جامعة الجزائر– 2 – بوزريعة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

القضايا السياسية للمشرق العربي من خلال جريدة المجاهد
1956م–1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق

إعداد الطالب :
كبيش كبيش

إشراف الدكتور :
أحمد رضوان شرف الدين

السنة الجامعية 2011–2012

جامعة الجزائر- 2 – بوزريعة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

القضايا السياسية للمشرق العربي من خلال جريدة المجاهد 1956م-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق

إعداد الطالب :
كبيش كبيش

إشراف الدكتور :
أحمد رضوان شرف الدين

لجنة المناقشة :

أ.د.شاوش حباسي .... رئيسا
د.أحمد رضوان شرف الدين .... مقررا
د.دحو جربال .... عضوا
د.عبد الرحمن أولاد سيدي الشيخ .... عضوا

السنة الجامعية 2011-2012

جامعة الجزائر– 2 – بوزريعة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

القضايا السياسية للمشرق العربي من خلال جريدة المجاهد

1956م–1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق

إعداد الطالب :
كبيش كبيش

إشراف الدكتور :
أحمد رضوان شرف الدين

لجنة المناقشة :

أ.د.شاوش حباسي .... رئيسـا
د.أحمد رضوان شرف الدين .... مقـررا
د.دحو جربال .... عضـوا
د.عبد الرحمن أولاد سيدي الشيخ .... عضـوا

السنة الجامعية 2011–2012



الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

محبة وتقديرا وعرفانا

شكر و عرفان

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر و العرفان إلى أستاذي المشرف

الدكتور: أحمد رضوان شرف الدين على صبره و توجيهاته التي كانت خير

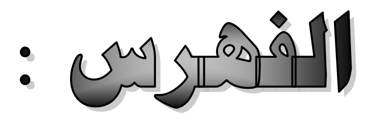
عون لي لإنجاز هذه المذكرة ،كما لا يفوتوني أن أتقدم بشكري لكافة

أساتذة قسم التاريخ ، و لا أنسى كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد في

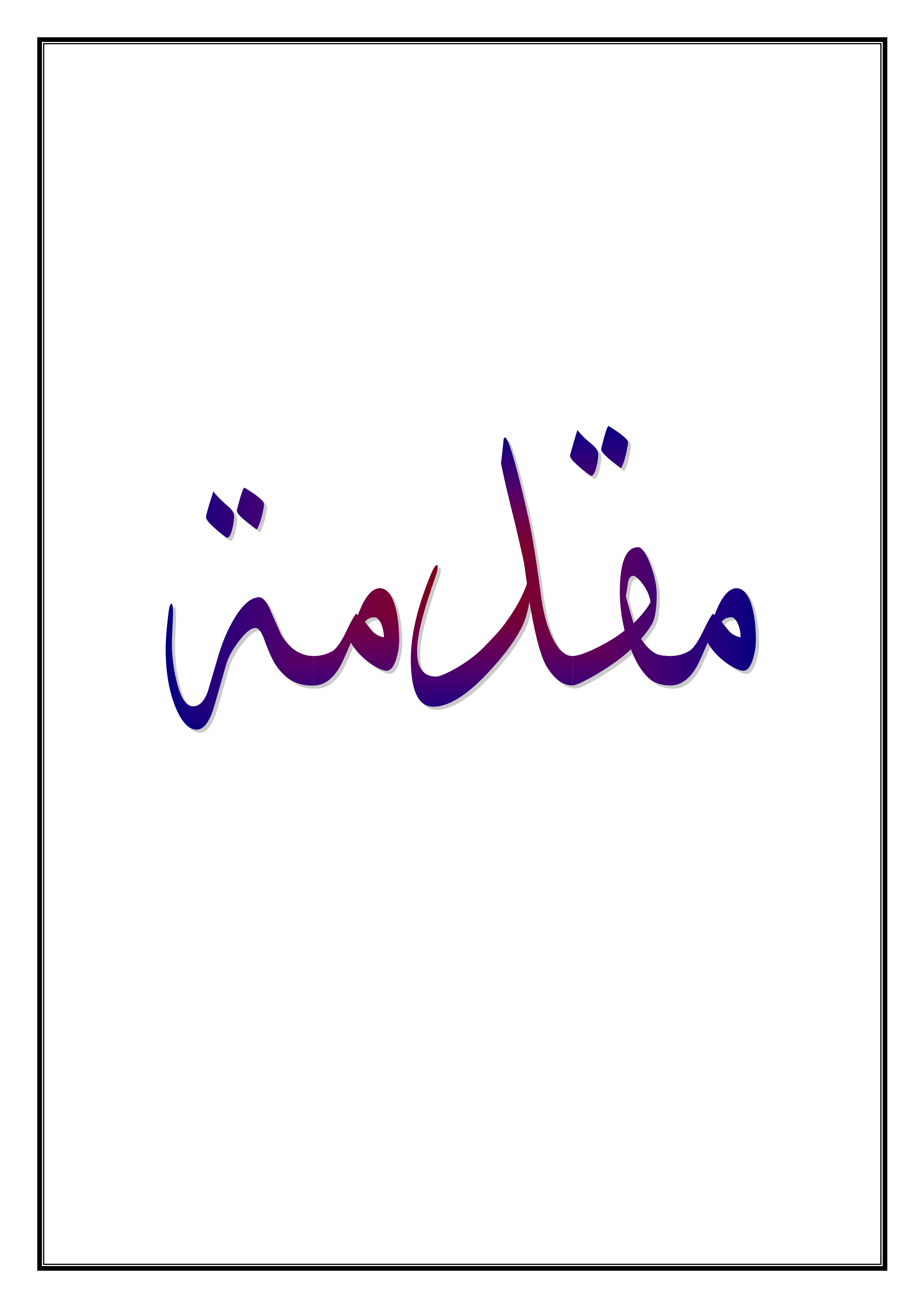
إنجاز هذه المذكرة


فهرس المحتوى

الفهرس :



الفصل الثالث : "**الثورة الجزائرية و القومية العربية " من خلال جريدة المجاهد**


مقدمة

مقدمة :

عرف العالم العربي مرحلة تحول هامة ، وهذا بعد الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، وهي مرحلة يقظة الشعوب و ثورتها على واقعها اللاإنساني خلال تلك الفترة الطويلة ، وبداية الشعوب في استعادة مكانتها و دورها التفاعلي مع مختلف التطورات.

ومن بداية الثورة الجزائرية 1954 ، و تطورها على الصعيدين العسكري و السياسي ، خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956.

من هنا دعت الحاجة إلى خلق صحافة ثورية ، قادرة على التعبير عن مبادئ الثورة ، وتحويل تلك المبادئ إلى حقائق يشعر بها الناس،و قادرة على التعبير عن هموم الثورة الجزائرية ،ودفع الشعب الجزائري إلى إدراك هموم ثورته من مصدر وطني، فكانت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني.

وقد لعبت الصحافة دورا بارزا في إحياء وتمتين مختلف الروابط الثقافية والسياسية بين مختلف البلاد العربية ، مشرقها ومغربها ، بعد طول تخلف عرفه الوطن العربي جراء تعرض مختلف أجزائه للاستعمار .

من هذا استطاعت جريدة المجاهد التعبير ،عن هموم الثورة الجزائرية و ساهمت بالقسط الوافر للدعاية لها،ولم تكن غافلة عما كان يجول في بلاد المشرق العربي من تطورات وأحداث فكانت الجريدة تتعرض إلى بعض القضايا المتعلقة بالبلاد العربية بالتحليل والتعليق.

وحتى يكون البحث رمزًا لأهمية هذه الفترة ، فقد جعلته تحت عنوان :

" القضايا السياسية للمشرق العربي من خلال جريدة المجاهد 1954-1962"

ولقد تظافرت أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع ومن أهمها:

– أن هذا الموضوع يعتبر حلقة من حلقات البحث في سلسلة التاريخ المعاصر للعالم العربي ومن هنا حاولت البحث فيه.

– محاولة إبراز العلاقة بين المغرب و المشرق ممثلة بجريدة المجاهد التي ورغم أنها كانت نشرة ثورية إلا أنها لم تكن منغلقة على تطورات الثورة الجزائرية فقط،بل كانت مهتمة بالمشرق أيضا.

مقدمة :

– قلة اهتمام الباحثين الجزائريين بتاريخ العلاقات بين المشرق والمغرب وهذا ما حفزني إلـــى خوض غمار البحث فيه.

– الرغبة العلمية في إلقاء الضوء على بعض الأحداث ، والشخصيات التي تستحق الاهتمام إضافة إلى إعجابي بهذا الموضوع فأرجوا أن يكون إسهامًا علميًا مفيدًا .

وقد تطرقت جريدة المجاهد إلى قضايا بارزة أفرادها بالعناية منها :تأميم قناة السويس1956 و العدوان الثلاثي على مصر ، والوحدة العربية بين مصر وسوريا .

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع مع محاولة تقديمه بطريقة علمية صحيحة، اعتمدت في طرحها على منهج تاريخي، وآخر وصفي تحليلي، حيث مكننا الأول من الوقوف على أهم الأحداث التاريخية خلال الفترة المذكورة(1954م–1962م)، بينما استعنا بالثاني في وصف أهم الأحداث وتحليلها محاولة للكشف عن ما وراءها، مع التقيد بالموضوع زماناً ومكاناً،وإرفاق الاستنتاجات التاريخية بالأدلة والإثباتات،وإرجاع المعطيات إلى مصادرها وإبداء بعض الملاحظات حولها ما أمكن،آملا في الوصول إلى أجوبة على الكثير من الأسئلة، التي ظلت تطرح وبإلحاح .

و نظرا إلى أن جريدة المجاهد كانت لسان حال جبهة التحرير الوطني ولعبت دورا من 1954 – 1962 في تعبئة الجماهير الشعبية بمبادئ الثورة ،فقد كانت تسعى دوما إلى الحفاظ على الروابط الاجتماعية السياسية بين المشرق والمغرب ، من خلال تنمية الحس والشعور القومي المشترك بين أجزاء الوطن العربي فتكلمت عن الوحدة وعن الأمة العربية التي لا تتجزأ ، فنجد أن المجاهد عكست بوضوح حقيقة الرابطة بين مختلف أجزاء الوطن العربي من خلال تعابيرها وهذا تجلى في تمازج الشعور القومي العربي الإسلامي.

والإشكالية هنا : ما هو نصيب البلاد العربية من صفحات جريدة المجاهد؟ ، وكيف تم التطرق إلى قضايا المشرق العربي؟ ، و كيف أسهمت جريدة المجاهد في تنوير الرأي العام الجزائري بما كان يحدق بالبلاد العربية ؟.و ما نتائج ذلك ؟

انطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي ، تنبثق عدة أسئلة فرعية ، مثلا : كيف تناولت جريدة المجاهد الأحداث في مصر ؟ و كيف كانت معالجتها لقضايا مصيرية في تاريخ مصر المعاصر كتأميم قناة السويس 1956 و تأثير ذلك كالعدوان الثلاثي على مصر.

و ما موقف الثورة من خلال الجريدة تجاه مسألة الوحدة المصرية السورية عام 1958 ؟ و هل كان للفكر القومي حيز من صفحاتها؟.

إن مجموع هذه الأسئلة هي التي تشكل محاور هذه الدراسة.

وبناء على ذلك ، أنني قمت بدراسة الموضوع المطروح حسب الخطة التالية :

الفصل التمهيدي : وقد عنونته: المشرق في أدبيات الصحافة الجزائرية، إذ تناولت التعريف بجريدة المجاهد وكيف كانت انطلاقتها، ثم المراحل التي مرت بها بدءا من مرحلتها الأولى والتي عرفت بالحقبة الجزائرية،ثم المرحلة الثانية والتي تعرف بالمرحلة المغربية أي بعد انتقال الجريدة إلى المغرب، وأخيرا كانت المرحلة الثالثة والتي عرفت بالحقبة التونسية ، ثم عرجت إلى دور جريدة المجاهد ، وخاتمة هذا المدخل كانت بعنوان جريدة المجاهد والمشرق العربي .

الفصل الأول : جاء عنوانه بــ: تأميم قناة السويس من خلال جريدة المجاهد1956م ، ومن خلاله تم التطرق إلى حلف بغداد ،وكيف كان تأثيره على المنطقة ،ثم ذكرت مشروع بناء السد العالي، وبعد ذلك كيفية تأميم قناة السويس التي مهدت للعدوان الثلاثي على مصر 1956م، وعلاقة مشاركة فرنسا فيه بالثورة الجزائرية كل ذلك تم من خلال صفحات جريدة المجاهد المصدر الأول لهذا البحث .

الفصل الثاني : تلخص في : الوحدة المصرية السورية 1958م-1961م،وقد تم التطرق فيه إلى قيام الوحدة من خلال مقالات جريدة المجاهد التي اهتمت بمسألة الوحدة العربية ورصدت التحولات والأحداث التي شهدها العالم العربي فكتبت المجاهد حول الوحدة المصرية

السورية سنة 1958 م و وصفتها " بالنصر الجديد في التحرر والقوة ، وبينت دعم هذه الوحدة للثورة الجزائرية،ثم تحدثت عن خصائص الوعي القومي المصري ، وذكرت مفهوم الوحدة العربية لدى القوى الوحدوية في سوريا.

الفصل الثالث : وكان تحت عنوان عريض " الثورة الجزائرية والقومية العربية "،حيث ألحت جريدة المجاهد دائما على وحدة الأمة العربية ،بل وجعلتها من البديهيات التي لا تقبل الجدل ، فتفرعت إلى قضايا عدة من بينها: الأمة العربية وحدة لا تتجزأ ، نشأة الفكر القومي العربي ثم عوامل الوحدة من خلال جريدة المجاهد، خاصة التجربة المصرية السورية التي أخذت الحيز الهام في هذا الفصل.

واعتبرت الجريدة أن الجماهير الشعبية وحدها لها مصلحة في الوحدة لأن الشعوب العربية هي ضمانة كل المكاسب والانتصارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

و أكدت أن العمل في غياب جماهير الشعب عمل في الفراغ، وبناء من غير أساس يهتز مع كل ريح ويتعرض بكل سهولة للنسف والانهيار، وهذا اكبر درس تلقاه العرب من أولى تجاربهم في بناء وحدتهم القومية.

وأخيرًا اختتمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها ، واتبعتها بإعداد مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع ، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها أثناء البحث.

وحتى تكون هذه الدراسة شاملة لوجهات نظرٍ متعددة ، فقد حرصت قدر الإمكان على الإطلاع على مصادر متنوعة سواءا كانت الجريدة التي تعتبر المصدر الأول لهذا البحث أو مصادر أخرى و كانت :

جريدة المجاهد : وكانت تصدرباللغتين العربية والفرنسية ، وتعتبر المصدر الأول للبحث خاصة أن كل مقالاتها منتقاة ، وتعتبر لسان حال جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية حيث بدأت بالصدور في 1956م– 1962م ، ولم تهتم هذه الجريدة بالقضايا الداخلية فحسب بل تعدت ذلك إلى أبعد الحدود فتناولت القضايا المشرقية العربية ،وهذه الأخيرة كانت محور البحث.

كما اهتممت ببعض الكتب التي تناولت جريدة المجاهد وأرخت لها ونذكر منها:

مقدمة :

– رضا مالك –ملفات وثائقية ، الإعلام خلال الثورة ، المجاهد جهاز الثورة الإيـــديولوجي ، وكتاب عبد المالك تمام ، الإعلام خلال الثورة التحريرية ملفات وثائقية ، وكذلك عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر ومن الكتب الخاصة بموضوع البحـــث كتـــابين لـــــ ميشيل عفلق، معركة المصير الواحد ، في سبيل البعث .

– حركة القوميين العرب، والذي كتبه باسل الكبيسي حيث تناول هذا الكتاب نشأة الفكر القومي العربي وتاريخ ظهوره.

– أزمة السويس ، جذور وأحداث و نتائج،1954، 1956 ، لـــ : لطيفة محمد ســـالم تناولـــت إحدى أهم حلقات التاريخ المصري الحديث والمتمثلة في أزمة السويس ومدى تأثيرهـــا علـــى المنطقة.

– الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية1954–1958م ، سيل باتريك ترجمـــة لـــــ سمير عبده ومحمود فلاحة ، وقد تناول هذا الكتاب تاريخ سوريا الحديث من نهايـــة الحـــرب العالمية الثانية 1945م إلى غاية قيام الوحدة 1958م، حيث يعتبر من بين المصادر التي تؤرخ لهذه الفترة خاصة إذا علمنا أن هذا الكتاب صدر بعد سقوط الوحدة بقليل.

– محمد حسنين هيكل بكتابه المعنون ما الذي جرى في سوريا، ومولود عويمر فـــي كتابـــه أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، والمؤرخ حـــافظ حمـــدي فـــي كتابـــه ثـــورة 23 يوليو وغيرها من المراجع.

وهذه المراجع منها العام و منها المتخصص، وقد حاولت الغوص في الموضـــوع وذكـــرت بعض المعلومات المهمة، والتي أنارت دربي في إعداد هذه المذكرة.

أما عن المصادر والمراجع الأجنبية فقد اعتمدت على اليسير منها ، وهذا لأن المصادر العربية أغنت بالرجوع إليها ومنها :

- Patrick Even Et jean plan chais , lA guéer d'Alger Dossier et Témoignages Découvertes lE monde.

- Laurent Theis : la guéer d'Alger ou lE Temps Des meprises, maspero.

كما اعتمدت على مجموعة قليلة من المقالات مثل :

- احدادن زهير ، مع جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 168.
- محمد ناصر، الصحافة العربية الجزائرية والاستعمار الفرنسي ، مجلة الثقافة ، العدد 19.
- رضا مالك ، دور الإعلام في الثورة الجزائرية ، مجلة الثقافة ، عدد مارس1985.

وكذلك اعتمدت على بعض الرسائل الجامعية منها :

- بن مرسلي أحمد،التطور الفني لمجلة المجاهد الأسبوعية 1962م-1972م،مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر،1982.

وأنني أرجو من المولى سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع عرضًا تاريخيًا يتناسب وأهمية الموضوع ،وأن تكون هذه المحاولة قد مست جوانب عدة منه، وأن تفتح آفاقًا جديدة للبحث في تاريخ المشرق ،وإن كان ثمة نقص فهو شأن عمل البشر.

الفصل التمهيدي



I. الإعلام أثناء الثورة التحريرية

II. الشكل العام لجريدة المجاهد

III. المراحل التي مرت بها الجريدة

IV. المجاهد و فعالية الدعاية

V. المجاهد والمشرق العربي

I- الإعلام أثناء الثورة التحريرية :

أدركت الثورة الجزائرية التحريرية و منذ اندلاعها أهمية الإعلام و دوره،خاصة و أن الثورة كانت تواجه عدوا قوي فكان من الضروري بالنسبة للدعاية الجزائرية أن تخلق نوعا من التوازن بين متطلبات الرأي العام العربي و الرأي العام العالمي فكان تأسيس جريدة المجاهد اللسان المركزي بجبهة التحرير الوطني .. لأول مرة كنشرة للثورة الجزائرية في جوان 1956.[1]

صارت صحيفة المجاهد لسانا مركزيا لجبهة التحرير الوطني ، اثر صدور القرار الذي اتخذه "مؤتمر الصومام[2]"،المنعقد يوم 20 أوت 1956 إبان الثورة المسلحة.إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم المجاهد إلا إثباتا و إقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته و من تلقاء نفسه على من فجر ثورة أول نوفمبر[3] ، و قبل ذلك لم تكن المجاهد وحدها الناطق الرسمي باسم الجبهة إذ كانت تشاركها بعض النشريات التي تصدرها المناطق إضافة إلى "صحيفة المقاومة الجزائرية[4]"، بطبعاتها الثلاث الصادرة في كل من المغرب وتونس وفرنسا.

---

[1] - عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1985،ص47.

[2] – انعقد يوم 20أوت 1956 ،بقرية "إيفري" جنوب بجاية ، بمنطقة القبائل ، وقد جاء مؤتمر الصومام ليضع نظاما موحدا للعمل العسكري و العمل السياسي ، و وضح أكثر نداء أول نوفمبر 1954، و يقول عنه احمد توفيق المدني :"لقد كان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 صغيرا بحجمه ، كبيرا في سمعته ، كانت قرارته ميثاقا وطنيا ،و أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية و وضعها في مسارها ، و قادها نحو النصر".للمزيد أنظر: محمد لحسن ازغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**،الجزائر ،دار هومة،2005.

[3] – المجاهد ، " **بطاقة ازدياد** "، ع 01 ، 1956 ، ص 03.

[4] – أصدرها المناضلون الجزائريون في باريس في نهاية سنة 1955،و كانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب "أوائل سنة 1956"،تختلف في أسلوبها الدعائي و طريقة تحريرها،ثم ظهرت طبعة ثالثة لها في منتصف سنة 1956في تونس،و كانت هذه الطبعات تتسرب سرا إلى الجزائر حيث يتم توزيعها على المناضلين، ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاثة بسبب ظروف النضال و التشتت.أنظر : عواطف ،المرجع السابق،ص50.

كانت المجاهد تطبع على آلة الرونيو في منزل المجاهد "مصطفى بن نـــونيش" الكـــائن بالقبة بضواحي العاصمة ، و أحيانا كانت تطبع داخل كنيسة الصليب المقـــدس ، مـــن خـــلال مساعدة رئيس الدير "دوكليرك" الذي كان يتعاطف مع جبهة التحرير الـــوطني ،وذلـــك تحـــت إشراف "عبد القادر آمري" المختص في الطباعة السرية[1].

II- الشكل العام لجريدة المجاهد :

تميزت المجاهد بالبساطة في شكلها الفني ،إذ أن الصفحة الأولى كانت تحتـــوي علـــى برواز بسيط مكتوب بخط بدائي[2] ،هكذا "**المجاهد**" و تحته كتب عبارة اللسان المركزي لجبهـــة التحرير الوطني الجزائري و ذلك بين هلالين و نجمتين ، أما فوق كلمة المجاهد نجـــد عبـــارة الثورة من الشعب و إليه.و تحت ذلك كتب الفهرس في أعلى مربع ضم محتويات العدد ، و في أسفل الصفحة ، وبالقرب من قاعدة الصارية كتب عدد -1- و من الملاحظ أن العدد قد اغفل تاريخ الصدور[3]. الذي تؤكد المصادر على انه قد تم ذلك أثناء منتصف شهر جوان مـــن ســـنة 1956 و كذلك الأمر بالنسبة لبقية الأعداد إذ صدر العدد الثاني في شهر جويلية و العدد الثالث في شهر سبتمبر ، أما العدد الرابع و هو أول عدد خاص للمجاهد فقد نشـــر وثـــائق "مـــؤتمر الصومام" المنعقد يوم 20 أوت 1956 و قد صدر هذا العدد في شهر نوفمبر من نفس السنة ، أما العدد الخامس فقد صدر في شهر ديسمبر والعدد السادس في شهر جانفي 1957 أما العدد السابع فقد دمر أثناء سحبه من آلة الرونيو في مخبأه إبان اشتداد معركة الجزائر[4].

---

1 - عبد المالك تمام ، **الإعلام خلال الثورة التحريرية** ، ملفات وثائقية ، الجزائر، وزارة الإعلام،1984،ص 34 .

2 - احمد بن مرسلي ، **التطور الفني لمجلة المجاهد الأسبوعية ، 1962-1979**، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،1982،ص28 .

3 - احمد حمدي ، **الثورة الجزائرية و الإعلام** ، الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 ، ص121 .

4 - زهير إحدادن ، "مع جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية" ، **مجلة أول نوفمبر** ، ع 168 ، جويلية 2006 .

و اثر ذلك اضطرت "المجاهد" إلى التوقف عن الصدور إلى أن نزلت ضيفة على زميلتها "صحيفة المقاومة" التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني بمدينة تطوان المغربية ، إذ صدر أول عدد منه خارج التراب الوطني يوم 05 أوت 1957 بعد توقف اضطراري دام سبعة أشهر كاملة ، و قد كان هذا الصدور بطاقم تحرير جديد حيث القي القبض على السيد "عبد المالك تمام" المكلف بمتابعة صدور الصحيفة من قبل قيادة الداخل ، و من ضمن عناصر الطاقم السيد "رضا مالك[1]" الذي كلف بالنسخة الفرنسية و الجدير بالذكر هنا أن المجاهد في طبعتها الجديدة هذه قد أخذت شكل و طابع الصحيفة الحقيقية بدل مطبوعة الرونيون إذ أنها سحبت في مطبعة المقاومة الجزائرية ، و قد استمرت على هذا الشكل حتى بعد عودتها إلى أرض الوطن.لقد كانت جريدة المجاهد تحمل من أول عدد لها ، شعار الثورة من الشعب و للشعب، و هو شعار مأخوذ من صحافة " نجم شمال إفريقيا[2] "، ثم" حزب الشعب الجزائري[3]" ،إذ أن هذا الشعار قد بدا في الظهور سنة 1933 عبر صحيفة " صوت الشعب[4] "[5].

---

1 – ولد بمدينة باتنة يوم 21ديسمبر 1931 ، نال شهادة ليسانس في الآداب بعد دراساته العليا في الجزائر و باريس ، عضو مؤسس اتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين 1955، ثم مدير المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني من 1957 إلى 1962، كان ناطقا رسميا في الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان ، و أحد محرري برنامج طرابلس 1962. أنظر : رضا مالك ، **الجزائر في ايفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956– 1962**،تر: فارس غضوب ، بيروت ، دار الفارابي ، والمؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، ط1، 2003 ، ص377.

2 – تم الإعلان عن تأسيسها في مارس 1926 من طرف عمال المغرب العربي ، و أنشأت للدفاع عن كيان المغرب العربي في فرنسا ، و تطالب بحقوقه السياسية و الاجتماعية . أنظر : عبد الحميد زوزو ، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939**،ط2،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1985،ص57.

3 –تأسس في 11مارس 1937، بعد أن حلت فرنسا حزب نجم شمال إفريقيا في 27جانفي1937.أنظر : عبد الحميد زوزو، مرجع سابق،ص70.

4 – كانت تصدر في الجزائر العاصمة في 1933–1936،وهي مجلة أسبوعية للدفاع أدبيا و ماديا عن حقوق الجزائريين المسلمين ،و كان شعارها"صحيفة صوت الشعب صحيفة وطنية سياسية جزائرية من أجل الشعب و بالشعب"، و قد كانت تصدر بالفرنسية . أنظر: عواطف ، مرجع سابق،ص35.

5 – رضا مالك ، دور الإعلام في الثورة الجزائرية ، **الثقافة** ، ع مارس ، 1985 ، ص 12 .

إن عبارة من الشعب وإلى الشعب تعني الالتفاف الشعبي الكبير حول مبدأ واحد و هو الاستقلال بجميع فئاته ، فالاستقلال هو مطلب جميع الجزائريين دون تمييز[1].

صحيفة المجاهد خالية من الإشهار ، وهو أمر طبيعي فهي وسيلة نضال و كفاح ، و هدفها الإعلامي هو التجنيد و التعبئة الجماهيرية قبل أي شيء أخر حسب ما أعلنته في افتتاحية أول عدد لها ،حيث فسرت فيه كذلك أسباب و دواعي اختيار كلمة المجاهد ذات البعد الإسلامي و العقائدي.

لم يكن يكتب على جريدة المجاهد أي أسماء من المسيرين أو الذين يكتبون عليها مقالات وذلك لأسباب أمنية ، فكان مجرد أن يحمل شخص ما الجريدة يعتبر خارج عن القانون فما بالك بمن يقوم بالدعاية للثورة في الجريدة ، و كان للجريدة طبعتان فرنسية و عربية ، و كانت المقالات الهامة تترجم مثل مقالات "فرانز فانون[2]" ، و بمرور الوقت أصبحت الطبعتان جهازين منفصلين عن بعضهما ، خاصة بعد إنشاء "الحكومة المؤقتة[3]" يوم 19 سبتمبر 1958 التي عوضت عمليا لجنة التنسيق و التنفيذ[4].

---

1 - Patrick even et jean planchais , **la guéer d'algies dossier et témoignages découverte le monde** , paris , 1980 , p 183 .

2 - فرانز فانون (1925 – 1961) طبيب نفسانيّ وفيلسوف اجتماعي ، من مواليد المارتنيك . عملَ في مستشفى البُليدة بالجزائر يومَ كانت الجزائر مستعمرةً ، ثم التحق بالثورة الجزائرية ، وصار رئيس تحرير " المجاهد " حين كانت تصدر من تونس ، وفي 1960 صار سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا . نُشِرَ له باللغة العربية كتابه الشهير "معذَّبو الأرض " عن دار الآداب.للمزيد أنظر:

Ziauddin Sardar and Homi K. Bhabha, Skin, **White Masks**, France , Editions de Seuil, 1952.

3 – تم تأسيسها من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ يوم : 19سبتمبر1958 على الساعة الواحدة بعد الزوال برئاسة فرحات عباس . أنظر : **جريدة المجاهد** ، ع 37، 09/19/ 1958،ص 16.

4 – رضا مالك،**ملفات وثائقية الإعلام خلال الثورة التحريرية المجاهد جهاز الثورة الإيديولوجي**،الجزائر،وزارة الإعلام 1984،ص 15.

III- المراحل التي مرت بها الجريدة :

إن تأسيس جريدة المجاهد ضرورة حتمية و ذلك تبعا لتطور ظروف الثورة الجزائرية كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مصطلح و أهداف الثورة الجزائرية ، ومثلما علمنا فان "مؤتمر الصومام" سنة 1956 قد فصل في مسالة تمثيل المجاهد لتكون الناطق الرسمي باسم "جبهة التحرير الوطني" بعد أن تقاسمها في ذلك صحيفة " المقاومة الجزائرية " بطبعاتها الثلاثة، وعرفت صحيفة المجاهد أثناء الثورة المسلحة ظروفا مختلفة الأمر الذي جعلنا نميز من بينها ثلاث مراحل هامة[1] وهي :

1- المرحلة الأولى : و قد عرفت " بالحقبة الجزائرية " أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر ومن سماتها أنها لم تكن اللسان المركزي الوحيد ، و إنما حسب تعبيرها لسان حال جبهة التحرير الوطني ،و تمتد هذه الحقبة من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 إلى 25 جانفي 1957، حيث تم اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة الجزائر، و بدأ إصدارها في المرحلة الأولى كنشرة مسحوبة على الرونيو وعاشت حياة السرية التامة ، و لم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 2000 نسخة و هذا ما جعل بعض الإعداد يضيع ، و نشير إلى انه قد صدر خلال هذه المرحلة سبعة أعداد و كان العدد الرابع خصص لنشر مقررات منهج "مؤتمر الصومام" ، بينما فقد العدد الخامس والسادس ، في حين تم تدمير العدد السابع في مخبأه بحي القصبة مع آلة الرونيو التي كان يسحب عليها[2].

2- المرحلة الثانية : و تعرف بالحقبة المغربية أي بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب اثر اكتشاف مقرها بالجزائر ، حيث نزلت ضيفة على زميلتها صحيفة " المقاومة الجزائرية " التي

---

1 - أمين بشيشي،**دور الإعلام في معركة التحرر**،جمعية أول نوفمبر،الأوراس ،1994 ،ص 187.

2 - حمدي ، مرجع سابق ، ص 121 .

كانت بمدينة تطوان المغربية من 5 أوت 1957 م إلى أول نوفمبر من نفس السنة ، حيث قررت لجنة التنسيق و التنفيذ نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة[1] ، و قد بدأت مع العدد الثامن أي توقف دام ثمانية أشهر امتد من 25 جانفي 1957م إلى 5 أوت 1957 حيث عادت للظهور بشكل جديد بنقلها من مرحلة النشرة إلى مرحلة الصحيفة و المطبعة بدل " الرونيو "،و كذلك خرجت " المجاهد " هي اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها ، وبذلك تم تغيير شعار" الثورة من الشعب و للشعب "، ثم يعود من جديد ابتداء من العدد التاسع إلى يومنا هذا وقد صدر خلال هذه الحقبة ثلاثة أعداد فقط[2].

3- المرحلة الثالثة : وتعرف بالحقبة التونسية وتمتد من 1 نوفمبر 1957 إلى حصول الجزائر على استقلالها وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة فقد بدأت عقب انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد في الفترة الممتدة من 20 أوت 1957م ،و قد كان من نتائج هذه الدورة زيادة عدد أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من 5 إلى 14 عضوا، كما نوقشت في هذه الدورة عدة مشاكل كانت تواجه الثورة كالخلاف بين قادة الداخل و الخارج ، وكذلك مسالة تمويل وتوزيع صحيفة المجاهد و نقل مقرها من المغرب إلى تونس ." لقد كان الفريق القائم على طبعة المجاهد بالعربية يظم عناصر متأثرة بالعروبة اليسارية، مثل المنور مروش،أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الجزائر بعد الاستقلال ، و كان محمد الميلي بن مبارك الميلي قطب جمعية العلماء المسلمين في عهد ابن باديس قائد ذلك الفريق"[3] .

---

1 – مالك ، ملفات ....،مرجع سابق ، ص 08 .

2 – حمدي ، مرجع سابق ، ص 122 .

3 – أحمد رضوان شرف الدين، **مشروع الدولة–الأمة و العروبة عند النخب الجزائرية**،رسالة دكتوراء،جامعة الجزائر،2004 ،ص135.

و الجدير بالملاحظة " أن المجاهد بالعربية لم تساير سلسلة المقالات المنشورة في الطبعة الفرنسية الأصلية و التي تحدثت عن الثورة الديمقراطية في الجزائر ... و بصورة عامة يمكن القول أنها لا تخوض في مسائل التجريد و التنظير ، اما فيما يتعلق بالعالم العربي ككل فإنها رفضت بوضوح تبني التطور المطروح بشانه في الطبعة الفرنسية"[1]

و ينبغي أن نشير هنا انه عقب استشهاد "عبان رمضان[2] "،و بداية من العدد 23 الصادر بتاريخ 7 ماي 1958 تولى الإشراف على المجاهد "احمد بومنجل[3]" إلى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر عام 1958 ،حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار تحت إشراف "محمد يزيد[4]"[5].

1 – شرف الدين، مرجع سابق ،ص136.

2 – عبان رمضان(20جوان1920 ،26 ديسمبر1957م)بتيزي وزو ، واصل دراسته الثانوية بالبليدة ، و تحصل على البكالوريا 1941 ، شغل كاتب عام لبلدية شلغوم العيد ، و أثناء الحرب العالمية الثانية جند في الجيش الفرنسي ، انخرط في صفوف حزب الشعب ، شارك في مظاهرات 8ماي1945،أصبح عضو في المنظمة الخاصة ، ألقي عليه القبض و حكم عليه بالسجن مدة 6سنوات ، أطلق سراحه في جانفي 1955، التحق مباشرة بالثورة ، لعب دورا أساسيا في إعداد وثائق مؤتمر الصومام ، أشرف على إصدار الأعداد الأولى من جريدة المجاهد بالعاصمة ، و صار عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ، أظهر معارضة لبعض العسكريين في لجنة التنسيق و التنفيذ ، ولازالت ظروف استشهاده غامضة . من القرص المضغوط "تاريخ الجزائر 1830– 1962 " ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002 .

3 – أحمد بومنجل (1906، 1980م)بـ بني يني بمنطقة القبائل الكبرى ، درس الحقوق في باريس،و اشتغل محامي ، و هو المعاون الأمين لفرحات عباس ، داخل أصدقاء الحرية من 1944–1945، و في 1951 انتخب في الجمعية الوطنية للاتحاد الفرنسي ، ثم ناضل في صفوف فدرالية ج.ت.و بفرنسا قبل ذهابه لتونس : و هو عضو بالمجلس الوطني للثورة سبتمبر 1959.أنظر: مالك ، الجزائر في ... ،مرجع سابق، ص373.

4 – ولد في البليدة و أتم بها دراسته الابتدائية و الثانوية ، أتم دراسته العليا في باريس ، و له شهادة ليسانس في الحقوق ، عين من طرف إدارة انتصار الحريات الديمقراطية مرشحا في انتخابات 1948 للمجلس الجزائري، و في 1954 قررت اللجنة المركزية إرساله للخارج للاتصال بمسؤولي الحركة و نواب الجبهة في الخارج ، عين مع آيت أحمد الحسين ممثلا للجبهة في الأمم المتحدة ، عين وزيرا للأخبار في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية .أنظر: المجاهد،ع19،1958/09/27،ص4.

5 – مالك ، ملفات ...،مرجع سابق ، ص 09 .

و بما أن الفترة التونسية هي أطول فترة في حياة صحيفة المجاهد إبان الثورة المسلحة فقد برزت خلالها عدة سمات ،طبعت الصحيفة بطابعها،و يمكن تحديدها في ثلاث فترات هي :

أ- **الفترة الأولى** : و تبدأ بصدور العدد 11 يوم 1 نوفمبر 1957 و تنتهي عند صدور العدد 29 أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 1958/09/19، و قد أصدرت المجاهد ملحقا خاصا لهذا الغرض.

ب- **الفترة الثانية** : و تبدأ بصدور العدد 30 الصادر يوم 10 أكتوبر 1958 أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة و تنتهي عند صدور العدد 102 الصادر يوم 14 أوت 1961 حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 9 أوت إلى 27 أوت سنة 1961[1].

الفترة الثالثة : و تبدأ بصدور العدد 103 الصادر يوم 28 أوت 1961 و تنتهي بصدور العدد 120 الصادر يوم 1962/4/30 و قد كان آخر عدد يصدر من المجاهد خارج ارض الوطن.[2]

1 – حمدي ، مرجع سابق ، ص 124 .

2 – عامر الهادي ، **الثورة الجزائرية و قضايا التحرر في افريقيا من خلال جريدة المجاهد 1954-1962**، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،2009،ص32.

IV-المجاهد و فعالية الدعاية:

تقرر في مؤتمر الصومام 1956، إنشاء لجان للدعاية و كانت هذه اللجان تقوم بعقد اجتماعات أسبوعية للجنود و الشعب حيث تتولى شرح و تحليل المشاكل العسكرية و السياسية و تم توحيد اللسان المركزي باسم الثورة فكانت المجاهد بمثابة الناطق الرسمي الوحيد باسم الثورة،و قد سجلت المجاهد هذا الحدث في افتتاحية أول عدد لها ناطق باسم الثورة و بشكل رسمي « العدد الثامن منها» إذ كتبت تقول : "ابتداء من اليوم يصدر المجاهد باعتباره جريدة الثورة الجزائرية و لسانها الوحيد ... وسيوحد المجاهد وهو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الأنباء المتعلقة بكفاحنا ليقوي ويعزز بذلك فعالية دعايتنا المكتوبة فهذا العدد «عدد 08 أوت 1957» سوف لن يواصل السير على شكل الأعداد السابقة "[1]، و نلمس في نفس العدد تحديد و ضبط لدور ومهام المجاهد ، حيث جاء فيه أن اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني سيتولى تفسير و شرح الثورة الجزائرية التي تعبر عن إرادة 12 مليون من النساء و الرجال . وعن مبدأ حاجة الثورة الجزائرية إلى ناطق رسمي بلسانها يشرح "عبد المالك تمام" احد مؤسسي جريدة المجاهد هذه الحاجة بقوله مع تطور الثورة ظهرت الحاجة إلى ناطق رسمي ولا يمكن أن تبقى جبهة التحرير الوطني خرساء دون لسان ناطق باسمها ، من اجل هذا كله كلفت بتأسيس صحيفة تستجيب لمتطلبات الثورة "[2] ، لقد سمحت مقالات المجاهد الهادفة بفضل تحليلاتها الجادة من مجابهة دعاية العدو بالحجج والبراهين الساطعة وفضح ادعاءاتها وأكاذيبها الأمر الذي دفع العدو إلى تزوير الأعداد 64-65 و 66 من جريدة المجاهد ، الصادرة خلال 1958 على أمل أن ينخدع قراؤها وتتنابهم الشكوك في مشروعية وقدرات ثورتهم و بالتالي

---

1 – محمد دبوب ، " **صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري في الأعلام و مهامه أثناء الثورة** "، ملتقى من تنظيم المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،24-25 سبتمبر 1996 ، الجزائر ، 1997 ، ص ص 144-145 .

2 - Laurent theis , **la guerre d'Algérie ou le temps des méprises** , Maspero , 1974 , p 146 .

يتخلوا عن تأييد و مساندة كفاح جبهة التحرير الوطني ،وبنظرة عامة كانت جريـــدة المجاهــد إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عددا وصلنا منها 116 عددا، و تضـــمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية كما يلي ما عدا الأخبار :

114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية و 4 أعداد مفقودة)

209 مقالا .

273 تقريرا صحفيا .

50 حديثا صحفيا .

154 دراسة

127 عمودا .[1]

و من خلال دراسة هذه المادة دراسة دقيقة نلاحظ أنها تركزت حول أربع محاور رئيسية هي :

- الدفاع عن قومية الشعب الجزائري.
- إبراز الوجه الأخر لفرنسا و فضح السياسة الاستعمارية.
- العمل على تدويل القضية الجزائرية .
- فضح أساليب و دعاية العدو أمام الرأي العام المحلي و العالمي .

و كل هذه المحاور مستمدة من بيان أول نوفمبر و منهج "مؤتمر الصومام"[2] .

1 – الهادي ،مرجع سابق،ص34.

2 – حمدي ، مرجع سابق ، ص 124 .

أضحى الرأي العام الدولي و كيفية إقناعه يشكل منذ مطلع القرن الماضي ، مجال اهتمام و عناية خاصة لدى قادة الثورة الجزائرية ،وهذا راجع لاقتناع هؤلاء القادة بـان الصـراع لا يحسم بواسطة السلاح فقط[1] ، بل لابد أن يواكبه عمل دعائي موجه نحو الرأي العـام المحلـي و خاصة الدولي ، و ذلك بهدف التأثير فيه و إقناعه للاستفادة من دعمه المـادي و المعنـوي لذلك فقد كان إقناع الرأي العام الدولي ضرورة ، و جعله في صف الثورة التحريرية من أهـم أهداف جريدة المجاهد فجاء في عددها الأول : "...لتسـد فراغـا حقيقيـا و لتطلـع الشـعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا ،و كذلك العالم الذي اسـتحوذت حـرب الجزائر على كامل اهتمامها ..."[2].

لكن هذا الأمر لن يكون سهلا فجميع وسائل الإعلام الغربي « وكـالات الأنبـاء –صـحف- إذاعات ... » مجندة لخدمة وجهة النظر الفرنسية و الترويج لها ، و أن هذه الأخيرة تحـرص دائما على نقل صورة مشوهة عن كفاح الشعب الجزائري ، و تتعمد إبراز الجوانب السلبية في الثورة الجزائرية مما يستدعي اليقظـة الدائمـة مـن جانـب الجزائـريين لكـل مـا يقـال و يكتب عن القضية الجزائرية[3].

كما اهتمت جريدة المجاهد بالجوانب الفكرية الإيديولوجية ،فأكثرت من الدراسات النظرية التي تعالج قضايا الفكر السياسي و الثورات المعاصرة ، فنجد أهم قادة الثورة في إفريقيا يكتبون فيها مقالات عن الثورة في إفريقيا وعلى سبيل المثال نجد "احمد سـيكوتوري" ، "فرانـز فـانون" ، السيد "ديكا" ممثل دولة الكاميرون ...، إلى جانب الاهتمام بالسياسة الخارجية لـدول العـالم الثالث فساندت الحركات التحررية المعاصرة ، سواء في آسيا أو أمريكا اللاتينيـة و بشـكل

1 – المجاهد ،"بطاقة ..."، مصدر سابق ، ص 04 .

2 – المرجع نفسه ، ص 04 .

3 – عواطف عبد الرحمان ،مرجع سابق، ص 45 .

خاص إفريقيا السوداء ، و عليه فقد كانت جريدة المجاهد تعكس رأي و نشاط جبهة التحريـــر الوطني اتجاه العالم[1].استطاعت صحيفة المجاهد أن تعكس صـــورة دقيقـــة و شـــاملة لثـــورة الجزائر، أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ، وفضحت السياسة الاستعمارية في الجزائر للعالم بأسره ، وبالتالي فقد كانت جريدة المجاهد ،"... المرآة التي تنعكس فيها أعمـــال جـــيش التحرير الوطني ..."[2].

وقد استطاعت جريدة المجاهد أن تتغلغل في المدن و البوادي و وصلت إلى المحتشدات والسجون ، كما قامت بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني .

وحرصـــت المجاهـــد دائمـــا علـــى توضـــيح الجانـــب الإيـــديولوجي للثـــورة الجزائريـــة وتحديد اتجاهها الفكري ، خاصة و أن الغرب كان يتهمها منـــذ اليـــوم الأول بالاتجـــاه نحـــو الشيوعية[3].

1 – محمد ناصر ، الصحافة العربية الجزائرية و الاستعمار الفرنسي ، **الثقافة** ، ع 19 ، 1974 ، ص 67 .

2 – المجاهد ، " بطاقة ... " ، مصدر سابق ، ص 04 .

3 – المجاهد "**الوضع الدولي للثورة الجزائرية في عامها السابع**"،ع 81 ، نوفمبر 1960 ، ص08.

V- المجاهد والمشرق العربي :

استمرت العلاقات بين المشرق و المغرب دون انقطاع منذ الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي ، و اتخذت أشكالا مختلفة عبر العصور ، و لم يكن المشارقة بمعزل عن الأحداث التي تدور في المغرب العربي ، و كما كان المشرق العربي محط أنظار المغاربة ، و هذا ما ساهم في إحباط مؤامرات الدول الاستعماري الكبرى الرامية إلى قطع الصلة الحضارية التي تربط بين طرفي العالم العربي[1].

و لقد لعب الاحتلال الفرنسي في الجزائر دورا خطيرا للفصل بين الجزائر والمشرق العربي ، وإبعاد قضاياه عن المغرب العربي[2].

وقد شكلت مناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1830، بالنسبة للاستعمار الفرنسي بداية عهد جديد للاحتلال الفرنسي في الجزائر ، و دخلوا القرن في قمة غبطتهم ، و اعتقدوا بأنهم فصلوا الجزائر عن الحضارة العربية الإسلامية ، وأرجعوها إلى الحضارة الرومانية التي ينتمون إليها[3].

وضع الاستعمار الفرنسي ستارا حديديا لأجل فصل الجزائر عن محيطها العربي ، و ذلك اعتبارا أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي ، لكن الجزائريين عملوا على الاتصال بإخوانهم في المشرق[4].

---

1 – مولود عويمر ، **أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، الجزائر، دار الخلدونية ، 2007،ص 15.

2 – علال الفاسي ، **حديث المغرب في المشرق** ، ط1،القاهرة ، المطبعة العالمية ، 1956 ، ص54 .

3 – سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، ط3 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص16.

4 – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر "1920- 1936** ،ج1،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ص 56.

إن المجاهد تناولت بالتحليل والتعليق بعض الأحداث الهامة من الواقع السياسي أو القومي لدول المشرق مثل التعليق السياسي الذي نشرته عن الوحدة بين مصر و سوريا ، و قدمت من خلاله تحليلا سياسيا شاملا لأوضاع المنطقة العربية خلال الحربين العالميتين بعد انهيار الدولة العثمانية وخضوع دول المنطقة للنفوذ الاستعماري البريطاني و الفرنسي ثم خروجها منهارة وممزقة من الحرب العالمية ، والاستقلال الشكلي الذي حصلت عليه معظم الدول العربية و الخيانة العربية التي لعبت دورها في نكبة فلسطين و تأثير هذه النكبة في إحداث تغييرات سياسية واجتماعية عميقة في المنطقة العربية ، انتهت "بثورة 23 يوليو" في مصر. ثم تبع ذلك معركة القضاء على رواسب الاستعمار في المشرق العربي و انتهاج سياسة الحياد الايجابي ثم كان ميلاد الجمهورية العربية المتحدة بإتمام الوحدة بين مصر و سوريا[1].

تجلى اهتمام جريدة المجاهد بالمشرق العربي ، وإيمانها بالقومية العربية ،والوحدة العربية من خلال مقالاتها ، وتصريحات زعماء ثورة التحرير، و كانت قضايا الوطن العربي من أهم الأحداث التي تتعرض لها المجاهد ، لتوطيد الروابط الروحية و الفكرية و السياسية بين الجزائر و المشرق العربي ، حيث لم يكن النضال في الجزائر منفصل عن المشرق العربي ، و كان الاتصال بين الجزائريين بالمشرق قديما قدم الأرض.

و أكدت المجاهد على أن حركة التحرر في المشرق العربي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنفصل عن نظيرتها في المغرب[2].

---

1 – عواطف ،مرجع سابق، ص 176 .

2 – المجاهد، "**الزحف العربي المقدس**"،ع 27، 22 /07/ 1958،ص3.

الفصل الأول

تأميم قناة السويس من خلال جريدة المجاهد

I. أهمية قناة السويس
II. حلف بغداد
III. السد العالي
IV. تأميم قناة السويس
V. العدوان الثلاثي على مصر
VI. العدوان الثلاثي على مصر و علاقة مشاركة فرنسا فيه بالثورة الجزائرية

I- أهمية قناة السويس :

حاولت جريدة المجاهد معالجة مسالة قناة السويس وربطها بالأطمـاع الأوربيـة في المنطقة و ذلك من خلال الإشارة لأهميتها الاقتصادية قائلة:" كانت القنـاة بموجـب أهميتهـا الإستراتيجية والاقتصادية هي الداعي الأساسي لسيطرة الإنجليز على مصـر"[1]،وكأنهـا بهـذه العبارات تسجل جريدة المجاهد الخلفيات التي دفعت بريطانيا للسيطرة على مصر،كما توضـح المجاهد حجم الأرباح التي كانت تجنيها شركة قناة السويس فذكرت أن هـذه الشـركة كانـت تستخلص أربعين مليار فرنك من الأرباح كل سنة"[2].

أعطت قناة السويس حوض البحر الأبيض المتوسط أهمية اسـتراتيجية عـلاوة علـى الأهمية التجارية،فقد حولته من بحيرة مغلقة إلى بحر مفتوح،كانـت قنـاة السـويس وسـتظل الشريان البحري،حيث تتدفق عبرها التجارة الدولية،ومن ثم فدورها كبير في تسهيل عملية النقل البحري و التأثير في العلاقات الاقتصادية الدولية و في حياة الإنسان في الشـرق والغـرب[3].

لم تتوقف المجاهد عند حد الإشارة إلى أهمية قناة السويس بل هاجمت المسؤولين الأجانب في الشركة،فذكرت أن مصر رغم الأرباح التي كانت تدرها قناة السويس، إلا أنها لم تستفد منها بقولها:"فكان الرأسماليون الأجانب يستهلكون هـذه الأربـاح و يسـتثمرونها خـارج الـبلاد المصرية "[4].

---

[1] – المجاهد،" **بين قناة السويس والجزائر**"،ع 2،جوان 1956،ص23.

[2] – المصدر نفسه،ص23.

3 – السيد حسين جلال،**قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي1883-1904**،مصر،الهيئة المصرية للكتاب ،1995،ص487.

[4] – إيغور بيليايف،إفغينيي بريماكوف،**مصرفي عهد عبد الناصر**،**تر:عبد الرحمن الخميسي**،ط1، بيروت،دار الطليعة،1970، ص 76.

كما تعتبر قناة السويس معبرا استراتيجيا هاما لاقتصاد الدول الأوروبيـــة حيـــث:"إن $^1/_6$ المنقولات البحرية العالمية كانت تعبر القناة وأن ربع التجارة الخارجية الفرنسي كان يمر عبر القناة،وجانب كبير من نفط الولايات المتحدة الأمريكية"[1].وتذكر الكثير من المصـــادر ارتبـــاط المصالح الاقتصادية الأمريكية بقناة السويس وهذا ما أشارت إليه جريدة المجاهد في تقـــديرها لخلفيات العدوان الثلاثي على مصر وخاصة من الجانب الفرنســـي،حيث أكـــدت المجاهـــد" أن العامل الاقتصادي كان من أهم عوامل التـــدخل الفرنســـي فـــي هـــذا العـــدوان"[2]،وتســـاءلت المجاهد:"فهل كان من الخارق للعادة أن يقع تأميم هذه الثروة لفائدة الشعب المصري؟"[3]،وهـــو تساؤل أرادت من خلاله الجريدة بطريقة تهكمية إبراز رد الفعل الغربي اتجـــاه تـــأميم القنـــاة، وإدراكهـــم لأهميتهـــا الاقتصـــادية لمصـــر وهـــو مـــا دفعهـــم لإعـــلان عـــدوان ثلاثـــي (بريطانيا،إسرائيل،فرنسا) و تعد بريطانيا من أكثر الدول انتفاعا بالقناة فثلث السفن المارة بهـــا هي سفن بريطانية و حجم البترول الذي ينقل إليها يقدر بـــ 20 مليون طن عام 1955م .

هذا كله إضافة إلى تجارتها مع الشرق الأوسط حيث حجم التجارة يقدر بـــ25% من إجمـــالي تجارة بريطانيا[4] ،كما كان لتأميم القناة في نظر المجاهد دور في نقل الاقتصاد المصري نقلـــة نوعية وتخلصا من ضغوطات الغرب وعرقلتهم لبناء "السد العالي[5]"،فذكرت:"فكان مقصد التأميم رفع مستوى معيشة السكان وتزايد المحصولات المالية بتزايـــد حركـــة المـــرور مـــا يـــؤمن

---

[1] – بريماكوف، مرجع سابق، ص 73 .

[2] – المجاهد ، " بين قناة ... " ، مصدر سابق، ص23.

[3] – المصدر نفسه، ص23.

4 - لطيفة ،مرجع سابق،ص149.

[5] –السد العالي هو سد مائي على نهر النيل ف جنوب مصر،أنشئ في عهد جمال عبد الناصر،وشارك السوفيات في بنائه، ساعد كثيرا في التحكم في تدفق المياه،والتخفيف من آثار فيضان النيل،يستخدم لتوليد الكهرباء ، عمل السد على زيادة مساحة الأراضي المسقية والتوسع في مساحة الأراضي المزروعة.أنظر:مسعود الخوند،**الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج 10، لبنان،دار النهضة،1997،ص220.

المداخيل لبناء السد العالي"[1].

إن قناة السويس مثلت أهمية كبرى بالنسبة لمصر من جهة، وكيف لعبت دورا بارا على الساحة الدولية من جهة ثانية و ذلك لما تكتسيه من أهمية اقتصادية حيث تمر عبرها نسبة كبيرة مـن نفط العالم ، بالإضافة إلى ذلك ما تمثله من أهمية إستراتيجية كبيرة على المسـتوى الـدولي ، فهي تعتبر بمثابة وريد الدورة الدموية للبترول في العالم[2].

إن المجاهد لم تكن بعيدة عن مجريات الأحداث الدولية السياسية أو الاقتصادية فقـد أعطـت تحليلا لأزمة السويس 1956م بداية من الأهمية الإستراتيجية للقناة و إلى غاية العدوان الثلاثي على مصر ، فقد أدركت الأهمية الإستراتيجية للقناة سواء على المستوى الداخلي لمصر و مـا تمثله من أهمية لأمن مصر الاقتصادي و ما تدره من مداخيل بل و حتى في ضمان القناة لأمن مصر القومي .

لقد استطاعت المجاهد أن تعبر عن رأي الثورة الجزائرية من خلال مقالاتها التي خصصـتها لأزمة السويس و منذ لحظة بدايتها فكانت مواكبة لمجريات الأحداث داخل مصر ومنذ انـدلاع الشرارة الأولى لأزمة السويس، فكانت مساندة لقرار التأميم الذي اتخذه جمـال عبـد الناصـر و استرداد حق مصر المشروع في تأميم ثرواته الوطنية التي كانت تحتكرها القوى الاستعمارية و على رأسها بريطانيا التي كانت تستأثر بمداخيل القناة و ما كانت تجنيه من أرباح فائقة، فمن خلال ذلك نستطيع القول أن المجاهد كانت مدافعة بشراسة عن قرار التأميم الذي اعتبرته قرار يخص قيادة الثورة المصرية.

---

[1] – المجاهد،" بين قناة ... "،مصدر سابق،ص23.

[2] - المصدر نفسه،ص23.

II- حلف بغداد :

حاولت جريدة المجاهد في مقالات عديدة التنويه للضغوطات التي مارستها أوروبا لاسيما بريطانيا في توجيه السياسة المصرية،" مصر في عيون بريطانيا،هي قلب العالم العربي ولها ثقلها السياسي والاستراتيجي والاقتصادي،والثقافي في المنطقة "[1].

وأوضحت المجاهد هذه الضغوطات البريطانية فقالت:« إن بريطانيا سعت لعرقلة كل نمو اقتصادي في مصر،ومما زاد في هذه العرقلة شدة موقف حكومة الرئيس"عبد الناصر"[2] بعيدا عن كلتا الكتلتين المتنافستين»[3].

لم تستمر الأجواء صافية بين بريطانيا ومصر،وذلك عندما أرادت الأولى استقطاب الثانية تجاه سياسة الأحلاف العسكرية التي نشأت نتيجة للحرب الباردة وأصبحت تشكل منهاجا رئيسيا في تخطيط الغرب،محافظين على ما أسموه بتوازن القوة وبناء على ذلك أقاموا "حلف شمال الأطلنطي"،وحلف جنوب شرق أسيا "السيتو"، وأصبح لزاما أن يكون هناك حلف يختص بالشرق الأوسط لأهميته الجغرافية والإستراتيجية والاقتصادية،خاصة أنه يمتلك كمية كبيرة من بترول العالم،وعن طريق هذا الحلف يضرب الحصار على الاتحاد السوفيتي و معسكره ووفقا لهذا الخط كان اللقاء بين بريطانيا والولايات المتحدة،ولكل منهما دوافعهما الخاصة فقد كانت بريطانيا تسعى لاستقطاب مصر تجاه سياسة الأحلاف،تلك السياسة التي نشأة نتيجة للحرب الباردة،وهي السياسة التي وصفتها جريدة المجاهد:"إن هذه السلسلة من الأحلاف كانت

---

[1] – لطيفة محمد سالم،**أزمة السويس،جذور،أحداث،نتائج 1954 –1956** ،الإسكندرية،مكتبة مدبولي، 1996،ص 19.

[2] - جمال عبد الناصر قائد ورجل دولة وعسكري مصري ،من العناصر البارزة في جماعة "تنظيم الضباط الأحرار"،الذين قاموا بالثورة في 23جويلية 1952م ضد النظام الملكي،تقلد نائب رئيس الوزراء،وفي فبراير 1954 عين رئيسا للوزارة،أمم قناة السويس،وكان له دور بارز في حركة عدم الانحياز،ألف كتاب"فلسفة الثورة"،توفي بالقاهرة سنة 1970. أنظر:عبد الوهاب الكيالي ،«**موسوعة السياسة**» ،ج2 ،ط3،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص،ص،75،76.

[3] – المجاهد ،" بين قناة ... "،مصدر سابق،ص 23.

موجهة ضد الحركات الشعبية "[1]،كما وصفت جريدة المجاهد موقف جمال عبد الناصـــر،بالحذر من توريط حكومته في هذه الأحلاف قائلة:" ازداد عبد الناصر فرارا من المعسكر الغربي دون أن يقترب من المعسكر الروسي"[2].

وكانت بريطانيا قد بدأت خطواتها العملية لإقامة الحلف،و كان الهدف السهل الاقتنـــاص هو العراق الذي يتحكم فيه "نوري سعيد[3]"،رئيس الوزراء صاحب السجل الحافل بالتعاون مـــع البريطانيين،وبالتالي رحب بالانضمام للحلف[4]،لكن بريطانيا لم تجد هذا التجاوب مـــن طـــرف مصر حسب ما ذكرته جريدة المجاهد ،لذا عمد الغرب وخاصة بريطانيا لعرقلة بناء السد العالي فأوردت المجاهد:"امتنع الانجلوسكصون من تمويل بناء سد أسوان دون شروط سياسية"[5]،وهـــي الشروط السياسية التي تدخل في إطار ضم مصر إلى حلف بغداد.

لقد جاءت سياسة الأحلاف العسكرية في المنطقة نتيجة لشعور الغرب الاستعماري بـــأن قيام إسرائيل في هذه المنطقة المتأججة بالروح الثورية لم يعد كافيا لتحقيق الأهـــداف التقليديـــة للاستعمار،كما أنها جاءت تحصيلا واقعيا لبروز دور الولايات المتحدة الأمريكية فـــي توجيـــه سياسة المنطقة إلى جانب بريطانيا،وكان حلف بغداد الذي تأكد وجوده عام 1954م تحت هيمنة بريطانيا،ولكنه ما لبث أن سيطرت عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

إعتمد حلف بغداد على عاملين من عوامل الواقع الموجود في العالم العربي،أولهما وجـــود

---

1 – المجاهد،" **القومية العربية تنتصر على الغرب** " ، ع 27 ، 1958.8.27 ، ص 12.

2 – المصدر نفسه، ص 12.

3 – نوري بن سعيد بن صالح بن الملا طه ، من عشيرة القره غولي البغدادية : سياسي ، عسكري المنشأ ، فيه دهاء و عنف،ولد ببغداد،وتعلم في مدارسها العسكرية ، وتخرج من المدرسة الحربية في الأستانة (1906) وحضر حرب البلقان (1912–1913)،شارك في اعتناق الفكرة العربية أيام ظهورها في العاصمة العثمانية،وقامت الثورة في الحجاز عام 1916 فلحق بها فكان من قادة جيش الشريف (الملك) فيصل بن الحسين في زحفها على سوريا وآمن بسياسة الإنجليز .
أنظر:خير الدين الزركلي،**الأعلام،قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين،والمستشرقين**، ج8،ط 15، بيروت،دار العلم للملايين،ماي 2002،ص 53 .

4 – المجاهد،" بين قناة..." ،مصدر سابق،ص 23.

5 – المصدر نفسه،ص23.

برجوازية عربية ،وبعض الفئات الحاكمة التي تتمركز في بعض الدول العربية ولهـــا مصـــالح ترتبط بشكل مباشر مع الاستعمار،وثانيهما وجود الأحزاب المحافظة والمستعدة للتعـــاون مـــع الغرب الاستعماري بحكم تركيبها الطبقي البورجوازي من جهة،وارتباطاتها الاستعمارية منـــذ أيام الاستعمار الفرنسي البريطاني من جهة ثانية.

وفي 24 فيفري 1955م تم توقيع حلف بغداد بين تركيا والعراق وانظمت إليه باكستان،لقد أدى حلف بغداد إلى تدويل الصراع على القوة في الشرق الأوسط،فقد طـــرح قضـــايا وشـــعارات جديدة،كما أدخل تنافسات الحرب الباردة إلى مسرح العرب،وبهذا المعنى فإن ســـنة 1954 – 1955م هي أهم سنة،ففيها وقعـــت تغيـــرات واســـعة فـــي قـــوة المتخاصـــمين الرئيســـيين واستراتيجيتهم،ونقصد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي[1].

لقد كان للمعركة التي خاضها الشعب العربي ضد حلف بغداد نتائج هامة من أبرزهـــا: التقارب المصري السوري من جهة،ومن جهة ثانية مهد هذا التقارب مدفوعا من حلف بغـــداد إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958م.

و قد أكدت بريطانيا على أنها مهمته باستغلال مياه النيل و أن مشروع السد العالي كان يجـــب أن توزع بعدالة على شعوب حوض النيل جميعها ، و أن المشروع لا يتطلب قدرا كبيرا مـــن العون المالي الخارجي فحسب بل يقتنص أيضا وجود إشراف صارم من مصر على اقتصادها الداخلي ، و من هنا ندرك بعض أسباب سحب العرض و هو سبب رغبة جمال عبد الناصـــر من توسيع أعمال الدفاع و التصنيع، و من جهة أخرى أن أي تطور للعلاقـــات بـــين مصـــر و بريطانيا تتوقف على مدى احترام مصر للمصالح البريطانية في منطقة الشرق الأوسط[2]

---

[1] – سيل باتريك،**الصراع على سوريا:دراسة للسياسة العربية 1945–1958**،تر:سمير عبده،محمود فلاحة،ط1،بيروت،دار الكلمة للنشر،1980،ص311.

[2] - لطيفة،مرجع سابق،ص141.

III- السد العالي :

اهتمت المجاهد بإبراز موقف الغرب اتجاه بناء السد العالي،رغم ما يمثله مـــن أهميـــة اقتصادية لمصر في هذا الإطار فذكرت:"إن إنجازه كان سيرفع مساحة الأراضي المسقية بقدر ثمانمائة ألف هكتار وارتفـــاع معـــدل الطاقـــة الكهربائيـــة بعـــدة ملايـــين مـــن الكيلـــووات وهو ما يفتح للبلاد آفاقا اقتصادية جديدة"[1].

بتلك العبارات وصفت المجاهد الأهمية الاقتصادية مشروع السد العالي،لكـــن المجاهـــد أرادت كذلك كشف اللثام عن الأسباب التي دفعت الغرب لرفض تمويل المشروع،فقد اتهمت المجاهـــد الدول الأنجلوسكصونية بمحاولة النيل من السيادة المصرية بقولها:"إن للغربيين الحرية التامة في عدم المساعدة على تنفيذ المشروع الذي أرادت مصر أن تتمه مـــن دون مســـاومة اســـتقلالها الحقيقي"[2]،وكأنها بهذه العبارات تؤكد مدى الضغوط والمساومات التي عرفتها حكومة الـــرئيس عبد الناصر لتقديم تنازلات لدعم هذا المشروع.

لقد اتخذت مصر قرارا ببناء السد العالي،منذ أوائل سنوات الثورة حيث كانت مصر تـــدرك أن ندرة الأراضي القابلة للزراعة تمثل عقبة كبرى أمام التوزع الزراعي،وأن فقـــر مصـــر فـــي الموارد الطبيعية له اثر سلبي على التصنيع والتطور الاقتصادي.

حيث رأت قيادة الثورة المصرية أن الاستقلال السياســـي لا يتـــأتى دون التطـــور الزراعـــي والصناعي.

---

[1] – المجاهد ،" بين قناة..." ، مصدر سابق، ص23.

[2] - المصدر نفسه، ص 23 .

في أواخر عام 1955م وأوائل عـــام 1956م كانـــت قـــد جـــرت مباحثـــات بـــين مصـــر والبنك الدولي للإنشاء والتعمير[1]،وتم الاتفاق على عقد قرض لمصر بقيمة 200 مليون دولار لإنشاء السد العالي،وقد أبدت بريطانيا وأمريكا استعدادها لتقديم عون مقداره 80 مليـــون دولار للمساهمة في بناء المرحلة الأولى للمشروع،فدول الغرب رأت حينئذ انه من صالحها معاونـــة مصر في تنفيذ مشروع السد العالي،وذلك ردا على صفقة الأسلحة التشيكية،وكانت دول الغرب تسعى من ذلك إلى وقف النفوذ الروسي وانتشار الشيوعية من ناحية،كما كانت تنتظر أن تسير مصر في فلكها من ناحية أخرى[2].

لقد اعتقد جمال عبد الناصر بأن استجابة مصر للشروط الأمريكية في عملية تمويل السد العالي سوف تفتح الباب نهائيا لعقد اتفاق السد العالي مع البنك الدولي ومع مجموعة الحكومات التي أبدت استعدادها للمساهمة،ومن بينها الحكومة الأمريكية،والحكومة البريطانية التي كانـــت عرضها بالمساهمة رمزيا[3].

ونجحت بريطانيا إذ اختار عبد الناصر أن يمول الغرب المشروع انطلاقـــا مـــن مبـــدأ التوازن الذي كان أحيانا يحرص عليه،أيضا خشي من التحكم السوفيتي في الاقتصاد المصـــري بهيمنته على مثل هذا المشروع الضخم،وبدأت المشاورات وراح وزير المالية المصري يتنقـــل

---

1 – هو إحدى المؤسسات الخمس التي يتألف منها البنك الدولي .مقره الاجتماعي واشنطن تم إنشاؤه في جويلية 1944 إثر اتفاقيات بروتون ودز، ودخل عقد تأسيس هذه الهيئة في 1945/12/27 ومن أهداف هذا البنك هو المساهمة في تمويل إعادة تعمير وبناء الدول الحليفة المتضررة من الحرب العالمية الثانية، وكذا تمويل المشاريع التنموية الاقتصادية للدول الأعضاء، وإعطاء الأولوية للاستثمار الخاص الأجنبي وتقديمها لقروض تنموية منتجة ،و كذا العمل على تحقيق النمو المتوازن للتجارة الدولية من خلال دوره في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات.أنظر: موسى سعيد مطر،شقيري نوري موسى،ياسر المومني،**المالية الدولية**،عمان ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،2003،ص167.

2 – حسن صبحي،**اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952**،أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها،ط1،القاهرة،دار المعارف، 1965،ص182.

3 – محمد حسنين هيكل ،**قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة**،ط1،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،1977، ص8.

بين العواصم،وبدأت المفاوضات،وتم إعلان التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ في 16 سبتمبر 1955م،طلبت لندن وواشنطن من مصر أن تركز برنامجها التنموي على السد العالي، بتحويل ثلث دخلها القومي لمدة عشر سنوات لهذا الغرض،ووضع ضوابط للحد من التضخم،ومنح عقود البناء على أساس المنافسة مع رفض قبول أي مساعدة من الكتلة الشـــرقية،وألا تقبـــل مصـــر قروضا أخرى أو تعقد اتفاقيات في هذا الصدد دون موافقة البنك الدولي[1]،وفي خطـــوة مفاجئـــة أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في 19 جويلية 1956، سحب عرضها بتقديم القرض إلـــى مصر،وفي اليوم الثاني قامت بريطانيا بخطوة مماثلة،"لقـــد كانـــت هـــذه الخطـــوة مـــن قبـــل الدولتين،مساعدة كبيرة للقيادة الثورية الوطنية المصرية كي تحسم أمرها تجاه الغرب،خاصـــة وأن مشروع السد العالي كان يعد رمزا لهيبة مصر،مع ما كان يمثله هذا الإنجاز مـــن مقصـــد إنساني"[2].

خلصت المجاهد إلى أن عملية بناء السد العالي كانت ذات مقصد إنساني لم يترك مجالا للشك إذ تزداد بإنجازه من ساحة الأراضي المسقية.

و نستنتج أن المجاهد عندما دافعت عن قرار تأميم القناة كانت ترد ذلـــك إلـــى الرغبـــة الشديدة من طرف قادة الثورة المصرية لبناء السد العالي الذي يعطي دفعـــا قويـــا للاقتصـــاد المصري و كذلك ردت غاية بناء السد إلى المقصد الاقتصادي الذي تزداد به مساحة الأراضي المسقية و بالتالي التطور في الميدان الزراعي الذي يؤمن حاجيات مصر الغذائية الذي يضـــمن بالضرورة أمن مصر الغذائي و يجعلها في منأى عن مساومة في قراراتها الوطنية و يبعـــدها كذلك عن كل نفوذ خارجي و على رأسها بريطانيا.

---

[1] – لطيفة ،مرجع سابق،ص135.

[2] – المجاهد،"قناة... "،مصدر سابق،ص23.

IV- تأميم قناة السويس :

تطرقت جريدة المجاهد إلى تأميم قناة السويس من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر حيث نجدها خصصت مقالا بعنوان"بين قناة السويس والجزائر"ذكرت فيه:أن تأميم قناة السويس هو استرجاع ممتلكا كلف تشييده مائة وعشرين ألف نسمة بشرية وكان استثماره يمطر وابلا من الذهب على الرأسماليين الغربيين،بينما لا تتقاضى البلاد المصرية شيئا من محصولاته"[1].

كانت"الشركة العامة لقناة السويس البحرية"من أضخم المنشآت الدولية وكانت رؤوس الأموال الفرنسية والإنجليزية والأمريكية ممثلة في مجلس إدارتها وكان مقرها في باريس،إلا أن الأسهم كانت موزعة بشكل تظل معه الكلمة الحاسمة من نصيب السياسيين اللندنيين[2].

إن تطور مسألة القناة كبير الصلة بمركز المشرق العربي وما يكتسيه من أهمية إستراتيجية،وكذلك حاجة المنطقة لاستغلال مواردها ورفع المستوى الاجتماعي،وكذلك كبير الصلة بماضي المنطقة وخضوعها للنفوذ الغربي الإنجليزي والفرنسي واستكانتها لمدة طويلة للسيطرة السياسية والاقتصادية،وبما رسب في نفوس شعوبها من سخط على الاستعمار والمستعمرين، كل ذلك ساهم في يقظة شعوب المشرق ونمو الوعي القومي فيه[3].

---

1 - المجاهد،" بين قناة..."،مصدر سابق،ص23.

2 - بريماكوف،مرجع سابق،ص 76.

3 - محمد مصطفى صفوت،**انجلترا وقناة السويس 1854-1956**،مصر،المكتبة التجارية الكبرى،1956،ص225.

وأثناء مفاوضات السد العالي،ولما وجد عبد الناصر المماطلة في الرد علـــى اقتراحـــه بشان شروط البنك الدولي،أفضى إلى سفير مصر في واشنطن بأنه إذا عدل الأمريكيـــون عـــن تعهداتهم في عرض التمويل،فانه سوف يحصل على النقد الأجنبي اللازم لبنـــاء الســـد العـــالي بتأميم شركة قناة السويس وتحويل عائدها الضخم إلى الخزينة المصرية[1].

وبعد إعداد خطة التأميم،بدأ التنفيذ ووقف عبد الناصر في26 يوليو 1956م في ميـــدان المنشية بالإسكندرية وأعلن قرار تأميم قناة السويس،وذكر أن مصر ستبني السد العالي من دخل القناة الذي يبلغ مائة مليون دولار سنويا،إضافة إلى ما يترتب عن عملية التأميم من إجـــراءات وأهمها تعويض المساهمين وحملة التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص[2].

وفي إعلان الرئيس جمال عبد الناصر الذي أمم بمقتضاه شركة القناة نص على أن تنتقل للدولة المصرية "جميع ما للشركة من أموال وحقوق وما عليها من التزامـــات وتحـــل جميـــع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها "[3].

لقد دافعت المجاهد عن عملية التأميم التي قام بها جمال عبد الناصر،وذكرت معلقة:"بان للغرب الحرية التامة في عدم مساعدة مصر على تنفيذ مشروع بناء السد العالي،الذي أرادت أن تبنيه دون مساومة استقلالها الحقيقي،لكن الحكومة المصرية حرة هي الأخرى في البحث عـــن الوسائل التي تنجز بها هذا البناء الحيوي"[4].

---

[1] -لطيفة ، مرجع سابق ،ص 152،150 .

[2] – المرجع نفسه ،ص 150.

3 – صفوت،مرجع سابق،ص225.

4 – المجاهد،" بين قناة..."،مصدر سابق،ص23.

وأكدت المجاهد أن أهم دخل لمصر هو قناة السويس التي بتأميمها يمكن لمصر ضـــمان بناء السد وبأن التأمين عملية مطابقة للقانون،بل وترجع إلى السيادة المصرية وحدها[1].

لقد كان قرار عبد الناصر تأميم قناة السويس ضربة قوية للمستعمرين فأخذت بريطانيـــا وفرنسا تحضران لعدوان ضد مصر،وبينما كانت الاستعدادات العسكرية مستمرة حاولت الدول الإمبريالية استخدام الضغوط الدبلوماسية.

أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس،وكان الهدف من هذا العمل الثوري اقتصاديا وسياسيا في آن واحد،وكان لهذا الإجراء أثر بالغ في اتجاه تعميق المضمون الاجتماعي التقدمي للثورة المصرية،وزاد من التفاف الفئات الشعبية حول سياسة عبد الناصر.

كان من أهم نتائج التأميم تكريس زعامة عبد الناصر لحركة التحرر الوطني العربية.

ففي تاريخ 2 أوت 1956م،أصدرت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بيانا مشتركا،دعت فيه إلى عقد مؤتمر دولي يوم:16أوت 1956م في لندن بغرض إعداد مشـــروع لتكوين هيئة دولية تتولى إدارة القناة ،وعندما عقد المؤتمر أضرب العرب إضرابا شاملا تأييـــدا لمصر في حقها العادل،مما دعمها في رفض التدويل وكان واضحا بان فشل المستعمرين فـــي لندن معناه أن المعركة انتهت،فالمستعمرون لم يتخلوا بسهولة عن حلمهم بالعودة إلى القناة،و هم لم يتوانوا عن اللجوء إلى أساليب العدوان والتدخل المسلح.

أظهرت أزمة قناة السويس عام 1956م،مدى ضعف الغرب وكم كانوا يحتاجون إلـــى النفط العربي،وقد أدرك الغرب أن الشعوب العربية أصبحت تدرك أهميـــة اســـتغلال ثرواتهـــا المصدرة أو المستغلة من طرف الأجانب[2].

---

[1] – المجاهد،" بين قناة..."،مصدر سابق،ص23.

[2] – El moudjahid,"**Nation Arabe Et Pays Arabes**",Nº 89, 19/07/1962,p663.

وقد كانت قناة السويس ذات أهمية بالنسبة للدول الاستعمارية،فقد أذكت قنـــاة الســـويس التنافس الاستعماري لنهب ثروات الشرق والسيطرة على شعوبه،بالإضافة إلى أنها فتحت الباب على مصرعيه للتنافس الاستعماري الأوربي على سواحل البحر الأحمـــر و شـــرقي إفريقيـــا وسواحل جنوب شرق آسيا،وقد كانت مصالح بريطانيا الاقتصادية والاستراتيجية في مصر قـــد فاقت أي دولة أخرى،كما امتلكت الحكومة البريطانية نسبة كبيرة من أسهم قناة السويس[1].

أكدت المجاهد على أن عملية تأميم قناة السويس التي قامت بها مصر بعد مواجهتها مع الغرب لاسيما بعد سحب عرض مشروع بناء السد العالي الذي كان مقررا كانت مطابقة للقانون،وهي راجعة إلى السيادة الداخلية المصرية وحدها[2].

ونستنتج أن تأميم القناة كان بمثابة ضربة قوية إلى مواقع الاستعمار في المنطقـــة العربيـــة التي كانت تستأثر بثروات الشعوب العربية وتفكيك نظامه،و كذلك التأميم جعل المستعمر يشعر بقرب تصفيته من مواقع سيطرته التقليدية ، بالإضافة فقد أبرزت أزمة السويس متانة الـــروابط الأخوية بين الشعوب العربية فـــي مختلـــف الأقطـــار العربيـــة المجزئـــة،حيـــث تضـــامنت مختلف الشعوب العربية مـــع مصـــر خـــلال الأزمـــة و بعـــد ذلـــك فـــي حربهـــا ضـــد دول العدوان الثلاثي فلم تكتفي الشعوب بالتضامن فقـــط بـــل حتـــى نجـــد أنهـــا شـــاركت بالرجال فـــي القتـــال علـــى أرض مصـــر أيـــام قصـــف العـــدوان مـــدن مصـــر و قبـــل ذلك وقفت معها في قرار التأميم العادل.

[1] – جلال،مرجع سابق، ص480.

[2] - المجاهد،"بين قناة السويس..."،مصدر سابق،ص23.

V- العدوان الثلاثي على مصر :

لم تكن المجاهد غافلة في مقالاتها حول ما تعرضت له البلاد العربيـــة مـــن مـــؤامرات ومخططات استعمارية،فأوضحت في الكثير من مقالاتها الموقف الفرنســـي وإعلانـــه الحـــرب وربطت الجريدة هذا الموقف بوضعها في الجزائر قائلة:" والحكومة الفرنســية إذ تقــوم بهــذه العملية التضليلية،إنما تظهر إصرارها على خداع الرأي العام وإخفاء الهــزائم المريــرة فــي الجزائر،لذا اندفعوا إلى استغلال الموقف ضد مصر"[1].

أخذت انجلترا وفرنسا في الاعتداء على الأراضي والمدن المصرية وخاصة منطقة القناة والمطارات،وفي ضرب بور سعيد من الجو والبحر،وبدأت في إنزال قوات جوية في بورسعيد قاومها المصريون مقاومة مشهودة،ثم حاولت الدولتان إنزال قوات من البحر في منطقــة بــور سعيد أيضا قاومها المصريون مقاومة عنيفة[2].

وقد وصفت المجاهد هذا الموقف بالحاقد والأحمق فــي إشــارة إلــى تعليــل فرنســا وبريطانيا لعملياتهما في مصر بعد تأميم قناة السويس"[3].

وأضافت في مقال أخر حول موقف فرنسا واصفة سياستها بالفاشلة فذكرت فــي مقــال أحلام الاستعمار الفرنسي وخيبته:"بعد ذلك الفشل الذريع حاولت السياسة الفرنسية أن تلجأ إلــى أسلوب أخر فاخترعت مسالة"التأييد الأجنبي"الذي تتلقاه الثورة الجزائرية ووجهت الاتهام إلــى مصر الشقيقة "[4]،حين شنت إسرائيل هجومها على مصر في29 أكتوبر 1956م،كان كل شيء واضحا والمقصود منه محاولة إرغام القادة المصريين على العدول عــن تــأميم شــركة قنــاة السويس،وبعد يوم وليلة من بدء العدوان إنضمت إليه بالفعل انجلترا وفرنســا،ذلك بتوجيههمــا

---

[1] – المجاهد،" بين قناة... "،مصدر سابق،ص23.

[2] – صفوت،مرجع سابق،ص264.

[3] – المجاهد،" بين قناة... "،مصدر سابق،ص23.

4 – المجاهد،" **أحلام الاستعمار الفرنسي وخيبته** "،ع 10،1957/09/05،ص10.

إنذارا بسحب القوات من قناة السويس من الجانبين:من جانب الجيش الإسرائيلي الذي قام بالعدوان،ومن جانب الجيش المصري الذي يدافع عن أراضيه ضد العدوان،وكان الإنذار موجها من الناحية الشكلية إلى كل من مصر وإسرائيل إلا أن ذلك لم يتمكن من إخفاء الأهم،وهو تحويل" ثأر"الجيش الإسرائيلي ضد عبد الناصر إلى عدوان إمبريالي" ثلاثي"[1].

وقد شددت بريطانيا وفرنسا استعداداتهما للتدخل،وكذريعة لذلك التدخل المسلح،أشعلتا العدوان المدبر،الذي شنته إسرائيل على مصر ليلة 30 أكتوبر 1956م طبقا للاتفاق المسبق معهما، وفي اليوم نفسه صدر الإنذار البريطاني – الفرنسي.

و قد طلبت فرنسا و بريطانيا السماح بدخول قواتهما إلى بورسعيد،وبالطبع فان إسرائيل التي كانت قواتها على بعد 200 كيلومتر من القناة قد قبلت الإنذار وواصلت الزحف،أما مصر فقد رفضت الإنذار وفي مساء يوم31 أكتوبر1956م،قام الطيران البريطاني– الفرنسي بقصف القاهرة والإسكندرية ومدن منطقة القناة،واستمرت الغارات الجوية حتى مساء يوم6 نوفمبر من نفس السنة.

و الملاحظ أنه منذ بدء العدوان على مصر كان الاتحاد السوفيتي صوته خافت ، من ثم تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الأخذ بزمام المبادرة و التحرك على الساحة الدولية و يرجع ذلك إلى انشغال الاتحاد السوفيتي بمشاكله الداخلية (بولندا،المجر)، و قد أبلغت موسكو جمال عبد الناصر أنها ستقدم له كل تأييد أدبي و نصحته بضرورة عقد صلح على وجه السرعة مع بريطانيا و فرنسا و اتضح التأييد السوفيتي لمصر في الأمم المتحدة[2]

[1] – بريماكوف،مرجع سابق،ص78.

[2] - لطيفة،مرجع سابق،ص263.

كان للقتال في أرض مصر أن يقف بأمر هيئة الأمم المتحدة ، فلقد ثار الــرأي العــام العالمي الحر،وهيئة الأمم المتحدة على الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصــر ، وضرب المدن المصرية بالقنابل،وخاصة بعد أن وافقت الدول في مجلس الأمن على حل مشكلة القناة عن طريق السلم واستبعاد فكرة استخدام القوة، لقد ثار الرأي العام العالمي لمحاولـــة دول العدوان إحياء استعمارية القرن التاسع عشر التي لم يعد لها مكان بعد حربين عالميتين كبيرتين ومن هذا قامت هيئة الأمم المتحدة للتأكيد على احترام حقوق الإنسان[1].

و على اثر العدوان برز الشعب العربي من المحيط إلى الخليج على انه متضامن مع مصــر، وأدرك العالم كله أن القومية العربية لم تكن مجرد شعارات بل حقيقة قائمة في دنيا العــرب ، خاصة بعدما قامت مظاهرات صاخبة في جميع الأقطار العربية ، تهتف بحياة مصر وحريتهــا و قطعت اغلب البلدان العربية العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا،وقام عمــال البتــرول العرب بتخريب أنابيب البترول في سورية ولبنان والعراق والأردن والسعودية ....

إن حرب السويس كانت تجربة هائلة من تجارب العمل القومي العربي و قدراته،وذلك من غير تنسيق مسبق بين الأطراف ،إن جماهير عريضة وواسعة راحت على كل بقعــة مــن الأرض العربية تتظاهر سلما وعنفا في تأييد مصر في شعبها وجيشها وقيادتها ، كان الدليل الأكبر على عمق ووحدة المعركة هو "الحالة" التي خرجت بها الأمة العربية من المعركة،فلقد خرجت هــذه الأمة من معركة السويس باندفاع أكبر تصميم أشد[2].

إن جو السويس كان هو الاختبار الذي نجح و نضج فيه جيل الخمسينات فــي العــالم العربــي وهو الجيل الذي تحمل مسؤولية الانتقال العظيم من عصر الاستعمار والسيطرة الأجنبية علــى الأقدار العربية إلى عصر الاستقلال والإرادة العربية الحرة والمتحررة، كان هــذا هــو جيــل

---

1 – صفوت،مرجع سابق،ص264.

2 – هيكل،مصدر سابق،ص9.

"جمال عبد الناصر"، و"أحمد بن بلة[1]"و"هواري بومدين[2]"،كان هذا هو الجيل الذي فتح الطريق تحت شعارات "الحرية الاشتراكية والوحدة" "من المحيط إلى الخليج"[3].

ويمكن أن نجمل أهداف العدوان بما يلي :

- سحق قوى مصر العسكرية لأنها أصبحت أمل العرب في تحقيق حريتهم ووحدتهم.
- القضاء على عبد الناصر باعتباره حامل لواء التحرر والوحدة.
- القضاء على حركة التحرر الوطني العربية بضرب محورها الرئيسي"مصر".

وبعكس ما هدفت إليه دول العدوان الثلاثي،فلقد ازداد اندفاع الحركة القومية العربية،وثقة الجماهير العربية بنفسها والتضامن حول شعارات الوحدة العربية التحرر.

وقد ذكرت جريدة المجاهد بأن القوى الإمبريالية بهجومها كادت أن تشعل حربا عالمية ثالثة لولا الرد الصارم الذي قامت به هيئة الأمم المتحدة[4].

---

[1]- أحمد بن بلة من مواليد 1918 بمدينة مغنية بالجزائر،التحق بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية،أصبح عام1949 رئيسا للمنظمة الخاصة،فر من السجن سنة 1952إلى القاهرة،القي عليه القبض في 1956 ضمن الزعماء الخمسة في حادثة اختطاف الطائرة،أودع السجن بفرنسا،أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال،أطاح به هواري بومدين في19جوان1965.أنظر:

Badra lahouel,**patriotes Algériens parcours individuels et destin collectif 1954-1962**,Alger,edition dar el-gharb,pp65-66.

[2] - هواري بومدين (1932-1978)و الاسم الحقيقي محمد بوخروبة(1932، 27ديسمبر1978)بقالمة ، تعلم القرآن في قريته ، التحق بمدرسة الأمبير بقالمة ، عايش مجازر 08ماي 1945،ثم انتقل سنة 1948 إلى قسنطينة لمواصلة دراسته بالمدرسة الكتانية ، رفض التجنيد الفرنسي و التحق بالمشرق العربي في جانفي 1951 ، و التحق بالقاهرة في فيفري من نفس السنة ، و سجل بالأزهر ، التحق بالثورة عند اندلاعها و ساهم في نقل السلاح من مصر عن طريق الباخرة دينا ، عين مسؤولا بقيادة الأركان العامة بجيش التحرير الوطني سنة 1960.أنظر: "**تاريخ الجزائر 1830- 1962** " ،القرص المضغوط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002 .

3 - هيكل،مصدر سابق،ص10.

[4] - المجاهد،" أحلام ... "،مصدر سابق،ص10.

ففي2نـــوفمبر 1956م،أصـــدرت الجمعيـــة العامـــة لهيئـــة الأمـــم المتحـــدة قـــرار ينص على:" وقـــف إطـــلاق النـــار فـــورا وانســـحاب القـــوات الأجنبيـــة مـــن الأراضـــي المصرية،وانسحاب القوات المصرية والإسرائيلية إلى ما وراء خطوط الهدنة ومنـــع الـــدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة من إرسال عتاد حربي إلى الشرق الأوسط،واستئناف الملاحـــة في قناة السويس وضمان سلامتها [1].

فالمجاهد أكـــدت علـــى أنـــه لا يمكـــن بـــأي حـــال مـــن الأحـــوال تبريـــر حملـــة المقت الاســـتعماري والهســـتيريا الرأســـمالية التـــي شـــنتها أطـــراف العـــدوان الثلاثـــي" بريطانيا،فرنسا،إسرائيل" على مصر عام 1956م،بل وصفت ما قامت به تلك الدول بالجنايـــة البغيضة ضد حق شعب في التصرف بثرواته الطبيعية وضد إرادته لمقاومة التخلف والعجـــز الاقتصادي،ورأت بأن تلك الهستيريا التي عاشها الغرب لحظة التأميم التي قام بها جمال عبـــد الناصر هي أوضح صورة للاستعمار التقهقري اللئيم و ما كان حجم الضـــربة القاســـية التـــي وجهتها مصر خاصة لبريطانيا التي كانت أكبر مستفيد من هيمنتها على قناة السويس[2].

---

[1] – حافظ حمدي،**ثورة 23 يوليو**،ط2، القاهرة،الدار القومية للطباعة والنشر،1965،ص 96.

[2] - المجاهد"بين قناة السويس..."،مصدر سابق،ص23.

IV- العدوان الثلاثي على مصر وعلاقة مشاركة فرنسا فيه بالثورة الجزائرية:

كان لموقف مصر من الثورة الجزائرية،وما قدمته لها من مساعدات مادية و تأييد دبلوماسي أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا،وكان هذا بداية عداء بين الدولتين،ومن هنا بدأ رد الفعل الفرنسي على الموقف المصري نحو الثورة الجزائرية منذ اندلاعها،ففي التصريح الذي أدلى به الحاكم العام الفرنسي في الجزائر،عقب إندلاع ثورة أول نوفمبر1954م اتهم فيه مصر صراحة معبرا عن اعتقاده بأن الثورة الجزائرية قد حيكت خيوطها في الخارج وأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة[1].

أشارت المجاهد إلى أن مشاركة فرنسا في العدوان على مصر سنة 1956م كان نتيجة لفشلها السياسي والعسكري في الجزائر،وأكدت المجاهد أن فرنسا تصر على خداع الرأي العام،وكذلك محاولة إخفاء الهزائم المريرة التي تتلقاها في الجزائر وما سيكون لها من تبعات في الحالة الداخلية الفرنسية،لذلك اندفعوا إلى استغلال الموقف الذي ظنوه من سوانح الحظ للمشاركة في العدوان على مصر،وذكرت بأن الفرنسيون قد اغتنموا هذه الفرصة لإخفاء الصعوبات التي يلاقونها في الجزائر إذ نسبوا خطا أو كيدا لمصر نوعا من الإشراف على ثورتنا فظنت فرنسا أنها بمهاجمة حكومة القاهرة ستضع حدا لزحف الثورة الجزائرية التي لا يد فيها إلا يد الشعب الجزائري ولا محرك إلا من صميم الجزائر[2].

---

[1] – عمار بن سلطان وآخرون،**الدعم العربي للثورة الجزائرية**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007،ص161.

[2] – المجاهد، " بين قناة..." ،مصدر سابق،ص23 .

وأضافت المجاهد بان راديو المستعمر يصر على أن الثورة الجزائرية منبعهـا مصـر وأن المجاهدين لصوص تابعين لجمال عبد الناصر[1].

لقد ظنت فرنسا أن منع الثورة الجزائرية في وادي النيل وليس في الجبـال الجزائريـة وفي المقابل أكدت المجاهد على أن الشعب المصري كان ضحية تأييده للثورة الجزائرية[2].

حاولت فرنسا الضغط على جمال عبد الناصر لتغير موقفه في القضية الجزائرية،فعبـد الناصر كان يتولى مساندة الثورة الجزائرية علانية.

ولذا صار أمر عبد الناصر والثورة المصرية بالنسبة لفرنسا مرتبط بالجزائر،فلكي تبقى الجزائر فرنسية فلابد من الاتفاق مع عبد الناصر أو الإطاحة به وبالثورة في مصر[3].

وبدأت فرنسا تحتج عما كانت تذيعه إذاعة "صوت العرب" من القاهرة واعتبـرت ذلـك تدخلا في شؤونها الداخلية وتحريضا للجزائريين على القيام بأعمال التخريب والعنف مما يسيء إلى العلاقات الفرنسية المصرية.

وفي الوقت نفسه قامت الحكومة الفرنسية بتكليـف سـفيرها بالقـاهرة للقيـام بمسـاع دبلوماسية لمنع إذاعة "صوت العرب" من مواصلة حملتها على فرنسا مهـددة باتخـاذ تـدابير اقتصادية ضد مصر منها توقف فرنسا عن شراء القطـن المصـري ومنـع اسـتثمار رؤوس الأموال الفرنسية في المشاريع المصرية الضخمة وخصوصا المشروع الخاص بالسد العالي.

كما قامت فرنسا بوقف الأسلحة إلى مصر بسبب ما أسمته: الحملة المعادية التي يشنها راديـو القاهرة إزاء موقف فرنسا من المغرب العربي.

---

1 – لخضر بن طوبال،"**سننتصر مهما كان ثمن الانتصار**"،جريدة المجاهد،ع3،1956 ،ص10.

2 – المجاهد،" **تحية إلى مصر الشقيقة بمناسبة ' يوم النصر '** "،ع27،1958/08/23،ص1.

3 – صبحي،مرجع سابق،ص 112.

وفي 3 يوليو عام 1956م ألقى وزير خارجية فرنسا "Christian Pino" بيانا في الجمعية الوطنية عقب تأميم قناة السويس،ذكر فيه:" إن الحكومة المصرية تؤيد نشاط الثوار الجزائريين تأييدا معنويا على الأقل،وكان هذا التأييد قائما عن طريق راديو القاهرة،وأكد إن مصر إذا استمرت في موقفها هذا ستتحمل في المستقبل وأمام الرأي العام كل المسؤولية عن الحوادث "[1]، وفي نفس الوقت كانت فرنسا قد بدأت حربا حقيقية ضد قوى التحرر في الجزائر وكانت القاهرة في نظرهم حليفا للثورة الجزائرية[2].

نعم كان لموقف مصر تجاه الثورة الجزائرية وما قدمته لها من مساعدات مادية وتأييد دبلوماسي أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا،وإن مشاركة هذه الأخيرة في العدوان على مصر عام 1956م،ما كان في الحقيقة إلا رد فعل على الموقف المصري من الثورة الجزائرية.

تابعت المجاهد التطورات التي عاشتها مصر خمسينات القرن الماضي وذلك بدءا من إعلان تأميم شركة قناة السويس والى غاية العدوان الثلاثي على مصر فمنحتها نصيبا هاما من الاهتمام على اعتبار أنها كانت من أهم القضايا آنذاك ورصدت مختلف مظاهر المساندة لقرار التأميم في كافة أنحاء الوطن العربي،حيث ترددت الأصوات في العالم العربي أن قناة السويس هي قناة العرب[3]. فقرار التأميم رسخ معنى استقلال مصر،حيث ساهم قرار التأميم في تقريب هزيمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر التي ضربت أروع الأمثلة في الكفاح التحرري،والإيمان بعدالة قضيتها حيث ذكرت المجاهد بان فرنسا أرادت أن تخفي ما تلاقيه من قوة الثورة في الجزائر بالمشاركة في حرب أخرى.

---

[1] – بن سلطان وآخرون،مرجع سابق،ص ص 162،163.

[2] – بريماكوف،مرجع سابق،ص79.

[3] - المجاهد، " بين قناة... "،مصدر سابق،ص23.

الفصل الثاني

الوحدة المصرية السورية

من خلال جريدة المجاهد

I. عوامل تطور الوعي القومي العربي عند جمال عبد الناصر

II. تطور مفهوم الوحدة في مصر

III. تطور مفهوم الوحدة العربية في سوريا

IV. الوحدة المصرية السورية

V. الجزائر وقيام الجمهورية العربية المتحدة

I – عوامل تطور الوعي القومي العربي عند جمال عبد الناصر:

ثمة عناصر عديدة ساهمت في بلورة وإنضاج الوعي القومي العربي لدى جمال عبد الناصر،فلقد كان لارتباطه المبكر بفكر وحركة "مصر الفتاة[1]"، واشتراكه في حرب فلسطين عام 1948، وأفضل الأثر في جعل العروبة قيمة أساسية من قيم نظرته السياسية يضاف إلى ذلك ، أن انشغال مصر بالتحديث وضرورة التنمية لمواجهة مشكلاتها الكثيرة بما فيها التحرر من الاستعمار الإنكليزي ، كانا يشكلان المحتوى الرئيسي لنزعة عبد الناصر القومية العربية[2].

وهناك أكثر من مؤشر على شدة تأثره بفكر وحركة " مصر الفتاة" بصفة عامة ، وبالبعد العربي لها بصفة خاصة .فمن الثابت انه كان عضوا فيها، إذ اعترف هو بذلك أكثر من مرة ، ومن ذلك قوله:" لقد انضممت مدة عامين بعد مظاهرة الإسكندرية إلى جماعة "مصر الفتاة ".

أما عن تأثير حرب فلسطين على تطور الوعي القومي العربي لدى جمال عبد الناصر فيكمن في أن مشاركته في هذه الحرب مكنته من أن يتأكد من عمق الارتباط المصيري بين مصر وبقية الأقطار العربية من جهة ، وضعف وتفكك الوضع العربي من جهة ثانية وأدراك مدى خطورة الكيان الإسرائيلي من جهة ثالثة .إذ تمثل إسرائيل في تصوره إحدى محاولات تمزيق الصف العربي ، وبث الفرقة بين العرب ، فقد زرعت إسرائيل حتى تفصل المشرق العربي عن المغرب العربي[3].

---

[1] - شكلها " احمد حسين"، في 21 أكتوبر 1933، تحولت إلى حزب "مصر الفتاة" عام 1937 ،وفي عام 1940 إلى الحزب الوطني الإسلامي ، ثم عادت التسمية بـ "مصر الفتاة" حتى عام 1949 عندما تغير الاسم إلى "حزب مصر الاشتراكي" الذي ذاع صيته باسم "الحزب الاشتراكي" ، لقد كانت برامج هذه الحركة أقوى برامج التنظيمات والأحزاب السياسية ، فيما يتعلق بدور مصر العربي. انظر : علي الدين هلال،**السياسية والحكم في مصر**، القاهرة، المكتبة الأنجلو- مصرية ،1977، ص220 .

[2] -عبدالله تركماني، **الوحدة المصرية السورية عام 1958وموقف الحزب الشيوعي منها**،رسالة ماجستير،الجزائر،1981،ص54.

[3] - حنفي حسن ، **عبد الناصر و قضية الصلح مع إسرائيل** ، ط1 ، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1980، ص75.

و مع بدء الحرب العالمية الثانية اتجهت السياسة المصرية نحو المشرق،فعلى الجانــب الرسمي كان هناك القليل ممن يؤمن بمكانة مصر في العالم العربي ، حيث ألقى قادة الأحزاب المصرية بعض الخطب حول فلسطين و حاولوا دفع القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة[1]

قد توصل عبد الناصر إلى هذا الوضوح في وعيه القومي العربي بعــدما بــدأت المناوشــات الأولى بينه وبين القوى الإمبريالية . فأدرك أهمية وجود نظام إقليمي عربي موحد، " مــدفوعا بالحاجة إلى الأمن الإقليمي العربي في المقام الأول ، ثم بالتفاعل مع الأحداث العالميــة بعــد الحرب العالمية الثانية ، تلك الأحداث التي فرضت وجود منظومة الدول الاشتراكية ،كمناديــة بقيم العدل و المساواة و الحرية "[2].

والحقيقة أنه كان في مقدور فئة قليلة من المصريين التمييــز مــا بــين الشــعوريين العربــي والإسلامي،فمصر لم تقم بأي نوع من الاختيار الواعي لصالح الوحدة العربية،و كان ما عندها و في معظمه شعورا أخويا تجاه العرب الآخرين،وهناك فئة قليلة كانت على درايــة بالقضــية العربية بمفهومها القومي،كان هؤلاء في معظمهم من أولئك الذين رحلوا إلى الخارج،أو ممــن كانوا على صلة بالقادة القوميين العرب المنفيين أو الوافدين على مصر[3].

---

[1] - سيل ،مصدر سابق،ص 36.

[2] - أنيس صايغ ، **قضايا عربية**،ط1، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1980، ص91.

[3] - سيل ،مصدر سابق،ص37.

II- تطور مفهوم الوحدة في مصر :

إن الدارس للوحدة المصرية السورية لا يمكنه تناول تلك التجربة التـــي أثمـــرت قيـــام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958،دون التعرف على الوعي القومي ســـواء فـــي مصـــر أو سوريا أو حتى عند مختلف القوى الوحدوية في كلا البلدين.

إن المتتبع للتاريخ المصري الحديث يلاحظ أن فترة النضال الوطني ضـــد الاســـتعمار والاحتلال المباشر منذ عام 1882 ، وفي فترة المطالبة بالدستور، وثورة 1919 ،و بعد هـــذا التاريخ ، المتتبع لهذه الأحداث يلاحظ أن فكرة العروبة والقومية قد اختلطت إلى حـــد كبيـــر، بفكرة "الجامعة الإسلامية[1]"[2].

ثمة حقيقة أكدها كثير من المؤرخين وهي أن مصر تأخرت في إيمانها بقضية الوحـــدة العربية ،فالأفكار القومية العربية لم يصبح لها تأثيرها في تفكيرها واتجاهها السياسيين إلا فـــي أواخر الثلاثينات و أوائل الأربعينات من هذا القرن.وذلك عائد إلى الظروف الخاصة للتطـــور التاريخي في أواخر القرن التاسع عشر ،إذ تطور الوعي القومي في سورية ومصـــر بشـــكل متباين[3] . ففي مصر قد علق القوميون أمالهم بوجه خاص على السلطة التركية في نضالهم ضد المستعمرين الإنجليز ،إضافة إلى انه منذ أواخر ذلك القرن أدركت الإمبرياليـــة الإنكليزيـــة أن احتمالات النهضة العربية تكاد تكون متمركزة في مصر،وان الاحتمالات الوحدويـــة الجديـــة ستنطلق بالتالي مـــن مصـــر ، وتـــدور حولهـــا ،لـــذا عملـــت علـــى تشـــجيع إيـــديولوجيا

1 - إن أوسع فصائل تيار الجامعة الإسلامية كان ذلك الذي تبلور من حول جمال الدين الأفغاني ، و الذي تأسس شعبيا و خاصة بين الصفوة و العلماء ، و قد تحالف جمال الدين الأفغاني مع الدولة العثمانية بقيادة سلطان عبد الحميد الثاني لنصرة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ، و انطلق من مصر إلى كل أنحاء العالم الإسلامي .أنظر :محمد زكرياء توفيق، **جمال الدين الأفغاني رائد حركة الإصلاح في العصر الحديث** ،الصفحة الالكترونية الحوار المتمدن ،العدد 2571،بتاريخ:2009/02/28.

2- محمد عبد المولى، **الانهيار الكبير أسباب قيام و سقوط وحدة مصر و سوريا**،ط1، بيروت،دار المسيرة ،1977،ص377.

3 - المجاهد، **"من سوريا إلى الجزائر"**،ع22،1960/02/05،ص5.

قومية مصرية مهمتها تكريس عزلة مصر عن تيارات الفكر في العالم العربي[1]، و قد ساهمت في تطور الفكر القومي المصري ،الدعوة الإصلاحية التجديدية عند "رفاعة رافع الطهطاوي[2]" والدعوة الإصلاحية الدينية عند الشيخ "محمد عبده[3] "، ومنها أيضا ،حركة التحـــرر الـــوطني المصرية،التي رفعت أحيانا علم الإسلام مع "عبد الله النديم[4] "،وأحيانا علم تركيا مع "مصـــطفى كامل[5] "،و"محمد فريد[6] "، أو نـــادت بالشخصـــية المصـــرية الخاصـــة مـــع "لطفـــي السـيد" وأتباعه[7]،وشددت على الخصوصية المصرية،في فترة مابين الحربين بلسان "حزب الوفد[8]"

---

1 - سيل ،مصدر سابق،ص34.

[2] - رافع رفاعة الطهطاوي :(1801-1873)، ولد بمصر من أسرة فقيرة ،التحق بالأزهر عام 1817، استوعب الفكر التنويري الأوربي عند اصطدامه به رغم خلفيته الأزهرية و ذلك عندما أقام بفرنسا سنة 1826.أنظر:محمد عمارة،**رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث** ،ط1،القاهرة،دار الشروق،1984،ص37.

[3] - من كبار رجال الإصلاح و التجديد بمصر ، تولى جريدة الوقائع بمصر ، عمل بالتعليم ، شارك بمناصرة الثورة العربية بمصر ، أصدر مع أستاذه جمال الدين الأفغاني في باريس جريدة العروة الوثقى ، له تفسير القرآن الكريم و لم يتمه ، توفي سنة 1905م.أنظر: الزركلي، ج6،مرجع سابق ، ص252،

[4] - هو عبد الله بن مصباح إبراهيم الشهير بـ عبد الله النديم (1845-1896)،صاحب مجلة "التنكيت و التبكيت"،"الطائف"، و كلها صحف ساخرة كانت لسانه للإصلاح ، يعتبر من أدباء مصر و شعرائها ، ولد في الإسكندرية و فيها أنشأ الجمعية الخيرية الإسلامية .انظر:نجيب توفيق،**عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية**،مصر،مكتبة الكليات الأزهرية،1954،ص33.

[5] -مصطفى كامل باشا بن علي بن محمد 1834-1908، نابغة في مصر في عهده و احد مؤسسي نهضته الوطنية مولده و وفاته في القاهرة ، أحرز شهادة الحقوق من جامعة تولوز ، انصرف إلى مقاومة الاحتلال الانجليزي بخطبه و مقالاته و كتبه ، نشر دعوته السياسية في صحف فرنسا أنشأ في مصر جريدة "اللواء" اليومية سنة 1900.أنظر: الزركلي ج7،مرجع سابق،ص228.

[6] - محمد فريد 1868-1919 ، ولد بالقاهرة ، تخرج من مدرسة الحقوق عام 1887، عمل وكيلا للنيابة، تفرغ للنشاط السياسي، أشرف على صحيفة "اللواء"،كتب في صحف أوربا يهاجم الاحتلال ، توفي ببرلين عام 1919.أنظر:محمد طه الحجازي،**محمد فريد وجدي حياته و أثاره**،القاهرة،معهد البحوث و الدراسات العربية ،1970،ص17.

[7] - أكد لطفي السيد أن الشعب المصري يعتبر امة مستقلة ، ويتمتع بسمات مميزة تميزه عن الشعوب العربية والإسلامية الأخرى،وهي سمات تشكلت –كما يزعم- على أساس النواة الفرعونية المصرية القديمة. للمزيد أنظر: أحمد لطفي السيد،**صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصر 1907-1909** ، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ،1946.

8 - حزب مصري قاد الحركة الديمقراطية منذ 1919، تشكل في 12 نوفمبر 1919، تحدد برنامجه في مطلبي الاستقلال و الديمقراطية بالطرق السلمية ، و قام بدور تاريخي في التوحيد بين المسلمين و الأقباط، ترأسه سعد زغلول منذ تأسيسه حتى وفاته سنة 1927.انظر : الكيالي ،ج2،مرجع سابق،ص530.

ومفكري الاتجاه التحرري ، أمثال "طه حسين[1]" وغيره ،إن هذه العناصر جميعها ساهمت في إبقاء الوعي الوطني المصري منعزلا عن التيارات العربية المجاورة[2].إلا أن أية حكومة مصرية لم يكن باستطاعتها تجاهل تلك التيارات.

العربية، خاصة منذ الحرب العالمية الثانية، وإنشاء الجامعة العربية واعتبار مصر عمودها الفقري،وقد كانت تلك الحكومات تنظر إلى الحركة القومية العربية كضرورة تاريخية وثقافية ، وكأداة للواقع السياسي والاقتصادي، أي كتتمة لنمو مصر الداخلي. وقد عبر "عبد الرحمن عزام[3]" ،أول أمين عام للجامعة العربية بوضوح عن ذلك ،إذ قال في الواقع نحن في اشد الحاجة إلى البلاد العربية . و أنا كمصري أقول ، أن مستقبلنا نحن مرتبط بحاجتنا إلى البلاد العربية أكثر من حاجة البلاد العربية إلى مصر فنحن نضع سنويا أربعمائة ألف مخلوق جديد،أي أن زيادة سكان مصر في عشر سنوات فقط يوازي عدد سكان العراق آو سوريا ،بينما صدقوني أن كل ما تسمعونه عن مسالة استصلاح الصحاري ستثبت الأيام انه خيال .لكن حياتنا المقبلة رهن بان تكون شعبا صناعيا.ولا يمكن أن تبقى مصر دولة مستقلة تدافع عن نفسها عسكريا،وتستطيع أن تعيل سكانها ،إلا إذا تطورنا تطورا صناعيا كبيرا ، وهذا التطور يستلزم أن يكون لنا مدى حيوي ، وهذا المدى هو إخواننا العرب الذين يفهموننا ويميزوننا عن غيرنا –فنحن – اقتصاديا – في حاجة إلى البلاد العربية التي ثبت أنها أغنى بلاد العالم من حيث المواد الخام اللازمة لصناعتنا المستقبلية ،كما أنها السوق الوحيدة لإنتاجنا في المستقبل . نحن لا نستطيع أن نترك سوريا تفعل ما تشاء بنفسها لان الإستراتيجية الطبيعية لنا تقضي أن تعيش

---

[1] - طه بن حسين بن علي بن سلامة ولد عام 1889، دكتور في الأدب العربي ، من كبار المحاضرين ، جدد مناهج ، و أحدث ضجة في عالم الأدب العربي ،ولد في قرية أليكو بصعيد مصر ، كف بصره، بدا حياته في الأزهر،سافر غي بعثة إلى السربون و تخرج منها عام 1918، من كتبه "على هامش السيرة"،"حديث الأربعاء".أنظر الزركلي،ج3،مرجع سابق،ص231.

[2] - تركماني،مرجع سابق،ص52.

[3] - عبد الرحمان عزام باشا،سياسي مصري ، ولد عام 1893 ، درس الطب بالقاهرة ثم لندن عام 1910 ، عين وزيرا للأوقاف ثم وزيرا للخارجية ،كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية عند إنشائها من سنة 1945-1952 . أنظر : الكيالي ،ج3،مرجع سابق، ص228.

سوريا في مدانا الحيوي[1].

كانت مصر تتمتع بشعور ثابت من الهوية الذاتية الوطنية،غير أن هذا الشـــعور كـــان يطـــرح ضمن إطار ثقافي إسلامي، وله التأثير البارز على حياتها الوطنية، رغم الأسس التي صـــنعتها الأفكار الغربية،و كان الإسلام أحد الوسائط التي حملت مصر نحو علاقات أوثق مـــع الـــدول العربي، وكان الانفتاح على الدول العربية يمثل أحد الأبواب المتفتحة أمام مصـــر فـــي تلـــك الفترة،فهناك من لم يعتبر مصر أدنى مرتبة من أمة أوربية مكتملة،كما أراد بعضهم الآخـــر أن تغدو حلقة وصل بين الشرق و الغرب،و دافع آخرون عن قيادتها للشرق أمام المســـتعمرين،أما الأكثر الأهمية هم دعاة الوحدة الإسلامية[2].

نستنتج من ما سبق بأن دور مصر في العالم هو دور إسلامي،و هذا ما جعـــل الـــبعض يفصلها عن البعض و يربطها ببعض آخر.

---

[1] - تركماني،مرجع سابق،ص53.

[2] - سيل ،مصدر سابق،ص ص34،35.

III - تطور مفهوم الوحدة العربية في سوريا:

إن تاريخ المنطقة العربية إلى غاية معاهدة "سايكس-بيكو"[1]، هو تاريخ الوحدة العربيــة التي كانت تمتد وتتقلص ، وتقوى وتضعف، وتتقدم وتتراجع حسب صراعات الحكم والغزوات الخارجية، وطوال هذا التاريخ كانت سورية معقل العروبة ،فدمشق كانت مركز أول خلافــة ، ومراكز للسيطرة الإسلامية الإقليمية لفترة قرون.كما أن سورية،إن أواخر القــرن الماضـــي، كانت مركز انبثاق فكرة المعارضة العربية القومية للأتراك[2].

فرغم أن السلطة العثمانية قد حافظت ،إلى حد كبير ،على وحدة المنطقة العربية تحــت سيطرتها،إلا أنها أبقتها وحدة خاوية من أي مضمون أو روح تدفعها باتجاه التقدم .أما الإســلام الذي حافظت عليه ،فقد كان مقطوع الجذور، وضعيف الاتصال بــالروح الأساســية للتــراث الإسلامي ،الذي أنجز الفتوحات،وحافظ على الحضارة الإنسانية وساهم في تطويرها واغتنائها.

ويعود نشؤ الوعي القومي العربي في الأقاليم العربية،التي كانت جزء من السلطنة العثمانية إلى عوامل عديدة[3] ، أهمها:

1- حالة التدهور والتفتت التي عانت منها الإمبراطورية العثمانية، والتــي أدت ،فــي وقــت لاحق إلى تجزئتها.

2- فشل برامج الإصلاح في تحقيق أهدافها، حيث كان توظيف تلــك الإصــلاحات لمقاومــة تهديدات القوى الغربية ،وبالرغم من ذلك فقد أدت إلى تجديد وإصلاح جــزئيين فــي البنــاء

---

[1] - عرفت بمعاهدة سايكس بيكو، نتيجة المحادثات التي دارت بين ممثل بريطانيا سيرمارك سايكس ،و ممثل فرنسا مسيو جورج بيكو،حيث و أنه في 16ماي1916 توصلت كل من بريطانيا و فرنسا إلى معاهدة سرية لاقتسام المشرق العربي فيما بينهما. للمزيد أنظر: سمعان بطرس، **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين** ،ط2،القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م.

[2] - تركماني،مرجع سابق،ص68.

[3] - المرجع نفسه ،ص69.

الاجتماعي للمجتمع العربي التقليدي.

3- بزوغ فكرة القومية العربية على أيدي العرب ذوى الثقافة الغربية.

لقد كان العرب في المشرق العربي يطالبون بحق العرب في إقامة دولة عربية مستقلة موحدة و بعيدة عن كل نفوذ أجنبي ، و لم تجد مطالبهم صدى لدى الحكام الأتراك فانتشر التذمر و الاحتجاج في صفوف الشباب المثقف و الضباط العرب العاملين في الجيش التركي و تبلورت هذه العواطف القومية في حركات منظمة كان لها دور كبير في إشعال نار الثورة عند الأتراك[1].

كان للثورة العربية عام 1916 وللحرب العالمية الأولى اثر عميق على تطو الحركة القومية العربية.فقد أدى فشل وانحلال السلطة العثمانية وتكوين مجموعة من الدول العربية على إحداث تغييرات مهمة في الفكر السياسي العربي بشكل عام ،والفكر القومي العربي بشكل خاص.فحلم العرب في وحدة سورية الطبيعية والعراق قد تحطم على صخرة اتفاقية "سايكس- بيكو" لتقسيم المنطقة بين الاستعمارين الفرنسي والإنكليزي[2].

وفي الفترة نفسها ،دعا ساطع الحصري إلى انصهار الفرد في الأمة إلى درجة التضحية بالحرية الفردية.كما ورفض كل أشكال القوميات القطرية في العالم العربي ،وذلك بتوسيع مفهوم الأمة العربية لتشمل مصر وشمال إفريقيا،وانبرى مفكر آخر هو الدكتور قسطنطين رزيق لمعالجة المهمات الأساسية في البناء القومي ،وقد حث العرب على تبني المؤسسات المعمول بها في الغرب،باعتبارها الخطوة الأولى لمواجهة تحدي العصر الحديث[3].

---

[1] - المجاهد ، " من سوريا ..."، ص 05 .

[2] - مصطفى طلاس ، **الثورة العربية الكبرى**، بيروت ، دار الشورى ، 1977 ، ص 365 .

[3] - باسل الكبيسي ، **حركة القوميين العرب**، ط 2، بيروت ، دار العودة ،دت ،ص35.

لقد دخل الفكر العربي القومي مع بداية الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة من التطور فمن جهة ساهم اندفاع حركات التحرر الوطني في اغتنام النضال من اجل الوحدة العربية ،ومن جهة أخرى فقد كان لحصول بعض البلدان العربية على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية وتزايد أهمية منطقة الشرق الأوسط- بعد اكتشاف ثرواتها البترولية- وفرض إسرائيل على المنطقة كقاعدة أساسية للاستعمار ،فضلا عن ظهور تيارات سياسية جديدة لعب كل هذا دورا عاما في بروز أحزاب جديدة تطرح شعار الوحدة العربية.

إن الوحدة عند كل من "حزب البعث العربي الاشتراكي"[1] وحركة القوميين العرب لم تكن في البداية على الأقل أكثر من فكرة مثالية تتسم بالغموض والعاطفية وتفتقر لإدراك الدور التاريخي لجماهير الكادحين العرب من جهة وضرورة التحام النضال من اجل الوحدة بالنضال ضد الاستعمار والرجعية من جهة ثانية إضافة إلى أنها عبرا على الخصوص عن تطلعات ومصالح وأوهام الفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي[2]، و قد مثلت تجربة الوحدة قمة صراع و مد جماهيري كبير و عظيم هذا المد الذي تبناه عشرات الملايين من الناس فالوحدة قامت بين الشعبيين المصري و السوري لكن في الحقيقة هذه الوحدة كانت مدعومة و مسنودة من الأمة العربية كلها من الخليج إلى المحيط[3]

و نستنتج أن إعلان الوحدة قد حرك منطقة الشرق الوسط حيث ظهر الحماس الشعبي في كل من سوريا و مصر و قد أثار قيام الجهورية العربية المتحدة موجة حماس قومي لم يشهد للوطن العربي مثله من قبل.

1 - يرجع الفضل في تأسيس حزب البعث إلى ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ، حيث ترافق الاثنان إلى باريس لإنهاء دراستهما الجامعية ، و كان الأول مسيحي و الثاني مسلم و في فرنسا تم تكوينهما الفكري و وعيهما السياسي ، انظر: سيل ،مصدر سابق،ص 283.

2 - تركماني،مرجع سابق،ص73.

3 - محمد عبد المولى ، مرجع سابق ،ص218.

IV – الوحدة المصرية السورية:

لقد اهتمت جريدة المجاهد بمسألة الوحدة العربية ورصدت التحولات و الأحــداث التــي شهدها العالم العربي فكتبت المجاهد حول الوحدة المصرية السورية سنة 1958 م،ووصـــفتها بـــ:" النصر الجديد في التحرر والقوة "[1].

وذكرت جريدة المجاهد في تحليلها لدوافع هذه الوحدة و أهم ما ميزها ، فقالــت : " أن هذه الوحدة اتسمت بالسرعة الخاطفة "[2].

وهو تعبير أرادت من خلاله جريدة المجاهد وصف حالة العالم العربي في تلك الفتــرة التي ميزها تنامي الشعور القومي الذي هيأ لقيام هذه الوحدة .

تخلص العرب من التبعية التي فرضها الغرب وفي هذا الإطار ذكرت المجاهد " الماضي الذي عشنا حقبته منه ونحن نمثل الدور السفيه المحجر عليه تقرير مصيره بمحــض إرادتــه حيينا ورغما عنا أحيانا وكان للوصي ... كــان لهــذا الوصــي الضــلع الأول فــي امتــداد شقائنا........ "[3]،بهذا الوصف أرادت جريدة المجاهد الإشارة إلى زوال المعيقات التي وقفــت حاجزًا أمام التقارب العربي .لكن جريدة المجاهد لم تغفل تداعيات هذه الوحدة العربيــة بــين سوريا ومصر على العام الخارجي وخاصة الدول الاستعمارية ، فنبهت إلى الخطر الذي تمثله هذه الوحدة التي وصفتها في نظر الغرب " بدوي البركان "[4].

في طموح الجماهير العربية نحو الوحدة العربية ، تكون هاتــه الوحــدة هــي الوحــدة السياسية ، الوحدة الثقافية "إن لم تكن وحدة دينية لأن هناك العديد من الدول العربية بها أقليات

---

[1] - جريدة المجاهد ، " **الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة** " ،ع 19 ،1958/03/01 ، ص 04 .
[2] - المصدر نفسه ،ص04.
[3] - المصدر نفسه ،ص04.
[4] - المصدر نفسه ،ص04.

غير مسلمة "، لكن نجد أن الهوية تجمع بين مختلف البلــدان العربيــة فــي غالــب الأحيــان بالإضافة فإن أغلب البلدان العربية تحت وطأة القوى الإمبريالية ، بالإضافة إلــى أن مطالــب الشعوب العربية و مطالبها السياسية تكون وقودا لفكرة وحدة عربية دائمة ، أمة واحدة "وطــن عربي" ، تؤكد المجاهد أن هذه الوحدة تسمح لــ80 مليون شخص من الخلــيج العربــي إلــى المحيط الأطلسي باسترجاع تاريخ عربي يدرك أن الاستعمار قد استعبده[1]، لذلك حسب جريــدة المجاهد سارع خبراء الاستعمار إلى تدارك ما يمكن تداركه.

فذكرت في هذا الخصوص: " وعقدوا المعاهدات التحررية شكلا لا جــوهرًا مــع الحكومــات العربية ، وقاموا بالدعاية لها ، ونصبوا ملوكا و رؤساء و دشنوا برلمانات ... "[2]،و من هنــا رأت المجاهد أن الغرب سعى لاحتواء فكرة الوحدة العربية.

لقــد أفــرزت الحــرب العالميــة الثانيــة ، علــى مســتوى الســاحة العربيــة مســتجدات و متغيرات أساسية لعل أبرزها:

– بداية انهيار الاستعمار الأوربي القديم ممثلا بفرنسا و بريطانيا ، ومحاولة كل منهمــا فــي نفس الوقت الحفاظ على ركائزهما في المنطقة.

– تزايد نفوذ الاستعمار الجديد ممثلا بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومحاولاتها الدؤوبة للحلول محل فرنسا و بريطانيا بالمنطقة .

و كذلك تأسيس الكيان الصهيوني بالاستفادة أساسا من حالة الشلل العام على المستوى الشــعبي العربي ، وكذلك من ضعف البنى الاقتصادية والاجتماعية للأقطار العربية المجزأة.

انفجار هذه الوضعية مع ثورة 22 يوليو 1952 في مصر،و قيام مرتكز أساسي ، شكل فيمــا

---

[1] - El moudjahid,"Nation …" ,Nº 89,16/01/1962,p662.

[2] - المجاهد ، " الزحف الصاعد ... "، مصدر سابق، ص 04.

بعد محور الخط التوحيدي العربي في مواجهة الأوضاع القديمة.

لقد دخلت حركة التحـــرر الـــوطني العربيـــة ، مرحلـــة جديـــدة فـــي أواخـــر الأربعينيـــات و مطلع الخمسينات من القرن الماضي ، حيث كانت الشعوب العربية تخوض معركة حاســـمة للتخلص من نير الإمبريالية السياسي و الاقتصادي ، وشكلت القضـــية الفلســـطينية و الثـــورة الجزائرية أهم مطالب الشعب العربي ، بالإضافة إلى مناهضة الأحلاف و القواعد العســـكرية الوحدة العربية ، تحرير الثروات القومية من سيطرة الاحتكارات العالمية.

لقد افتتح ظهور القومية العربية الجديدة ، مكافحة الإقطاع ومعاداة الإمبريالية ،وفتح تطلعـــات الشعوب ، فالجماهير العربية تطلب سياسة محلية جديدة أو حتى أجنبيـــة تكـــون خاليـــة مـــن الإقطاعية و الإمبريالية[1] .

و في سياق هذه المعارك انحسرت الإقليمية ، و تأكد المحتوى المعادي للإمبريالية الذي تضمنه شعار الوحدة العربية .

و قامت الوحدة المصرية السورية التي تعتبر أول محاولة لتجسيد فكرة الوحدة العربيـــة علـــى أساس العداء للإمبريالية ، وطبعت هذه الفترة في النهوض القومي حروب التحرر الوطني مثل الثورة الجزائرية 1954 ،وانهارت أنظمة رجعية و انتصرت حركات ذات مضمون ديمقراطي تقدمي[2] .

---

[1] - El moudjahid,**"La Force Des Peuples"**,N°83,19/07/1961,p534.

[2] - سيل ،مصدر سابق،ص102.

على أن ذلك لم يمنع الشعوب العربية في الوقوف في وجه المخططـــات الاســـتعمارية للـــدول الأوربية فذكرت المجاهد تحت عنوان تصحيح المسار في نفس المقال عـــن جريـــدة الأخبـــار المصرية "وبادرت الشعوب العربية لتصحيح هذه الخطأ ، و تأسيس هذه الوحدة العربية الجديدة ..... هذا الأساس واشترك في المصالح السياسية و الاقتصادية و العســكرية فحســب ولكنــه الاشتراك في المعاني الروحية ... ومن هنا كانت الوحدة "[1].

كما تطرقت المجاهد لدور هذا الوحدة في خروج العرب من عباءة الدول الاستعمارية وخدمتها فذكرت في مقال آخر تحت عنوان "نظرة إلى العرب "، بتاريخ: 1959/08/24.

" لقد انتهى هذا العهد الذي كانت الذي كانت فيه الجيوش العربية و الحكومات العربية في خدمة الاستعمار "[2] وتضيف الجريدة حول نظرة الغرب لمسألة الوحدة العربية . مستدلة بما جاء في جريدة " ذي الكسومنت " التي تقول حول مسألة الوحدة العربية" إن العرب فشـــلوا فـــي كـــل محاولاتهم لإقامة الوحدة العربية و أن الجامعة العربية لم تكن فعالـــة أبـــدًا و أن العـــرب لـــم يستطيعوا أن ينسوا خلافاتهم حتى أثناء الحرب التي خاضوها سنة 1948 "[3].

وقد وصفت الجريدة هذا المقال "بالمسموم و أفردت له حيزًا في تحليلها منتقدة الجريـــدة و رؤيتها للموضوع : مذكرة بدور السياسات الغربية في إعاقة الوحدة العربية ، ودور عملائها في المنطقة و الذي كانت تسعى من خلالهم إلى وأد فكرة الوحدة حفاظا على مصالحها ... "[4].

وتضيف الجريدة في ردها على ذلك: " إن حقد المستعمرين وتكالبهم الإجرامي لن يوقف عجلة التاريخ التي يدفعها العرب دفعا سريعًا قويا إلى الأمام ... "[5].

---

[1] - المجاهد ، " الزحف الصاعد ... " ، مصدر سابق،ص 04 .
[2] - المجاهد ،" **نظرة إلى العرب** " ،ع 49 ،1959/08/24 ، ص 04 .
[3] - المصدر نفسه، ص 04 .
[4] - المجاهد ، " الزحف الصاعد ... " ، مصدر سابق،ص 04 .
[5] - المصدر نفسه ،ص04.

وفي نفس السياق أوردت جريدة المجاهد في عددها الصادر بتـــاريخ: 1958/03/01 مقالا هاما بعنوان :" الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة " ،أكدت فيـــه علـــى مـــدى تأثيرات الوحدة المصرية السورية على العالم العربي فذكرت "بعد أسبوعين أثنين من إعـــلان الجمهورية العربية المتحدة بين إقليمي سوريا و مصر سجلت القومية العربية المتحفزة، نصرًا جديدا في ميدان التحرر و القوة بإعلان إتحاد مملكتي العراق و الأردن إتحادًا فيدراليا باركتـــه الأمة العربية[1].

كما أسهمت الجريدة في تحليلها لهذه الوحدة وربطها بالحركات الاستعمارية التي لم تغفل عـــن حالة الوطن العربي في هذه المرحلة ، و القلق الذي انتاب الدول الاستعمارية نتيجة هذه الوحدة و مدى تداعياتها على العالم ، فذكرت جريدة المجاهد: " فشـــعر خبـــراء الاســـتعمار بـــدوي البركان ... "[2].

وتطرقت الجريدة للسياسات التي أتبعتها هذه الدول الاستعمارية التي حاولت تـــدارك الموقـــف لوقف هذا المد الوحدوي من خلال معاهدات وتنصيب رؤساء و ملوك و برلمانات موالية لها .

لكن الجريدة في تحليلها أكدت أن الشعوب العربية لم تنخدع وراء هذه السياسات الرامية لعرقلة المد الوحدوي قائلة : " ... فتهاوت صروح دول العربية الخيالية صرحا بعد صرح ... وتطلعت الشعوب العربية من جديد إلى نظام من الحكم جديد يكفل الحريات ويقف في وجـــه أطماع الاستعمارية "[3].

---

[1] - المجاهد ،" نظرة ... " ،مصدر سابق، ص 04 .

[2] - المصدر نفسه، ص 04 .

[3] - المصدر نفسه،ص04.

كما لم تخفي الجريدة انتقادها لدور الجامعة العربية التي وصفتها فـــي نفـــس المقـــال قائلة : " فكانت جامعة الدول العربية التي تلعب دورين في نفس الوقت دور المخذر للشـــعوب العربية المشجة الأعصاب و دور الغول المخيف للدب الروسي "[1]،وهـــي إشـــارة أن الـــدول الاستعمارية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام التغيرات التي شهدها العالم العربي و نجاح هذه الدول الاستعمارية في خلق كيانات ومنظمات لمحاصرة المدى الوحدوي.

وقد جاءت بداية الوحدة المصرية السورية عقب اجتماع مشترك لمجلس النواب السوري مع أربعين عضو من مجلس الأمة المصري عقد في 18نوفمبر 1957 في دمشق وقد أعـــاد هذا الاجتماع تأكيد التضامن "المصري – السوري" وتعهد بتأييد البلدين ، وا تخذ المجتمعـــون قرارا يطلب إلى حكومتي البلدين الدخول في مباحثات الاتحاد ، و بعد مشاورات بين قيـــادات البلدين أعلن عبد الناصر في مجلس الأمة المصري يوم 05فيفري 1958 برنامجا وحـــدويا من 17 نقطة تضمنت مجلسا تشريعيا مؤلفا من 400 نائبا على أن يكون نصفهم على الأقـــل من المجلسين التشريعين القائمين آنذاك في مصر و سوريا ، وتم إجراء استفتاء الوحـــدة يـــوم 21فيفري 1958 و أنتخب عبد الناصر بالإجماع كأول رئيس لدولـــة الوحـــدة التـــي أتفـــق علـــى تســـميتها بالجمهوريـــة العربيـــة المتحـــدة ، وجـــرى الاســـتفتاء و كـــان التوقيع على الوحدة في 06مارس 1958،وأعلنت الحكومـــة الأولـــى للجمهوريـــة العربيـــة المتحـــدة و ضـــمت أربعـــة نـــواب للـــرئيس ، ســـوريان و مصـــري وهـــم: "أكرم الحوراني[2]" الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس النواب فـــي الجمهوريـــة العربيـــة السورية.

---

[1] - جريدة المجاهد ،" نظرة ... " ،مصدر سابق، ص 04 .

2 - أكرم الحوراني (1912-1996)،درس بمدرسة النموذج ، ثم درس بفرنسا ، انظم إلى عصبة العمل القومي التي تأسست سنة 1933، مؤسس الحزب العربي الاشتراكي 1950،تولى الدفاع في عهد الرئيس خالد العظم ، تحالف مع صلاح الدين البيطار و مبشل عفلق فأسسوا حزب البعث العربي الاشتراكي . للمزيد أنظر: أكرم الحوراني،**مذكرات أكرم الحوراني**،القاهرة،مكتبة مدبولي، 2000.

وكذلك "صبري العسلي[1]" الذي كان رئيس المجلس الوزراء و "عبد اللطيف البغــدادي[2]"، و" المشير عبد الحكيم عامر[3]".

وقد جاءت هذه الوحدة تأكيدا على وجود العمل العربي و فاعلية النضال الوحدوي وقدرة التوجه القومي لدى جماهير الأمة العربية على ترجمة الشــعارات إلـــى أحــداث و وقــائع[4]. و أضافت المجاهد أن عملية الوحدة بدأت سنة 1958، و بدت و كأنها خطــوة نحــو هــدف قريب[5]. لقد كتبت جريدة المجاهد مقالا أخر عبرت فيه عن ترحيب قيادة الثورة التحريرية بهذه الوحدة فكتبت مقالا بعنوان : " وحدة طبيعية تتحقق وحدود مصطنعة تتمزق" ذكــرت فيــه : "أن انتفاضة اليوم التي حطمت الحدود بين سوريا ومصر ستواصل زحفها لتحطيم الحــدود بين أقاليم شعوبنا لأنها أرادة الشعوب التي تجري في دمائها القومية العربيـــة وإرادة شــعوبنا المتحررة ستمضي في طريقها الشاق والطويل نحو النصر والسيادة الحقة نحو تحديد الوحـــدة القومية الكبرى ، بداية وجود عربي أفضل لتحقيق أخوة إنسانية شاملة"[6].

---

[1] - صبري العسلي(1903-1976) في دمشق من عام 1903.،انتسب إلى معهد الحقوق العربي و نال الإجازة عام 1924.، و في عام 1925 مارس المحاماة و شارك بالثورة السورية،في عام 1928 مثّل الملك عبد العزيز آل سعود في مؤتمر أريحا الذي عقد بين حكومتي السعودية و الأردن في مدينة أريحا.، في عام 1928 عاد إلى دمشق و شارك بتأسيس "عصبة العمل القومي،في عام 1945 أسندت إليه وزارة الداخلية.، في عام 1954 شكل الوزارة السورية بعد الانقلاب على أديب الشيشكلي .،و في عام 1958 عيّن نائباً لرئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة.للمزيد أنظر:

Steel and Silk **Men and Women Who Shaped Syria 1900–2000**, Cune Press.2006.Moubayed, Sami M,

[2] - من مواليد 1917 بقرية شوا بمصر ، أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية عام 1937، ثم تخرج من كلية الطيران ، و بعد انقضاء عشرة أعوام، درّس في كلية أركان الحرب ، اشترك في النشاط الفدائي ضد الإنجليز .أنظر: بريماكوف،مرجع سابق،ص31.

[3] - من مواليد 1917 بقرية أسطال بمحافظة الدقهلية بمصر ، تخرج من الكلية الحربية المصرية عام 1938،ثم أنهى دراسته في كلية أركان الحرب عام 1947 ، عمل ضابطا بالمشاة ، و كان قبل انضمامه لتنظيم "الضباط الأحرار" منتميا لجماعة "الإخوان المسلمين ". أنظر : بريماكوف ، المرجع نفسه ، ص31 .

[4] - بن سلطان و آخرون ،مرجع سابق، ص92.

[5] - El moudjahid,"Nation …",opcit,p662.

[6] - المجاهد ، " **وحدة طبيعية تتحقق ، وحدود مصطنعة تتمزق**" ، ع8،1958/02/15، ص 3.

و بقيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا سنة 1958م، نجد أن شعوب العرب قد خطت مستقبلها بأيديها ، وكان هذا الانجاز تصحيحا للوضع الخاطئ ، ذلك الوضع الذي ســاهم فــي تكريسه الاستعمار بكل أشكاله المختلفة[1].

ونستنتج أن الوحدة المصرية السورية كانت أساسا سليما لميلاد الوحدة العربية المنشودة من قبل الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج،و أن تلك الوحدة كانت في سياقها على اعتبار أن الحدود مصطنعة،و أن الشعوب العربية لم تؤمن إطلاقا بتلك الحدود، فرغم المشاكل التــي عرفتها تجربة الوحدة المصرية السورية عام 1958م إلا أن المجاهد اعتبرت تجربة الوحــدة عملا ايجابيا يجب الاستفادة من أخطائه و اعتبرته لبنة أساسية يمكن بناء مشــروع وحــدوي جديد تكون تلك اللبنة أساسه السليم فقد دعت المجاهد الشعوب العربية إلى عدم الإيمان بالحدود القطرية التي كرسها الاستعمار و عمل على ترسيخ عوامل التجزئة في نفوس الشعوب العربية لمنع قيام أي وحدة بين الأقطار العربية مشرقا و مغربا لأن الاستعمار يدرك أن قوة العرب هو يوم وحدتهم.

[1] - المجاهد ، " وحدة طبيعية ..." ،مصدر سابق، ص 3.

V - الجزائر وقيام الجمهورية العربية المتحدة:

اهتمت جريدة المجاهد بتأثيرات الوحدة العربية على الجزائر والدعم الذي تلقته ففي مقال تحت عنوان: "30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديد لتحقيــق استقلالها " أشارت فيه الجريدة للمواقف الموحدة والداعمة للجزائر في أقطار العــالم العربــي ، فذكرت بمناسبة يوم الشهيد " احتفلت الجمهورية العربية المتحدة ليوم الجزائر ، ففــي تمــام الساعة الثانية عشر ظهرا ساد صمت رهيب لمدة خمس دقائق حداد على الجزائر ... وتوقفت المدارس و الموصلات والعمل ......".

و قد أكد الرئيس جمال عبد الناصر على الدعم المطلق للجمهوريــة العربيــة المتحــدة للحكومة الجزائرية المؤقتة ،و مساندتها في كافة الإجراءات التي اتخذتها لتحقيق استقلالها فــي المجالات السياسية و العسكرية و حتى النضال الدبلوماسي الجزائري للوصــول إلــى جميــع الأهداف المسطرة من طرف الحكومة المؤقتة في سياق الاستقلال[1].

وعن الدعم الجماهيري والشعبي أضافت الجريدة :"... وفي الشوارع حشد كبير من محبــي الفنون الجميلة يحملون بعض لوحاتهم المعبرة عن الجزائر وشهدائها...".

كما شهدت المدارس حسب الجريدة في الجمهورية العربية المتحدة استماع الطلبة والطالبــات إلى الدرس الأول من وزير التربية والتعليم "كمال الدين حسين[2]" حول معركة الجزائــر التــي تدور منذ أربعين عاما .... وتطرقت كذلك لاهتمام الأزهر الشريف في حشد الــدعم والتأييــد

---

[1] - El moudjahid,"**R.A.U:Aide Dans Tout Les Domaines** ",Nº83,19/07/1961,p534.

[2] - من مواليد 1921 بمدينة نبهة في دلتا النيل بمصر ، تخرج من الكلية الحربية بمصر عام 1939 ، خدم في سلاح المدفعية ، كان ينتمي إلى تنظيم "الإخوان المسلمين" قبل انضمامه إلى الضبط الأحرار.أنظر : بريماكوف ، مرجع سابق ، ص32 .

للجزائر وكان ذلك على لسان فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ " عبد الــرحمن تــاج[1]" وتضــامن الكنائس المصرية مع القضية الجزائرية[2].

وفي نفس المقال نقلت الجريدة الدعم الذي لقيته الجزائر في هذه الفترة ، مــن الإقلــيم السوري المنتشي بالوحدة العربية ، فذكرت الجريدة تفاصيل الدعم والتأييد للجزائر فــي هــذا اليوم التاريخي قائلة: " ....احتفل الإقليم السوري بيوم الجزائر فعقــدت المــؤتمرات الوطنيــة و الاجتماعات ، الشعبية في مختلف أنحاء الإقليم السوري ... ألقيت فيها الكلمات عــن كفــاح الشعب الجزائري ضد قوى الاستعمار الفرنسي ...".

واهتمت الجريدة بنقل تفاصيل هذا الدعم من كل المناطق في حلــب وحمــص وحمــاه واللاذقية ، كما نقلت الجريدة مقتطفات من كلمة الرئيس "شكري القوتلي[3]" قال فيها:" إن العــدو إلي جاهدتموه ، إذا لم يحل عن الجميع أطراف الأرض العربية فهو لا يزال في أرضكم ... إن قضية الجزائر قضيتنا وحدودها حدودنا ، ونضالها ،نضالنا، ومصيرها، مصيرنا وأنا على يقين بان الشعب الجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر سيكون على رأس كل حركــة قومية عربية تنازل أطماع المستعمرين"[4].ونقلت كلمات أخرى لشخصيات عربية وقومية أرادت من خلالها جريدة المجاهد إظهار ثمار الوحدة العربية وتأثيرها على القضية الجزائرية.

لقد رحبت قيادة الثورة الجزائرية بهذه الوحدة التي اعتبرتها بناءا للأمة العربية وتلاحــم

---

[1] - ولد سنة 1896 بمصر ، التحق بالأزهر و نال منه شهادة التخصص سنة 1926 ، تم تعينه بمعهد أسيوط الديني عقب تخرجه و ظل مدرسا لهذا المعهد ، و في أثناء عمله عضوا في لجنة الدستور صدر مرسوم جمهوري بتعينه شيخا للأزهر سنة 1954.أنظر: الزركلي ، ج4،مرجع سابق، ص76.

[2] - المجاهد،"**30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسب فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها** "،ع 22، 1958/04/15 ،ص 04 .

[3] - شكري بن محمود عبد الغني القوتلي :1891-1967،انخرط في جمعية "العربية الفتاة السرية"،أول زعيم وطني تولى رئاسة الجمهورية سنة 1943،وكان على عهده جلاء فرنسا على سوريا ، كما انتخب رئيسا للجمهورية سنة 1955.انظر: الزركلي،ج3،مرجع سابق،ص173.

[4] - المجاهد . ،"30 مارس ..." ،مصدر سابق،ص4 .

شعوبها بصورة فعلية وحقيقية . وأكدت قيادة الثورة ذلك بتأكيدها أن الشعب العربي يناضل من اجل قضية واحدة وغاية واحدة ، وأدراك العرب أن الحريـــة والكرامـــة صـــراع متواصـــل والطريق إلى تحقيق ذلك لا يمر عبر الشرق أو الغرب ولكنه يمر عبر وحدة العرب[1].

والواقع أن الوحدة التي حدثت بين مصر وسوريا كان لها أثرها الايجابي على الثورة الجزائرية ، تمثل ذلك في توحيد موقف العرب تجاه القضايا العربية ومنها القضية الجزائرية التي نالـــت اهتماما خاصا في مجال الدعم المادي والعسكري والدبلوماســـي والإعلامـــي ، وتركـــز هـــذا الاهتمام بصورة أساسية على جلب التأييد من الدول العربية و الإسلامية.

وكان لتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر1958 أثره الواضح والايجابي لـــدى قيادة الجمهورية العربية المتحدة فسارعت بالاعتراف بهذه الحكومة وأرسل "جمال عبد الناصر" برقية إلى الرئيس "فرحات عباس[2]" أكد له فيها على عزم الجمهورية العربية المتحـــدة علـــى مساندة الثورة الجزائرية حتى الاستقلال ،ويعد تشكيل هذه الحكومـــة انتصـــارا لكـــل الأمـــة العربية[3].عبرت المجاهد عن اهتمامها بقيام الوحدة بين مصر و سوريا و اعتبرتها لبنة اولـــى لبناء الوحدة العربية المنشودة ، كما لم تنسى الانعكاسات الايجابية لهذه الوحدة علـــى الثـــورة الجزائرية التي بلغت أوجها سنوات الوحدة.

[1] - المجاهد ، " الزحف الصاعد ... " ، مصدر سابق،ص 04 .

[2] - ولد سنة 1899 بالطاهير بجيجل بالجزائر ، تخرج صيدلي من جامعة الجزائر ، من مؤسسي الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية سنة 1924 ، تطوع تطوع إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى ، أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946 ، أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة سنة 1958، توفي بالجزائر سنة 1984. أنظر:

Achour cheurfi, **La Classe Politiques Algérienne De1900 A Nos Jours Dictionnaire Biographiques**, casba,Editons,Alger,2001,pp16-18.

[3] - بن سلطان و آخرون، مرجع سابق، ص ص 225،226.

VI – حزب البعث العربي الاشتراكي :

كان حزب البعث العربي الاشتراكي أقوى حزب جماهيري في سوريا في فترة الخمسينات من القرن العشرين ، و قد أخذ الحزب نشاطه و مظهره العملي الأول يوم ثـــورة "رشـــيد عـــالي الكيلاني"[1].ولقد ساهمت في بلورة إيديولوجية البعث منابع رئيسية أربعة[2]:

1– التراث القومي والبعد التاريخي للتجربة النضالية للأمة العربية.

2– الثورات المعاصرة التي بدأت بتجربة الإصلاح الديني في أوربا ، وبلغت ذروتها في ثورة 1917 الاشتراكية.

3– العالم الجديد الذي نشا من خلال الحربين العالميتين وعلى أنقاضهما، وما طرحته التغيرات التي شملت مختلف جوانب الحياة من قضايا مصيرية تمس مستقبل الإنسانية ومصير الشـــعب العربي.

4– التجربة النضالية المعاصرة للأمة العربية ،التي جسدت اليقظة القومية عبر الصراع مـــع السيطرة العثمانية والاستعمار الغربي، ومن خلال استعادة الأمة العربية لحس الوجود والشعور بالهوية،ووعيها لواقعها المجزأ لمختلف الخاضع للنفوذ والأطماع والاضطهاد والاستغلال[3].

لقد كان فكر البعث الوحدوي أشبه بسلسلة من الأجوبة عن الأسئلة التـــي طرحتهـــا النضـــال العربي.وبذلك اخذ شعار الوحدة العربية دفعا جديدا من الحيوية على أيدي قادته الذين" عمقـــوا

[1] - ولد سنة 1892 ببغداد نشا و تعلم بها ، زعيم ثوري احترف المحاماة ، شارك في ثورة 1920 ، عين وزيرا للعدل 1924، استقال و شارك في حزب الإخاء الوطني 1929، تولى رئاسة الوزراء العراقية خلال الحرب العالمية الثانية ، قام أربعة ضباط من الجيش بثورة و أقاموه رئيسا للحكومة و الدفاع الوطني .أنظر: الزركلي ،ج3،مرجع سابق،ص24.

[2] - فرح إلياس ، **تطور الإيديولوجية العربية الثورية** ، ط 7، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، نوفمبر ، 1978 ، ص 35 .

3 - صلاح الدين البيطار،**"حول تجربة البعث في الأربعينيات و الخمسينيات"**،القومية العربية في الفكر والممارسة،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،1980 ،ص356.

هذا الشعار،وأحاطوه بهالة من الثقافة الأدبية، وبأمر من الحماس الشعري،في المرحلة الأولـــى ، وجعلوا من مبدأ الأمة العربية الواحدة مضمونا لإيديولوجية كاملة"[1] .وبـــالرغم مـــن تلـــك الحيوية، التي أضفاها البعث على شعار الوحدة العربية،فان الحزب و لغايـــة تحقيـــق الوحـــدة المصرية– السورية عام 1958،لم يكن يعير كبير الاهتمام إلى المرتكزات السياســـية للوحـــدة ،ولا إلى الطريقة التي ستقام بها هذه الوحدة[2]. تميزت بداية هذه المرحلة بإنشـــاء حلقـــة مـــن المثقفين ،سميت بالإحياء العربي تارة والبعث تارة أخرى،ثم أدمجت الحلقتان ، وكونتا حركـــة البعث العربي التي كان غرضها الأول الكفاح من اجل الاستقلال والتحرر ورفض التجزئة بين الأقطار العربية.لقد شدد كتابات هذه المرحلة على اعتبار القومية العربية حقيقـــة كامنـــة وراء ركام التجزئة ،وإنها هي المحرك النضالي للأمة العربية في هذا العصر، وهي إدراك للعلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها .والاهم من ذلك فان هذه القومية لا يمكن أن تفهم على ضوء المفاهيم والتجارب القومية في الدول المتقدمة أن كتابات قادة البعث آنذاك ،كانـــت ذات مضمون روحي اقرب العقائد الدينية الموروثة منه إلى الفكر الثوري الواقعي .فقد ركزوا على عامل الإيمان باعتباره العامل الأقوى في النضال السياسي،بديلا عن القناعة العقلية المبنية على وضوح الأفكار وترابطها المنطقي وتطابقها مع الواقع الموضوعي[3]. ففي المقالة:"القومية حـــب قبل كل شيء" ،تحدث ميشيل عفلق بكثير من العاطفة إذ كتب:" أن القومية التي ننادي بها هـــي حب قبل كل شيء ،والقومية ككل حب تفعم القلب فرحا وتشيع الأمل في جوانب النفس وكما أن الحب لا يوجد إلا مقرونا بالتضحية فكذلك القومية ، والتضحية في سبيلها تقود إلى البطولة[4].

---

[1] - عمران محمد ، **تجربتي في الثورة**، ط1 ،بيروت، 1970 ، ص 139 .

[2] - تركماني،مرجع سابق،ص74.

[3] - عمران ،المرجع السابق،ص141.

[4] - عفلق ميشيل،**في سبيل البعث** ،ط19، بيروت ، دار الطليعة، جوان 1976، ص ص،111،112 .

لقد كان السوريون يتطلعون إلى الوحدة و هذا راجع إلى عدة عوامل ، فسوريا تعتبر معقل العروبة و عاصمة الدولة الأموية فالعوامل التاريخية لعبت دورا كبيرا في تكوين الشخصية السورية[1] ، كما أن سوريا كانت مركز انبثاق الثورة منذ الأتراك في البلاد العربية حيث مثلت سوريا حلم الاستقلال العربي الذي كان يتطلع إليه العرب[2].وأشار إلى أن القومية هي في تاريخنا المسطور في الكتب وتاريخنا المحفور على حنايا الضلوع الذي يقرر أكثر اتجاهاتنا ويغذي معظم أحلامنا.ومما لاشك فيه أن المقالين السابقين يدلان ، بوضوح على أن فكرة الوحدة لدى طلائع البعث الأولى ،لم تكن سوى نموذجا تاريخيا استرجاعيا،جعل حركة العمل الوحدوي مرتبطة بمثالية الوجود التاريخي المنصرم للأمة العربية[3].

و نستنتج أن الوحدة المصرية السورية سنة 1958،استطاعت أن تترك بصماتها الواضحة على المجتمع والسياسة في البلاد العربية، حيث انه وخلال النصف الثاني من خمسينات القرن الماضي ، وصلت الحركة القومية العربية بالنضال العربي إلى أعلى ذروة من خلال اقتلاع قوى كبرى من مواقع سيطرتها التقليدية من جهة والعمل من اجل تحقيق مشروع قومي عربي مستقل من جهة أخرى وبعكس ما هدفت إليه دول العدوان الثلاثي ، فلقد ازداد اندفاع الحركة القومية العربية واتفاقها حول شعارات الوحدة العربية والتحرر، ولم تفوت المجاهد الإشارة إلى مشاركة فرنسا في ذلك على خلفية أن فرنسا كانت تظن بان مصدر قوة الثورة الجزائرية هو مصر حل وهنا أكدت الجريدة على أن الثورة الجزائرية لم يكن لها إلى محرك واحد إلا وهو الشعب الجزائري . كما نستنتج انكشاف الفئات الرجعية الحاكمة، وهزيمة حلف بغداد ، بالإضافة إلى مشاريع إسرائيل لتصفية قضية فلسطين.

---

1 - سيل، مصدر سابق،ص403.

2 - المجاهد "من سوريا..."،مصدر سابق،ص5.

3 - تركماني،مرجع سابق،ص75.

الفصل الثالث

(الثورة الجزائرية و القومية العربية) من خلال جريدة المجاهد

I. (الأمة العربية وحدة لا تتجزأ)

II. نشوء الفكر القومي العربي

III. عوامل الوحدة و عوامل التفرقة

IV. تجربة الوحدة المصرية السورية

I-"الأمة العربية وحدة لا تتجزأ" :

لقد أكدت جريدة المجاهد دائما على وحدة الأمة العربية،بل وجعلت وحدتها من البديهيات التي لا تقبل الجدل.

كذلك بحثت في فكرة القومية ومقوماتها الرئيسية هل هي الشعور المشترك بالانتماء إلى وطن واحد أم هي اللغة والتراث القومي والتاريخ[1]؟.

كان العرب قبل الإسلام مجتمعات حضرية وبدوية،وكان لديهم شعر غني متميـــز ولهجـــة أدبية،وكانت السمة الغالبة لديهم قبل الإسلام شعورا مبهما بأصول واحـــدة،وجـــاءت الحركـــة الإسلامية عربية في بيئتها وفي القائمين بها،الإسلام وحد العرب وحملهم رســـالة وإعطـــاءهم قاعدة فكرية إيديولوجية،وبه كونوا دولة.

ادخل الإسلام مفهوم الأمة المستندة إلى العقيدة،ولكنه أكـــد العربيـــة نســـبيا واكســـبها حرمـــة وهيا له مثالا بالقرآن،وفي صدر الإسلام شعر العرب برابطة قوية،وبكيان متميز فالدولة عربية واللغة عربية[2]. تاريخيا فقد كانت الأمة العربية قبل الاستعمار أمة واحدة وقد عمل الاســـتعمار على خلق عوامل التمييز والاختلاف بين أجزاء الوطن العربي[3].

---

[1] - المجاهد، **" الثورة الجزائرية و القومية العربية"** ،ع 64،1960/01/22، ص 8.

[2] - عبد العزيز الدوري ، **"التطور التاريخي للأمة العربية"** ،القومية العربية في الفكر و الممارسة ، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 ،ص 221 .

[3] - El moudjahid,"Nation ...",opcit ,p662.

و أكدت المجاهد على أن الأمة العربية واحدة كاملة لا تقبل التجزئة،مهما يكن التعريف الذي نتبناه ، ومهما تكن الآراء التي تأخذ عوامل تكون الأمة.

مع ملاحظة أنه ليس هناك تفكير جدي يأخذ بفكرة العامل العرقي أو الديني كعامل حاسم في تكوين الأمة،لأن كل الأمم في العلم تختلف أعراقها وأجناسها وأعطت جريدة المجاهد بغض الأمثلة عن بعض الأمم حيث ذكرت الأمة الفرنسية حيث تعتبر من أوسع الأمم تكوينا واستقرارا وقد نجدها تكونت من أجناس متعددة منها الرومان،و السكسون والجرمان .... وكذلك الإيطالية مكونة من الرومان والجرمان...،وكذلك الشأن في الدين حيث تتعدد الأديان والمذاهب في الأمة الواحدة دون أن يكون لها تأثير كبير في الشعور القومي المشترك[1].

لقد أستند مفهوم العرب ابتدءا إلى أساس بشري،وأعتبر النسب رابطة العروبة،وهذا المفهوم ينسجم مع مجتمع وحداته الاجتماعية القبائل،وإطاره المقاتلة وملكية الأرض. وخاصة مع تفرد العرب بالسلطة واعتزازهم بكيانهم الجديد.[2]

وكان من أثر انتشار الإسلام والولاء دخول فئة محدودة بمرور الزمن من المستعربة في العرب ،وبقي التأكيد والإطار العام مع ذلك على النسب العربي وتكلم الفصحى لا غرابة بعد هذا أن يلاحظ أن العروبة والإسلام كانا مصدر الحركة والحيوية في تاريخ المجتمعات العربية الإسلامية،وأما تمثل الوعي في أحداهما فأنه يعبر عن وعي الأمة الواحدة حسب التحديات التي

1- جريدة المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

2 - الدوري،مرجع سابق،ص221.

تواجهها خارجية أو داخلية[1].

أن بحث المجاهد في عوامل تكوين الأمة العربية على مر العصور والأزمنة جعل منها تـؤمن بنتيجة واحدة وهي أن الأمة العربية أمة واحدة تكون لديها شعور مشترك على مـر الأجيـال والأحقاب فهي تعتز كلها بنفس الأمجاد في الماضي وتتألم جميعا مـن نفـس الأوضـاع فـي الحاضر وتتطلع إلى نفس الآمال في المستقبل،وأعطت جريدة المجاهد بعض الأمثلة على ذلـك حيث ذكرت كيف تخفق القلوب على وتر واحد من الخليج إلى المحيط فتهتز نفوسهم بـالفرح والحماس لكل انتصار يحققه قطر من أقطارهم ونقلت المجاهد صورة فـي صـور التضـامن العربي في الكوارث فذكرت كيف يشارك الشعب الجزائري وهو في عز ماساته آلام الشـعب المصري الشقيق احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر أو تضامنا مع نكبة فلسطين[2].

ورأت جريدة المجاهد أن مجرد نظرة عابرة على وطننا تكفينا لأنها تعطينا صورة على أن هذه الأوطان التي جمعتها هذه الرقعة من الأرض صحاريها، جبالها،أوديتها وسهولها كانت منذ كان التاريخ وطنا واحدا ،مأهولا بأقدام منهم البدو والرحل،ومنهم الحضـر وأصـحاب المـدنيات المخطوطة والمحفوظة[3].

وفي الأخير خلصت الجريدة إلى انه لدى العرب تكوينا نفسيا مشتركا وشعورا قوميا واحدا بقي راسخا وطيدا رغم عوامل التجزئـة والانقسـام التـي غـذاها الاسـتعمار وحـاول تثبيتهـا

---

1 - الدوري ، مرجع سابق.ص222.

2 - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

3 - المجاهد،" **القومية العربية بين الأمس و اليوم** "،ع 17، 1958/09/03 ، ص3.

وتكريسها وجعلها هي الأساس والوضع النهائي الدائم في حين انه وضع اصـــطناعي طــارئ يزول بزوال أسبابه الطارئة التي مزقت وحدة الأمة العربية الخالدة[1].

من المؤكد على العرب أن يسيروا نحو أهدافهم القومية أمة واحدة،تلك الأهــداف التـــي تتحقق بوحدة الشعوب العربية،ونستنتج أن جريدة المجاهد اعتبرت أن ذلك اليوم الذي تتحقــق فيه تلك الأهداف هو يوم غصة المستعمر وذلك بمرارة حقده على الأمة العربية.

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

II- نشوء الفكر القومي العربي:

خصصت جريدة المجاهد حيزا هاما في صفحاتها للحديث عن القومية العربية ودورها في تخفيض الشعوب العربية من غطرسة المستعمر،وكذلك أبرزت دور القومية العربية في بناء مشروع أمة عربية واحدة.

فنجدها تحدثت عن ذلك في احد مقالاتها بعنوان:"الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة " و مما جاء فيه:« إن الشعب العربي يناضل من اجل قضية واحدة،وهدف واحد وغاية واحدة و إدراك العرب أن الحرية والسعادة،والكرامة،صراع متواصل،والطريق إليها لا تمر من" الشرق " ولا من " الغرب " ولكنها تمر في قلب البلاد العربية»[1].

لقد ظهر الفكر القومي العربي بوضوح في الوطن العربي منذ قرون،وبصورة عامة خلال القرن التاسع عشر الميلادي،وذلك نتيجة لعاملين:

العامل الأول هو انه بدا تأثر المفكرين العرب منذ القرن 18م بعد أن تجلى بوضوح ما تعانيه الدولة العثمانية من ضعف،وقد انشغلت الحركات الإصلاحية بشكل غير مباشر أولا،ثم بشكل مباشر في مقاومة سياسة التتريك التي أخذت أول الأمر أسلوبا غير مباشر ثم اخذ في نهاية الأمر أسلوبا مباشرا،وتردد الحديث في هذه الحركات عن مكانة العرب في هذه الدعوة الإسلامية وفي حكم الدولة وعلى شرف اللسان العربي،كما تردد الحديث عن كيفية الإصلاح

[1] - المجاهد ، " الزحف الصاعد ... " ، مصدر سابق،ص 04 .

وعوامل الضعف الداخلي وكيفية القضاء عليه،وساهمت اللامركزية التي كانـــت ســـائدة فـــي الولايات العربية في تقوية هذا العامل.

وبدأ تأثير العامل الثاني منذ الغزوة الفرنسية لمصر عام 1791 في نهاية القرن الثامن عشـــر، وكانت هذه الغزوة هي أول هجوم على قلب الوطن العربي.

وبدأ تأثير العامل الثالث من الاحتكاك بما يجري في أوربا سواء عن طريق التواصل المباشـــر بين المنطقة العربية وأوربا «بعثات الطلاب إلى أوربا،البعثات التبشـــيرية الغربيـــة و نشـــاط القناصل في الوطن العربي»،أو عن طريق التواصل بين المثقفين العرب والمثقفين الأتراك في آسيا الصغرى وكان المثقفون الأتراك قد تأثروا بالحركة القومية بأوربا،فطرح بعضـــهم أفكـــار القومية التركية ومن خلال تأثر بعض المثقفين العرب بهم بدأ ظهور أفكار القومية العربية بين هؤلاء:رفاعة الطهطاوي،محمد عبده،"الكواكبي[1]".

وكانت بذور الفكر العربي قد نمت وترعرعت منذ زرعتها النوادي الأدبية فـــي القـــرن 19م، فبعد أن كان هذا الفكر محصورا في نخبة من المفكرين والأدباء وتحول بعد ذلك إلـــى حركـــة أخذت تتسع تدريجيا إلى أن توج هذا الفكر بالثورة العربية 1916م.

---

[1] - عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي ، و يلقب بالسيد الفراتي ،رحالة من الكتاب و من رجال الإصلاح الإسلامي ، من كبار رجال النهضة الحديثة،ولد و تعلم في حلب ،و أنشأ فيها جريدة "الشهباء"،رحل إلى مصر و أستقر بها له من الكتب :"أم القرى"،"طبائع الاستبداد".أنظر: الزركلي ،ج3،مرجع سابق،ص298.

وبسقوط الإمبراطورية العثمانية،فقد كان لهذين الحدثين الأثر الكبير في تثبيــت دعــائم الفكــر القومي وفتح الباب على مصراعيه أمام دعاة القومية،ويعود كذلك سوء الوعي القومي العربــي في الأقاليم العربية التي كانت جزء من الإمبراطورية العثمانية إلى عوامل عديدة:

التدهور والتفتت التي عانت منه الإمبراطورية العثمانية،فقد كان الانتصار القومي في البلقــان أثره على رعايا السلطان في الأقاليم العربية وخاصة في الأوساط المسيحية.

التوسع الغربي والذي مس مصر عام 1791م،إضافة إلــى الثــورة العربيــة عــام 1916م وللحرب العالمية الأولى اثر عميق على تطور الحركة القومية العربية[1].

ويمكننا أن نعرف الفكر القومي العربي بأنه الفكر الذي ينطلق من الإيمــان بحقيقــة الانتمــاء القومي لأمة عربية واحدة،وينشغل بدراسة واقع هذه الأمة ويبحث من ثم فــي التــدليل علــى وجودها كوحدة، وفي توحيد الوطن العربي،وفي تحرير الأجزاء المحتلة من الوثن،وفي التقــدم به وتحديد مكانه في العالم[2].

ومن الممكن تعريف القومية العربية بأنها حركة إيديولوجية،وعاطفية،وثقافية،وسياسية تستهدف توحيد جميع العرب باعتبارهم ينتمــون إلــى أمــة واحــدة تشــترك فــي التــاريخ واللغــة

---

[1] - معن زيادة ، **"تقييم تجربة حركة القوميين العرب في مرحلتها الأولى"**، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980، ص 325.

[2] - أحمد صدقي الدجاني ، **"ملاحظات حول نشأة الفكر القومي العربي و تطوره"** ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980، ص 308.

والحضارة والمصالح والمصير[1]،وفي المقابل يرى ساطع الحصري أن فكرة القوميـــة العربيـــة تعني:الإيمان بوحدة الأمة العربية،وتتطلب العمل ما يستوجبه هذا الإيمان وذلك بالتفـــاني فـــي خدمة هذه الأمة،للمساهمة في ضمان تقدمها ووصولها إلى أوج الرفعة والقـــوة والكمـــال فـــي ميادين العلم والثقافة والاقتصاد و الاجتماع والسياسة[2].

وإن أشهر تعريف ماركسي للأمة هو ذلك التعريف الذي قدمه "ستالين" في مؤلفه "الماركســـية والمسألة القومية "عام 1924،بأن الأمة هي جماعة ثابتة من الناس تكونت تاريخيا على أساس جامعة اللغة والأرض و الحياة الاقتصادية والتكوين النفسي الذي يجد تعبيرا عنه فـــي الثقافـــة المشتركة،إن العلائم الأربع التي ذكرها ستالين في تعريف الأمة تلخص التطور النموذجي للأمم الأوربية،و بما أن الاقتصاد المشترك لا يتحقق إلا بعد اندثار الإقطاعية وتكون السوق القوميـــة و التكامل الاقتصادي البورجوازي[3].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، **منطلقات فكرية** ، تونس ،الدار العربية ، 1976، ص109 .

[2] - ساطع الحصري ، **حول القومية العربية** ،ط2، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1987 ، ص192.

[3] - مرقص إلياس ، **الماركسية في عصرنا** ، ط2، بيروت ، دار الطليعة ، 1969 .ص178.

III- عوامل الوحدة و عوامل التفرقة :

1-عوامل الوحدة :

كتبت جريدة المجاهد عن الوحدة العربية،وتغنت كثيرا بها من اجل بناء وطـــن قـــومي واحد،حيث تطرقت جريدة المجاهد إلى المجتمع العربي ككل وليس كمجرد مجموعة من الدول المستقلة.

تطرقت جريدة المجاهد إلى أهم عوامل الوحدة العربية،ومن أهم هذه العوامـــل حســـبها وحدة اللغة،فالعرب يتكلمون لغة واحدة هي لغة الثقافة والحياة في جميع أقطارهم مـــن أقصـــى المغرب إلى أقصى المشرق[1].

يتفق جميع منظري القومية العربية أن اللغة العربية هي العنصر الرئيس الأول الذي يحدد هوية العرب القومية،اعتبرها المؤرخ عبد العزيز الدوري تاريخيا القاسم المشترك الأول الـــذي أدى إلى بدايات الوعي العربي قبل الإسلام ويرتكز هذا التنظير إلى مفهوم دقيق للغة فهـــي ليســـت مجرد وسيلة للتخاطب والاتصـــال والنقـــل،إنمـــا هـــي تجســـيد حـــي للثقافـــة والحضـــارة نفسها،لذلك يرى الدوري أن القومية العربية شان حضاري و ليست شأنا عصريا[2].

---

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

[2] - حليم بركات ،"**مستقبل الاندماج الاجتماعي و السياسي في المجتمع العربي**" ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980،ص547 .

أكدت المجاهد على أن التراث القومي العربي كل لا يقبل التجزئة،فـالتراث القـومي واللغـة الواحدة والثقافة الواحدة هي التي تشكل عقلية الشعب الواحـدة وتفكيـره ونفسـيته ومزاجـه الخاص،لتطبعه بطابع واحد وتصبه في قالب واحد يجعل منه شخصية قومية واحـدة لا تقبـل التجزئة في المجال القومي حتى إذا جزأتها الظروف في المجال السياسي،لهذا فان وحدة التراث واللغة والتراث عاملا حاسما في تكوين الأمة الواحدة وليس للاحتجاج باللهجات المحلية قيمـة تذكر في هذا المجال لان هذه اللهجات سبت لغة الثقافة والفكر ثم أنها لا تخلو منها أية امة من الأمم الكبرى على وجه الأرض[1].

وفي الحديث على الثقافة أو الحضارة المشتركة كعامل من عوامـل تحديـد الهويـة العربيـة القومية،يجب التوضيح أن مصادر الثقافة متعددة بينها أسلوب المعيشة ووسائل الإنتاج، والبنـى القبلية العائلية،والدين والأوضاع العامة والأنظمة السياسية وغيرها،هـذه المصـادر متنوعـة متشابهة معا في المجتمع العربي ومن هنا التنوع والتشابه في الثقافة العربية،لذلك يكـون مـن الخطأ أن نعتبر أن الثقافة العربية مستمدة في أساسها من الدين[2].

بالإضافة إلى عامل اللغة والثقافة،نجد انه من بين عوامل الوحدة التي ذكرتها الجريـدة هنـاك عامل التاريخ الحضاري العربي الواحد.

---

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

[2] - بركات ، مرجع سابق ، ص 548.

كما نلاحظ أن العرب جميعهم يشتركون في تاريخ حضاري واحـد،ويعتـزون بـنفس الأبطال والأمجاد،وأعطت المجاهد بعض الأمثلة على ذلك حيث ذكرت كيـف يعتـز العـرب جميعهم من المشرق إلى المغرب بعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وطارق بن زياد وصـلاح الدين الأيوبي،فهؤلاء يعتبرون أبطال تاريخ العرب،وماضي مجد الأمة العربية الخالد.

إضافة نجد أن كل العرب من الخليج إلى المحيط يعتزون بنفس الأمجاد الحضارية التي بناهـا الأمويون والعباسيون والفاطميون،ويفخرون بأبطال المقاومة الوطنية ضد الاستعمار فيعتبرون الأمير عبد القادر و المقراني والعرابي من أبطال تاريخ العرب الحديث.

وتعتبر المجاهد أن هذا الاشتراك في أمجاد الماضي يخلق وجدانا قوميا مشتركا ووحدة نفسـية متينة ، ليس لعوامل التجزئة الطارئة عليها سوى تأثير عـارض يـزول بالتوعيـة القوميـة الصحيحة[1].

لم تغفل الجريدة عن عامل أخر من عوامل الوحدة ألا وهو عامل وحدة الوطن،فالوطن العربي من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق يمتد في رقعة واحدة متصلة،ولا تحتاج في ربط أجزائه أي شيء غير إرادة شعوبه.

وفي أخر عامل من عوامل الوحدة الذي تطرقت إليه الجريدة عامـل مهـم ألا وهـو عامـل الظروف الراهنة في تلك الفترة أي فترة الخمسينات من القـرن الماضـي،فـالعرب جمـيعهم

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

خضعوا للاستعمار وبدأوا يتخلصون منه في فترات زمنية متقاربة،كما أن المجتمعات العربيـــة تعيش ظروف متشـــابهة فجميعهم،يعـــانون مـــن وطـــأة التخلـــف الاقتصـــادي والاجتمـــاعي والسياسي ويواجهون عدوا واحدا هو الاستعمار والصهيونية وتتطلع جماهيرهم الشـــعبية إلـــى مستقبل واحد، يتمثل في التخلص من أثار الاستعمار والتخلف و بناء مجتمع عربي موحد قائم عل الحرية والعدالة ،متجه نحو الرفاهية والتقدم على أساس حكم الشعب بواسطة الشعب.

ومن هذا ترى جريدة المجاهد أن كل مقومات الأمة وعوامل الوحدة تنطبق انطباقا تامـــا على الأمة العربية ،وما دامت الأمة العربية واحدة فمن الضروري أن تحقق وحدتها الطبيعية الشاملة،التي تحتمها اللغة والتاريخ والمصـــير المشـــترك والماضـــي والحاضـــر والمســـتقبل وتدفع إليها المصلحة المشتركة ومواجهة الخطر المشترك.

وأشارت الجريدة بعين الغرابة إلى الدول الأوربية الاستعمارية التي تفـــرق بينهـــا القوميـــات والمصالح لكن ذلك لم يمنعها من إنشاء وحدة اقتصادية ودفاعية بل وتنادي بوحدة سياسية فيمـــا بينها لكن المفارقة تقول المجاهد أن أبناء العرب أبناء الأمة الواحدة يتقاعسون عن قطـــع أيـــة خطوة في سبيل الوحدة العربية بل وينتاب بعضهم الشك والتشاؤم،وفشل أول خطوة يخطونهـــا، التي يجب أن تكون درسا مفيدا ومصدرا للقوة لا للضعف،ولتقويم الخطأ تقول المجاهد[1].

---

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

وغير بعيد عن العوامل التي تجعل من ترابط الأمة العربية،نجد أنه رغم جهود فرنسا لسلخ الجزائر من هويتها العربية إلا أن الصلات بين أبناء العروبة لم تتقطع،ففي رسالة وجهتها حركة نجم شمال إفريقيا إلى جريدة الجهاد المصرية أعربت لها عن ابتهاجها باستقلال مصر وسوريا واعتبرت ذلك خطوة أولية لاستقلال البلدان العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية[1].

وفي الأخير ومن خلال ما تناوات جريدة المجاهد نستنتج أن كافة مقومات بناء الوحدة العربية الشاملة تتوفر لدى أبناء الأمة العربية من وحدة اللغة ووحدة التاريخ والإشتراك في نفس الثقافة والأهم من ذلك وحدة الدين...،فأين السبيل إلى هذه الوحدة المنشودة.

[1] - Mahfoud Kaddache,**Histoire Du Nationalisme Algerien**, tom (S,N,D),Alger,1981, p465.

2-عوامل التفرقة و طرق تجاوزها :

مع ما نجده في الجريدة من تطلعات وتفاؤل لقيام وحدة عربية تسمو بتطلعـــات الأمـــة العربية وتحقيق مصالح الجماهير العربية نحو مقصدهم الخالد ألا وهو وحدتهم،إلا أن الجريـــدة لم تغفل عن عوامل التفرقة والتجزئة التي تنخر الجسم العربي.

إن المجاهد جاءت على ذكر بعض عوامل التفرقة التي تحصل عند البعض إلـــى حـــد التشاؤم من قيام وحدة عربية.

إن عوامل التجزئة تعود حسب جريدة المجاهد إلى الأوضاع المريضة المشوهة،أوضاع التجزئة والتخلف والانحطاط التي يتشبث بها أصحاب المصالح المرتبطة بأوضاع الانحطـــاط تلك،بل و ينحبس فيها من لم يتبلور فيهم الوعي القومي الثوري فلا يستطيعون النظر إلى مـــا ابعد وأعمق منها[1].

إن هوة عميقة فسيحة مزعجة تفصل بين الواقع والحلم في المجتمع العربي،في الوقـــت الذي تسيطر فيه العروبة على مشاعر الجماهير العربية،وفي الوقت الذي تعلن الطبقات الحاكمة عن تمسكها بالعروبة في خطبها ودساتيرها نجد أن المجتمع العربي يعاني مزيدا من التجزئـــة والتنافر وفقدان السيطرة على مصيره،فيما ينشد العرب الوحدة يعاني المجتمع مـــن الإقليميـــة

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

وسيطرة الطبقات الحاكمة ونفوذ القوى الأجنبية و الولاءات التقليدية والأوضاع القمعية.

هناك مجتمع عربي واحد وإنما هناك كيانات ودول مرتبطة بالخارج أكثر مما هـي مرتبطـة بنفسها تقيم الحواجز وتهدم الجسور[1].

ترجع المجاهد أسباب بلية الشعوب العربية إلى الاستعمار الذي نخـر الجسـم العربـي،ذلـك الاستعمار الذي رسخ الروح القطرية لدى الشعوب العربية ومساهمته في بناء كيانات قطرية[2].

– لقد تنافست القوى الإمبريالية وما تزال تسيطر على الوطن العربـي وتجزئتـه واسـتغلال موارده وفرض ثقافتها على حساب الثقافة العربية،ولجأت إلـى عـدة وسـائل منهـا فـرض الاستيطان الغربي " من أهم مظاهره إنشاء إسرائيل وقبـل ذلـك الاسـتيطان الأوربـي فـي الجزائر "،وتحريك الولاءات التقليدية من طائفية واثنيه وقبلية وحماية طبقات حاكمة سـلطوية و ممارسة الاستعمار الثقافي[3].

كما نجد أن جريدة المجاهد أشارت إلى عامل مهم ساهم في تجزئة الوطن العربي بـل يعتبر احد أهم عوامل التفرقة ألا وهو مشكل بنـاء الاسـتقلال وطـرق التطـور السياسـي والاقتصادي والاجتماعي،حيث أن هذه الطرق أبرزت هي الأخرى فروقا جديدة تغـذي تيـار

---

[1] - بركات ، مرجع سابق ، ص 545.

[2] - المجاهد ، "نظرة ..."،مصدر سابق، ص 4.

[3] - بركات ، مرجع سابق ،ص545.

الذي تدفعه المصالح و الأعراض الاستعمارية وتحركه الفئات الإقطاعية والرجعية والانتهازية المتشبثة بمصالحها وامتيازاتها الجائرة تؤكد الجريدة[1].

عملت الولاءات التقليدية من طائفية واثنيه وقبلية وغيرها على قيام التجزئة وترسيخها،وحـــدت من نشوء الولاء القـــومي،وممـــا زاد مـــن تعقيـــدات الـــولاءات ارتباطهـــا بحالـــة التخلـــف والرؤية الغبية المسيطرة،كما انه في ظل الأنظمة القائمة كثيرا ما يجري تشديد علـــى تبـــاين المصالح الإقليمية فيعاني المجتمع العربي من النزوع المحلي، و تنـــوع التيـــارات القوميـــة، وارتباط الأقطار المختلفة بقوى عالمية متصـــارعة،وقيـــام أقطـــار غنيـــة وأقطـــار فقيـــرة، وتكونت طبقات حاكمة ذات مصالح وامتيازات وتطلعات وارتباطات ومواقف خاصة بها.

كما أن التناقضات الطبقية أدت إلى ترسيخ التجزئة خاصة من حيث ارتباط القوى البرجوازيـــة المحلية بالنظام الرأسمالي العالمي،والسوق العالمية مما يفسر إلى حد بعيد الهـــوة بـــين القـــول والفعل،بالإضافة إلى كون المجتمع العربي يعاني من ضعف الاتصال والتفاعل الاجتماعي على مستويات كثيرة وفي مجالات عدة[2].

---

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

[2] - بركات،مرجع سابق،ص545.

هناك حواجز عدة تمنع السفر والتعرف إلى الأقطار العربية الأخرى،فنشـــأت بـــين الأقطـــار العربية مسافات نفسية اجتماعية شاسعة بالإضافة إلى التباعد الجغرافي[1].

و أكدت جريدة المجاهد على أن الشعب العربي كان ولا يزال في بعض مجتمعاته يعاني أزمة خلقية في هضم القيم،ويقع جانب كبير من مسؤولية هذا الوضع على قادته ورجال السياسة فيه بشكل خاص،وهذا ما يزيد من عوامل التفرقة بين الشعوب العربية[2].

مهما كثرت الأسباب وبعدت المسافات،فإنها تتحطم على صخرة إرادة الشعوب العربيـــة في بناء وحدتها الطبيعية،لقد عملت القوى الاستعمارية على إحداث مشروع في البلاد العربيـــة ترك جروحا عميقة،حالت دون بناء المجتمع العربي،حيث عمل الاستعمار على إيقـــاف النمـــو الحضاري،والمجتمعي للأمة العربية،محاولا طمس الهوية العربية لكثير من الشعوب العربيـــة التي عانت من ويلات الاحتلال.

---

[1] - بركات،مرجع سابق،ص546.

[2] - المجاهد ،" **ثورة العرب على المفاهيم المغلوطة** "،ع 28،08/3/ 1958،ص5.

IV – تجربة الوحدة المصرية السورية :

كانت المجاهد مزهوة حد النشوة من قيام الجمهورية العربية المتحدة،حيث أفردت عـدة مقالات لقيام الوحدة بين مصر وسوريا،من ذلك مقال بعنوان:" الزحف الصاعد نحـو الوحـدة العربية الخالدة " مما جاء فيه:" انه و بإعلان الجمهورية العربية المتحدة بين إقليمـي مصـر وسوريا سجلت القومية العربية المتحفزة نصرا جديدا في ميدان التحرر و القوة"[1].

كما نجد أن الجريدة علقت على تجربة الوحدة عنـد الانفصـال سـنة 1961م بـين مصـر وسوريا،وعرجت على بعض أخطاء الوحدة .

وتتبع أهمية دراسة تجربة الوحدة المصرية – السورية من أنها تمثل نموذج من أهم نماذج الوحدة الدستورية التي شهدها الوطن العربي منذ الحرب العالمية الثانية والذي تخطـى مجـرد الاتفاقيات أو إعلان النوايا لكي يرتطم بصخور الواقع ومشاكل التوحيد بين قطرين عربيين[2].

لقد اتسمت مفاوضات الوحدة المصرية السورية بأربع خصائص أساسية :

أولاها:أنها تمت في وقت قصير نسبيا من الناحية الزمنية.

و ثانيتها:أنها تمت بمبادرة سورية و تحفظات مصرية.

و ثالثتها:أنها تمت في بيئة معادية حيث نظر إليها عديد من النظم العربية أنها تمثـل خطـرا عليها.

---

[1] - المجاهد،" الزحف الصاعد ... "،مصدر سابق،ص04.

[2] - علي الدين هلال،**"تجربة الوحدة المصرية السورية"** ،القومية العربية في الفكر والممارسة ،بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،ط2 ، 1980 ،ص ص 413 ،414 .

لاحظت جريدة المجاهد ظاهرة السرعة الخاطفة التي اتسمت بها الوحدة بين مصــر وســوريا وذكرت بان:" هذه السرعة لم نشكك ونخاف عليها من إرتكاس وتدهور فتتلاشى يمكن أن تقــع فيه هذه الوحدة،نبا على أنها انتفاضة عاطفية ينقصها مزيد من الدرس والواقعية،كمــا يحــاول خصوم وحدتنا أن يظهروها بهذا المظهر..."[1].

فعند تحليل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا نجد أن هناك اتجاه يشير بالفعل أن الوحدة تمــت دون أعداد كاف وتحت تأثيرات عاطفية مؤقتة،وتعددت الآراء في هذا الصدد فكان هناك مــن يرى أن الجماهير السورية التي نادت بالوحدة كانت تعبر عن فورة حماس مــع عــدم وجــود روابط كافية بين البلدين في عديد من المجالات ما عدا الاتفاق على شخص جمال عبد لناصر[2].

---

[1] - المجاهد،" الزحف الصاعد ... " ، مصدر سابق،ص 04 .

[2] - محمد حسنين هيكل،**ما الذي جرى في سوريا**،ط1،القاهرة،الدار القومية، 1962،ص ص 5،6.

ومن الناحية الأخرى نجد أن بعض المصادر السورية أشارت إلى انخفاض مســتوى الــوعي القومي في" الإقليم المصري "[1].

ونلاحظ أن في سوريا هناك اعتقاد نفسي يدعمه التاريخ والشعب السوري كل يوم،أن ســوريا منبت القومية العربية ورائدة الوحدة على الصعيد العملي[2].

ونجد أن أسباب الانفصال قد اختلفت وتفرعت ما بين أمور شخصية وأمور عامة بقد رأينا بأن الوحدة كانت اندماجية كاملة،وهو السبب فيما شعر به الشعب السوري من هضم لحقوقه أمــام الشعب الأكبر،أي الشعب المصري والوضع الداخلي للإقليم السوري في أواخر أيــتم الوحــدة مسؤول إلى حد كبير عن الانفصال وكما أن الوضع الداخلي لسورية في أواخر عــام 1957م كان اليد الطولي في التعجيل لقيام الوحدة،كما أن هناك بعض الاختلافات بين الشعب المصري والسوري ومن حيث الفهم لمعنى القومية العربية والوحدة[3].

إن المناقشة الموضوعية للمسؤوليات أصبحت ذات أهمية للتجربة السابقة،لقد حاول البعض أن يرمي هذه المسؤوليات كلها على عاتق القيادة السياسية وحدها لدولة الوحــدة،إن قيــادة دولــة الوحدة لم تكن هي صانعة الوحدة تلك القيادة حققت إرادة الشعب،على أنه مهما قيل وما سيقال

[1] - ميشيل عفلق،**معركة المصير الواحد**،ط3 ،بيروت ،دار الآداب،1963، ص ص 201 - 203.

[2] - جلال يحي،**العالم العربي الحديث**،ط1،القاهرة ، دار المعارف،1967، ص382.

[3] - عبد المولى ، مرجع سابق ص 312 .

عن انحرافات وأخطاء تطبيق الوحدة من الناحية العملية،إلا أن الوحدة في ذاتهـا لا يمكـن أن يقال عنها أي انحراف[1].

أشارت المجاهد إلى عامل مهم بل وجعلت منه أعظم خطا وقعت فيه الوحدة ألا وهـو إبعـاد الجماهير الشعبية عن ميدان بناء الوحدة وتوطيدها،في حين أن هذه الجماهير هي وحدها التـي لها مصلحة في الوحدة والجماهير الشعبية هي ضـمانة المكاسـب والانتصـارات السياسـية والاقتصادية والاجتماعية للوحدة وأكدت الجريدة عن أهمية إشراك الجماهير فذكرت:

" إن العمل في غياب جماهير الشعب عمل في الفراغ وبناء من غير أساس يهتز مع كل ريـح ويتعرض بكل سهولة للنسف والانهيار ..."،هذا أول درس تلقاه العرب من أولى تجاربهم فـي بناء وحدتهم القومية.

وأبرزت المجاهد أن يجب أن تكون للجماهير العربية المساهمة الفعالة في بناء مصيرها وتحديد مستقبلها،حيث هذه المساهمة تقتضي توفر بعض الشروط وأهمها حرية الجماهير في المبـادرة والعمل وفي تنظيم نفسها والدفاع عن مصالحها الحيوية،غير أن لا يعني ترك الجماهير تنـدفع اندفاعا عفويا يحمل شتى الأخطار ومن بينها خطر الرجعية نفسه تؤكد الجريدة[2].

---

[1] - عبد المولى،مرجع سابق،ص312.

[2] - المجاهد،" الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق،ص8.

كما أن جريدة المجاهد بينت أنه من بين الصعوبات الموضوعية في وحدة العالم العربي ككـل وليس فقط في التجربة المصرية السورية،هي الهياكل الاقتصادية الخاصة بكل بلد بالإضـافة على بعض الخصائص الاجتماعية التي تميز كل طرف من أطراف الوحدة[1]،واجهـت الأمـة العربية في التاريخ الحديث عدوانا من قبل الدول الاستعمارية من شقين بدا تنفيذ الشـق الأول باحتلال الأراضي العربية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،ثم توسعت في عدوانها فاحتلت بقية الأراضي العربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومن خـلال مراحـل نضـال طويلة أمكن لبعض الأقطار العربية الحصول على استقلالها ثم بدا تنفيذ الشق الثاني في هـذا العدوان حين أقيمت إسرائيل فوق الأراضي الفلسطينية.

وحين ذاك بدأت الأمة العربية تفيق من كبوتها بأهمية التضامن العربي والوحدة العربية لتحقيق استقلالها الكامل و تدعمت فكرة الوحدة العربية ولم تعد ترفا فكريا أو سياسيا بل أصبحت أمرا حتميا يمس أمن الأمة العربية ومصيرها،وتحت شعار الوحدة والقومية العربية مهدت الطريـق أمام الوحدة بين مصر وسوريا[2].

---

[1]- El moudjahid,"Nation ... ",opcit,p662.

[2] - محمود رياض ، **"حول تجربة الوحدة بين مصر و سوريا"** ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 ،ص422.

في حين يؤكد صلاح الدين البيطار أن الانفصال كان مؤامرة خارجية كبيرة ضد الوحدة ولــو أنها وجدت لها أرضا صالحة كان المطلوب بعد أن وقع الانفصال إزالــة الأخطــاء فجــاءت المؤامرة لاستئصال جذور الوحدة[1].

ونلاحظ أن النفس السوري الذي تمثل بالبعث هو نفس ثــوري فيــه الكثيــر مــن الجيشــان العظيم،وبالنسبة لتجربة الوحدة المصرية السورية يجب أن لا ننسى إطلاقا أنها قمــة صــراع كبير ومد جماهيري كبير وعظيم،الشعب المصري والسوري أقاما وحدة لكن هذه الوحدة كانت مدعومة من الشعب العربي كله وبالأمة العربية من الخليج إلى المحيط، لقــد كانــت الوحــدة معركة صاحبتها نهضة شاملة مرتبطة بالوحدة و مد ثوري يمتد إلى البلاد العربية المجــاورة لهذه الوحدة،كما أن الدول الكبرى الإمبريالية الغربية كانت ضد الوحدة جميعها،الدول المحيطة بسوريا ومصر،بعض الدول العربية وإسرائيل وتركيا وإيران بدرجات متفاوتة كانت جميعهــا ضد الوحدة[2].

تؤكد جريدة المجاهد على انه وقعت أخطاء كثيرة في تجربة الوحــدة بــين مصــر وســوريا واعتبرت المجاهد أن اكبر هذه الأخطاء وأعظمها هو إبعاد الجماهير من ميدان بنــاء الوحــدة وتوطيدها،واعتبرت الجريدة أن الجماهير الشعبية هي وحدها التي لها مصلحة فــي الوحــدة

---

[1] - البيطار ،"حول تجربة ..."،مصدر سابق ، ص 434 .

[2] - إلياس مرقص ،**"حول تجربة الوحدة بين مصر و سوريا"** ، **القومية العربية في الفكر و الممارسة** ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 ، ص 436 .

والشعوب العربية هي ضمانة كل المكاسب والانتصارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن العمل في غياب جماهير الشعب عمل في الفراغ و بناء من غير أساس يهتز مــع كــل ريح ويتعرض بكل سهولة للنسف والانهيار وهذا هو اكبر درس تلقاه العرب من أولى تجاربهم في بناء وحدتهم القومية.

وأكدت المجاهد على أن المساهمة الشعبية الفعالة يجب أن تقتضي بعض الشروط وأهمها حرية الجماهير في المبادرة والعمل وفي تنظيم نفسها والدفاع عن مصالحها الحيوية[1].

كما أن الوحدة المصرية السورية كانت نتاج الفكر السياسي والظروف التي شهدتها الخمسينيات وينبغي تقيمها في إطار البيئة التي نشأت فيها والاستفادة من الدروس التــي طرحتهــا والتــي تركت ظلالها على الفكر القومي والممارسات السياسية العربية ولعل أبرز هذه الدروس:

1- أهمية تنظيم الجماهير الشعبية وتعبئتها عن طريق الدعاية العاطفيــة ولكــن مــن خــلال التنظيمات الشعبية الديمقراطية للمواطنين .

2- إثارة قضية العلاقة بين الوحدة الدستورية من ناحية والتكامل الوظيفي في مناحي الحياة الاجتماعية من ناحية أخرى،إن الوحدة الدستورية في حد ذاتها ليست ضمانا لاستمرار التجربة ما لم ترتبط بالتكامل الوظيفي وتعبر عنه في الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية .

[1] - المجاهد ، " الثورة الجزائرية ... "، مصدر سابق ،ص8.

3-إن أحد معوقات الوحدة هو عدم قدرة النخبة السياسـية علـى الارتقـاء فـوق خلافاتهـا ومصالحها الضيقة وارتباكاتها الاجتماعية،ومن هنا الرابطـة الوثيقـة بـين قضـية الوحـدة وقضية التغيير الاجتماعي،إن الوحدة في الأخير تخدم مصالح أوسع الجمـاهير و لـذلك فـإن النخبة القادرة على البدء والاستمرارية في المسيرة الوحدوية لابد وأن تظـل مسـؤولة عـن الالتزام للمصالح القومية والاجتماعية لهذه الجماهير[1].

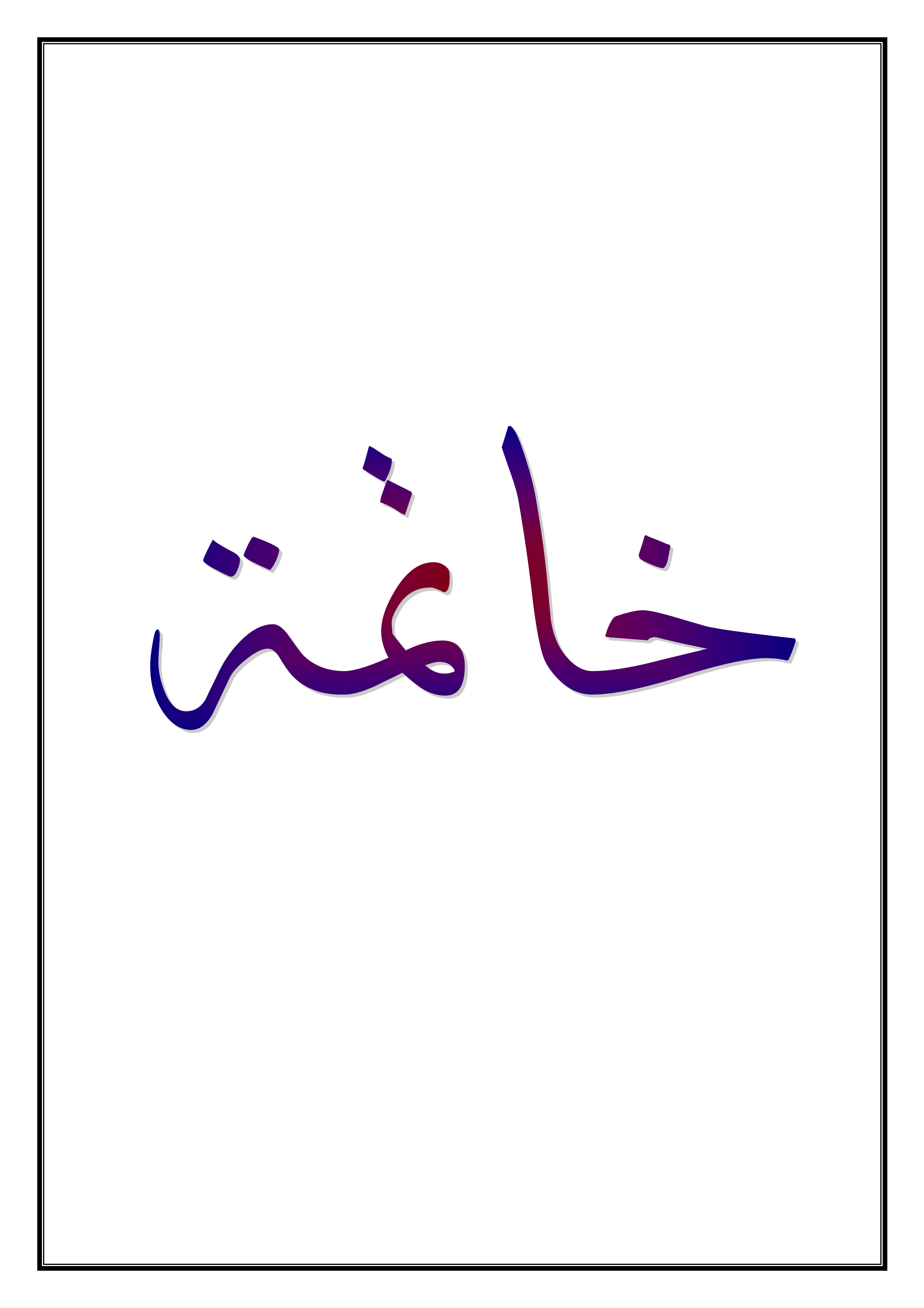
عرفنا من خلال المجاهد كيف تمت الوحدة بين مصر وسوريا سنة 1958،وكيف كانت المجاهد متفائلة بهذه الوحدة بل واعتبرتها وحدة طبيعية تحققت،وان الحدود كانت عبـارة عـن حواجز مصطنعة.

ونستنتج المجاهد علقت كذلك على الانفصال عام 1961م،وكيف جعلت من أهميـة المشـاركة الشعبية من بناء دولة الوحدة العامل الأساسي بل اللبنـة التـي تقـوم عليهـا عمليـة البنـاء كلها[2]،وبغض النظر عن الاستنتاجات النظرية تكفينا احاطة بسيطة بمختلف التحولات والمواقف التي احتضنها المجتمع العربي فترة قيام الجمهورية العربية المتحدة،كي يتشكل لنا مؤشر لرؤية قانون أساسي يخترق حدود التجزئة أو الحدود المصطنعة كما نعتتها المجاهد ليؤكد نفسه عبـر أمال الشعوب في تحقيق وحدته العربية الخالدة.

---

[1] - هلال،مرجع سابق ، ص319.

[2] - المجاهد "الثورة الجزائرية ..."،مصدر سابق،ص8.


خاتمة

خاتمة :

اهتمت جريدة المجاهد بقضايا المشرق العربي،وذلك من خلال تتبعها لأحداث البلاد العربية وحرصها على التقاط أخبارها رغم الظروف والمعانات التي كانت تتخبط فيها الجزائر من ويلات الاستعمار الفرنسي،ومحاولة الاستعمار المستمرة لعزل الجزائر في ذلك الوقت عن العالم ككل وليس عن المشرق العربي فحسب.

وكما هو معروف فان صحيفة المجاهد كانت لسانا مركزيا لجبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية ورغم أنها وجدت أصلا من اجل خدمة الثورة وأهدافها إضافة إلى كونها نشرية ثورية،إلا أنها أظهرت الفهم العميق للخطر الذي كان يهدد العالم العربي.

لقد تابعت المجاهد مختلف التطورات السياسية التي عاشها المشرق العربي ولم تخف تعاطفها مع الأحداث التي كانت تصيب الأمة العربية في جناحها الشرقي،فمنحتها مساحة هامة من الاهتمام على اعتبار أن مختلف القضايا التي تطرقت إليها شكلت قضايا الساعة آنذاك.

اهتمت المجاهد أكثر من غيرها بالقضايا التي دارت أحداثها في المشرق العربي كقضية تأميم قناة السويس،والتي جرت العدوان الثلاثي على مصر،و من بعد ذلك قيام الجمهورية العربية المتحدة.

كانت المجاهد تتبع أخبار تأميم قناة السويس،ورصدت المجاهد كيف احتدم الصراع بين بريطانيا ومصر،عندما رفضت مصر تحقيق رغبة بريطانيا ، وكيف وقفت مصر بالمرصاد لحلف بغداد،وتحدت الغرب بصفة عامة،وبريطانيا بصفة خاصة.

وأمام تلك التطورات وقفت بريطانيا مع واشنطن،حيث تم سحب العرض الخاص بمشروع السد العالي ومن ثم ليرد عليهم جمال عبد الناصر بقرار تأميم قناة السويس ، وقد دافعت المجاهد عن القرار واعتبرت بان جمال عبد الناصر لم يتعدى أن استرجع حق الشعب المصري،وان الغرض من التأميم هو بناء السد العالي ليس إلا.

لقد كان انتصار مصر في تأميم قناة السويس،ذو مغزى عميق على الصعيدين القومي والعالمي فقد ساهم في توطيد استقلال مصر،وفتح طريق أوسع وأرحب أمام البلدان العربية الأخرى لتحقيق استقلالها وتحررها.

خاتمة :

أدت أزمة السويس إلى تغير كثير من المعطيات،حيث يمكن القول أنها أثرت في الدول الكبرى حيث فقدت بريطانيا الكثير من دورها في منطقة الشرق الأوسط،وكذلك حليفتها فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر،وبالتالي تخلخل ما تبقى من النظام الاستعماري ومكنت أزمة السويس الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي من لعب ادوار مهمة في أحداث الشرق الأوسط، حيث سعى كل منهما لتحقيق مصالحه في إطار الصراع الدائر بين المعسكرين.

استطاعت المجاهد أن تربط بين الأحداث،فكتبت عن مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر بان ذلك مرده إلى ما تلاقيه فرنسا من قوة الثورة في الجزائر،وان فرنسا أرادت أن تخفي ما كانت تلاقيه من صعوبات بالاندفاع إلى حرب أخرى.

ومن جهة أخرى فقد تابعت المجاهد قيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958م واعتبرتها وحدة طبيعية وان الحدود الفاصلة إنما هي حدود طارئة مصطنعة ساهم الاستعمار في وضعها.

وأشارت المجاهد إلى دور الثورة الجزائرية في بناء الوحدة العربية الذي لا يمكن إغفاله،حيث أن الثورة الجزائرية حملت منذ انطلاقتها المبادىء والخطوط العامة للثورة العربية،فقد نادت بوحدة الأمة العربية على أساس من الحرية والمساهمة الشعبية ومحاربة الاستعمار في كل أشكاله والقضاء على الإقطاع الذي هو في نفس الوقت مظهر من أقسى مظاهر التخلف والانحطاط،ومن جهة أخرى أكدت المجاهد بأن التجربة الثورية في الجزائر لن تبلغ أقصى مداها ولن تحقق كل أهدافها إلا إذا امتدت فشملت الوطن العربي بأجمعه.

ولكن رغم تفاؤل المجاهد بقيام الوحدة بين مصر وسوريا،إلا انه يوم وقع الانفصال لم تيأس ولم تتخلى عن الحلم في بناء وحدة عربية،وألحت على أن فشل أول تجربة للوحدة لا يعني أن مبدأ الوحدة قد فشل وإنما يعني فقط فشل أسلوب معين في تطبيقه،ونادت المجاهد وبدلا من التباكي على الآمال المحطمة والفرص الضائعة يجب على العرب في كل مكان أن يواجهوا مشاكل واقعهم بجرأة ويشخصوا مواطن الداء وعلل أمراضهم ومصائبهم حتى يجدوا لها العلاج العلمي الجذري وينطلقوا في طريق نهضتهم الوحيد،طريق الوحدة العربية الشاملة.

خاتمة :

رغم هذا فان المجاهد اعترفت بان التجربة المصرية السورية عرفت أخطاء كثيرة أدت إلى الانفصال عام 1961م،ومن بين الأخطاء التي وصفتها الجريدة بالخطيرة هي إبعاد الجماهير الشعبية عن ميدان بناء الوحدة وأكدت المجاهد على أن العمل في غياب جماهير الشعب عمل في الفراغ وبناء من غير أساس.

ونلاحظ أن النظام الناصري في مصر أولا،ثم في الإقليمين معا ثانيا لم يقدما الحل الصحيح لمسالة الديمقراطية،إذ أنه لم يقم وزنا للمشاركة الشعبية في الشؤون العامة،إذ أن الجماهير لم تشارك مشاركة فعالة بل كانت مشاركة مظهرية فقط.

ومن خلال تتبعنا لتطور النضال العربي بداية من أزمة السويس إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958م،وصولا إلى النضال القومي العربي،نجد إن مسالة التوحيد القومي قد عرفت ذروتها في فترة الخمسينيات من القرن الماضي ويتجلى ذلك من خلال تبني مشروع قومي مستقل والعمل على التخلص من السيطرة الاستعمارية بمختلف أشكالها.

وأخيرا نستخلص أن المادة التاريخية التي حملتها جريدة المجاهد قد استطاعت أن ترسم لنا بعضا من الواقع الذي عاشته بلاد المشرق العربي لأنها استطاعت أن تكشف عن المؤامرات التي كانت تحاك ضد البلاد العربية ووقوف القوى الإمبريالية ضد مصالح الشعوب العربية سواء عن طريق الاستعمار كالاستعمار الفرنسي في الجزائر،أو القيام باستغلال ثرواته والوقوف ضد كل محاولات الوطن العربي في بناء وتقوية اقتصادياته،كرفض مشروع السد العالي وصفقات الأسلحة ومن بعدها العدوان الثلاثي على مصر،بالإضافة إلى أن المجاهد كانت واعية لمحاولات المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي لمحاولة جر الوطن العربي للدخول في الصراع الدائر بينهم فدافعت عن سياسة الحياد.

وكانت المجاهد سباقة إلى فكرة السلام العالمي والتعايش السلمي بين الأمم والعمل من اجل القضاء على التكتلات العسكرية في العالم وذلك من أجل إيجاد عالم خال من أشكال النفوذ والهيمنة الاستعمارية ووضع حد للحروب.

خاتمة :

رغم كل ما حملته جريدة المجاهد من آراء وتحاليل إلا أنه لا يمكن اعتبار تلك المادة التاريخية مرجعية علمية هامة للدراسات الأكاديمية الهامة الخاصة بتلك الأحداث،أو مصدر لما عرفته فترة الدراسة من أحداث وذلك اعتبارا أن مقالات المجاهد كانت مقالات عامة لا تحمل تفاصيل دقيقة عن قضايا المشرق العربي.

ومجمل القول أن جريدة المجاهد استطاعت أن تعبر عن تضامنها مع المشرق العربي بحماس شديد وبروح قومية تعبر عن الترابط بين الشعوب العربية،وكذلك نستنتج أنه ورغم محاولات الاستعمار الفرنسي وعلى مدار أكثر من قرن من احتلاله للجزائر فصل الشعب الجزائري عن الوطن العربي،إلا انه لم يستطع أن يبدل الشعب الجزائري لا عن عربيته ولا عن إسلامه،وظلت الجزائر محافظة على شخصيتها وطابعها القومي تؤثر وتتأثر بكل ما يصيب البلاد العربية وأمتنا الإسلامية.

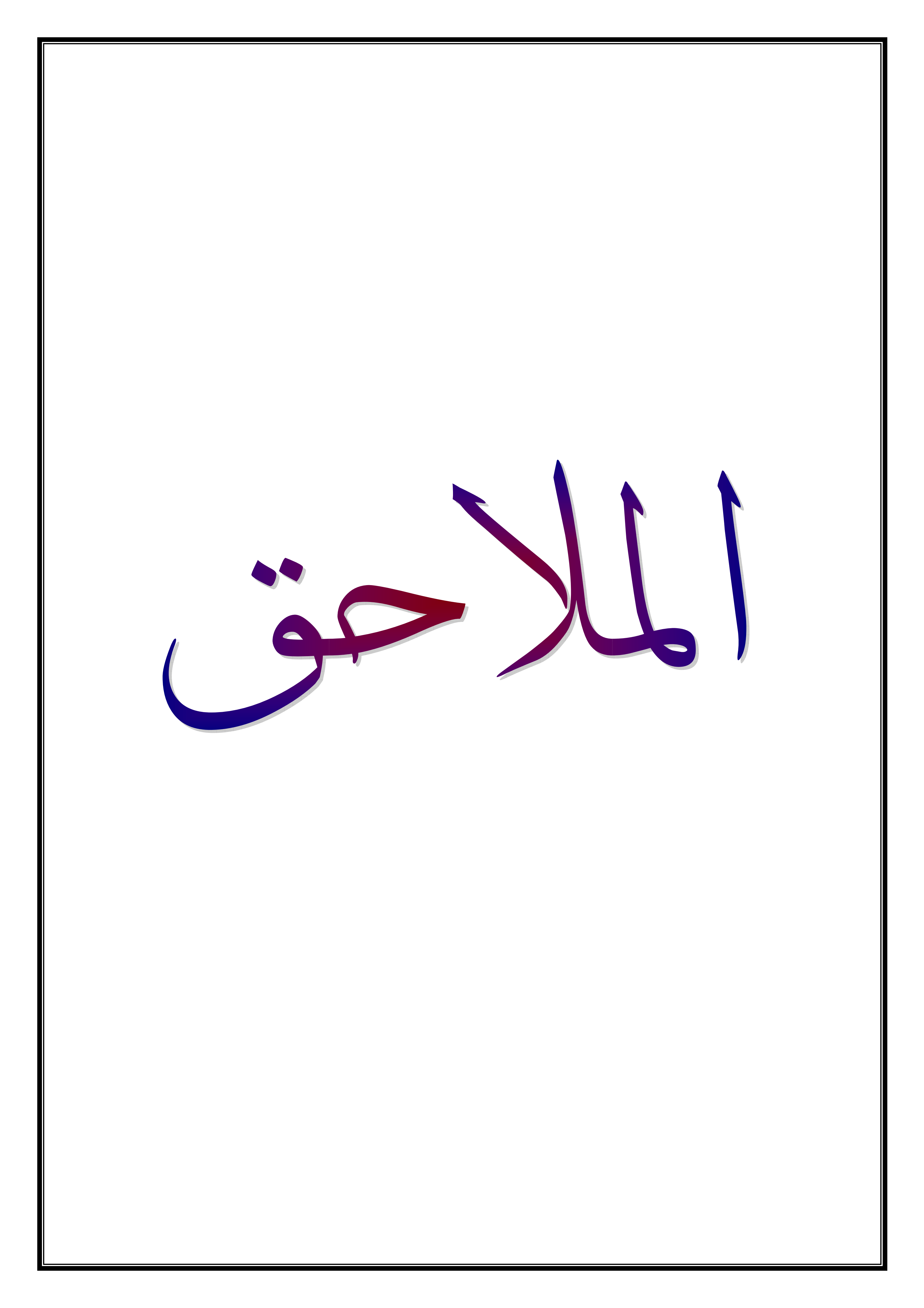
الفهارس

I فهرس الأعلام

II فهرس الأماكن

II فهرس الأماكن:

II فهرس الأماكن:


الملاحق

الملحق رقم01 :

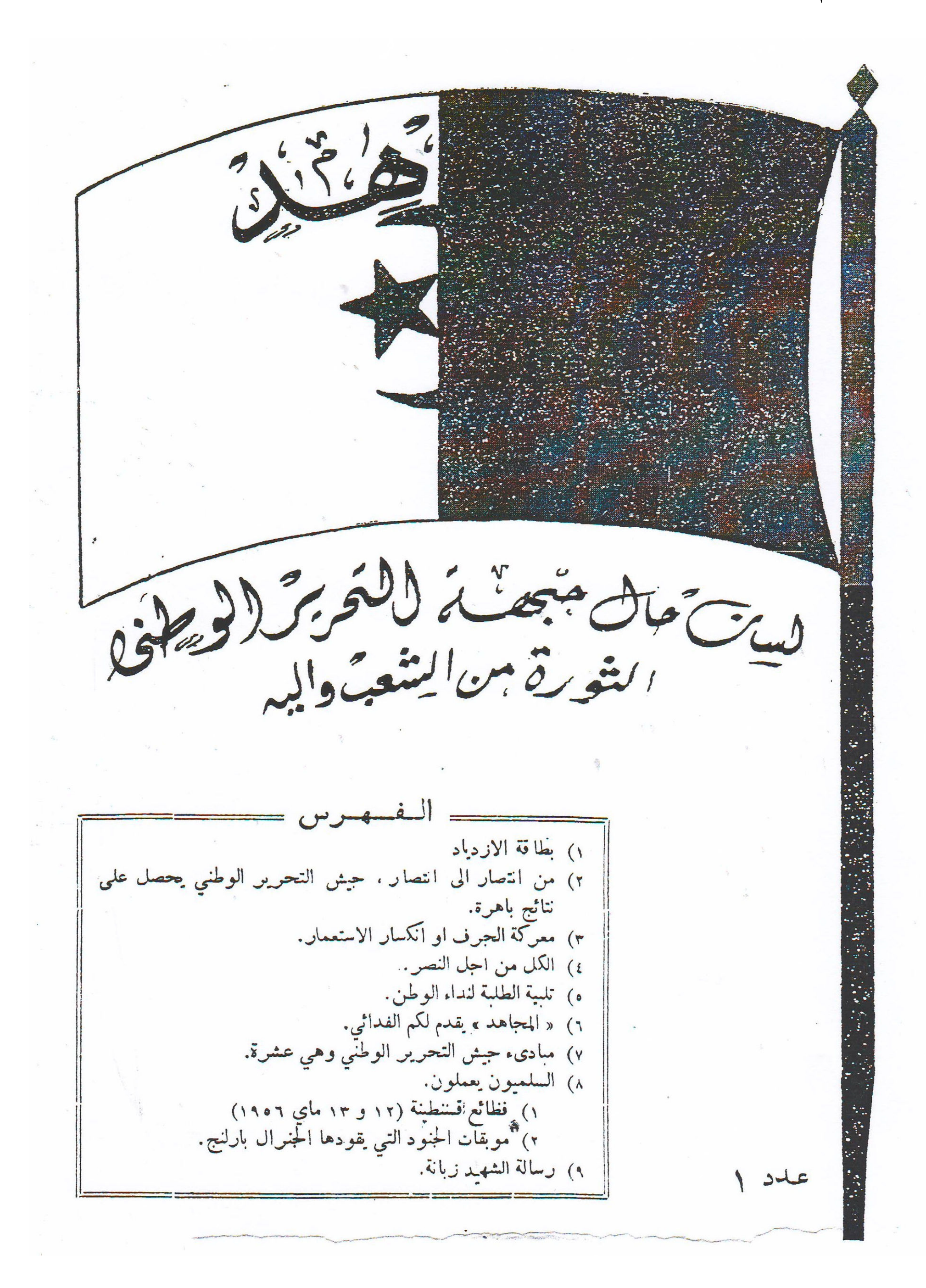
صورة تبين كيف كانت تكتب كلمة "المجاهد"،وكيف وضعت تحتها عبارة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وعبارة الثورة من الشعب وللشعب.



المجاهد،النسخة العربية.

الملحق رقم02

صورة تبين علم الجزائر وكتبت عليه كلمة "المجاهد"،وكيف كتب فهرس العدد الأول.



الفهرس

المجاهد،ع1،جوان 1956.

الملحق رقم 03:

وحدة طبيعية تتحقق...وحدود مصطنعة تتمزق.



وحدة طبيعية تتحقق ... وحدود مصطنعة تتمزق

يشهد العالم العربي في منطقة الشرق الاوسط احداثا جساما تهز كيانه هزا وتدفع به الى السير الحثيث العنيف دفعا، في طريق تحفها الاخطار والمصاعب اخطار ومصاعب في مندفع هـ ى خير من الاستقرار المستكين الذليل، استقرار الجمود والموت والتوكل القاتل. وما شهدته السنوات القليلة الماضية من الثورة المصرية والاطاحة بالعرش والاقطاع. فسلسلة الانقلابات السورية، فحلف بغداد ثم تاميم قناة السويس وما تفرع عن هذه الاحداث التي عرفناها وغيرها من الاحداث والمؤامرات التي لم تعرف كان لها الاثر الفعال في تصميم الوضع، وتهيئة الاطار لميلاد شيء جديد.

وليست تجربة الوحدة العربية الجديدة بين اقليمي مصر وسوريا اليوم، وبين مصر ودول عربية اخرى غدا الا مظهر الانتفاضة مارد القومية العربية المتحررة. هذه القومية التي تريد ان تفرض وجودها في العالم الزاحف نحو التكتلات. ومعركة التكتلات هذه بدات ظواهرها بعد الحرب العالمية الاخيرة في حلف الاطلسي، وحلف فرسوفيا وحلف جنوب شرقي آسيا وحلف بغداد، وحلف المستعمر الضعيف من الشعوب التي استقلت حديثا او المتطلعة للاستقلال حديثا او المتطلعة للاستقلال والتي لا ترى لها مندوحة من السير في فلك الشرق الشيوعي، او الغرب الراسمالي. ومعركة هذا التحالف الاضطراري المفروض لا تزال محل سباق بين الشرق والغرب. احلاف تمليها الاطماع او الخوف. واحيانا هما معا هذا من جهة، ومن جهة اخرى تتقبلها الشعوب المستضعفة بدافع الحاجة الملحة وهي مدركة ما فيها من شر لكنه الشر الذي لا بد منه

وفي غمرة هذه المعركة تكونت نواة الشعوب التي تفضل البقاء خارج المعسكرين الشرقي والغربي، او بالاصح الشعوب التي ترفض التحالف مع احد الطرفين ومعاداة الطرف الاخر كشرط بديهي بمجرد الانضمام الى الحلف، وتؤثر هذه الكتلة المحايدة ان تتعامل مع من تشاء وتصادق او تعادي من صادقها او عاداها، وتقبل او ترفض العروض المقدمة لها من اي كان مراعية في ذلك مصلحة شعبها، محافظة على كرامتها وسيادتها، وكان بالفعل حيادا ايجابيا حرا في تصرفه سيدا في مصائر شعوبه.

وكانت مصر وسوريا من الدول العربية التي آثرت الانضمام لهذا التكتل الحر البعيد عن وحي او بتأثير المعسكر السوفياتي او الامريكي. ولم يكن هذا الانضمام مجرد صدفة، او محض حادثة ليست لها اسباب وجذور تنبع من صميم الواقع العربي القديم والحديث.

كانت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ فخضناها نحن العرب بجانب الانغليز والفرنسيين ضد الالمان والاتراك العثمانيين، بعد ان لوح لنا حلفاؤنا من الفريقين بكمشة من الوعود الخلابة المغرية. حريات واستقلال للمغرب العربي، وسيادة ووحدة عربية للشرق الاوسط ثم انتهت الحرب، وتبخرت الوعود، وكانت بلادنا العربية في المشرق جزء من الاسلاب والغنائم الحربية اقتسمها الظافرون المنتصرون

وظلت دار لقمان على حالها في بلادنا العربية في المغرب. وذرفنا الدموع في صمت، دموع الندامة على فتلانا، والهب السفاحون ظهور شعوبنا بالسياط ومكنوا للخونة من المتعاونين معهم، فنعموا بشقاء الاخرين. ورقصوا وعربدوا على اشلاء جماجم الملايين من الفلاحين الحفاة العراة.

ثم كانت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ومن جديد كانت شعوبنا حطاما القي بها في الخطوط النارية لكي لا تعوده، ومن عاد منها فليكون شهادة على هواننا وذلنا. وتغير بعد الحرب وجه التاريخ ولكن تاريخ عبوديتنا واستخذائنا لم يتغير واحوالنا زادت سوءا على ما كانت عليه قبل الحرب. واوعز الانقليز بانشاء جامعة عربية يمسكون هم بخيوطها ويحركونها اذ ارادوها ان تتحرك ضمت اشتاتا من اشباح الدول العربية المستقلة التي لم ينخدع احد باستقلالها الا الدول العربية نفسها، وهنا لعبت الخيانة دورها الشائن، واصبح لقادة العرب في جامعتهم اجتماعات ومداولات وسارت الامور رتيبة واهنة حتى كانت محنة فلسطين، ووضعت الجامعة العربية امام الامتحان وكان الامتحان قاسيا، فتبين الزيف، وفاحت رائحة الخيانة كريهة، وظهرت الدول العربية وجامعتها عارية مشوهة لكل الشعوب العربية، وكان للنكبة، تكبة فلسطين الفضل الاكبر في يقظة وعي عربي سليم لم تخذله الكارثة، ولا انهارت مقاومته من هول الحقيقة المرة الاليمة واستخلص الحقائق الثابتة من خيبته وتبين له شبح الاستعمار مختفيا من وراء النكبة ومن ورائه جميع الحروب والنكبات.

فطوت شعوب العرب صفحة العار والدماء من تاريخها المليء الهزائم واندفعت زاحفة لتتخلص من الاوهام والتحكم الاجنبي. فكانت ثورات المغرب العربي الدامية، وكان القضاء على رواسب الاستعمار في الشرق العربي المتحرر، وكانت سياسة الحياد الايجابي وكان ميلاد جمهورية عربية متحدة.

هكذا تحطم القومية العربية اغلال الحدود الوطنية الاقليمية الضيقة، لتبحث لها عن مجال اوسع، مجال القومية العربية، وانتفاضة اليوم التي حطمت الحدود بين سوريا ومصر ستواصل زحفها لتحطيم السدود بين اقاليم شعوبنا لانها ارادة الشعوب التي تجري في عروقها دماء القومية العربية، وارادة شعوبنا المتحررة ستمضي في طريقها الشاق الطويل نحو النصر والسيادة الحقة، نحو تحقيق الوحدة القومية الكبرى. وستكون هذه الوحدة الكبرى بداية وجود عربي افضل لتحقيق اخوة انسانية شاملة

القضية الجزائرية أمام سياسة المعسكرات الدولية

ينقسم عالمنا اليوم سياسيا ومبدئيا الى معسكرات ثلاث انحازت الى كل واحد منها جملة من الدول والشعوب، وهذه المعسكرات هي الكتلة الغربية او الاميركية والكتلة الشرقية او الروسية. والكتلة الافريقية الاسيوية. وتختلف المعسكرات الثلاث عن بعضها من حيث تناسق اجزائها ومقدار قوتها واتجاه سياستها.

وهكذا فان اغلب المشاكل التي عاشها عالم مابعد الحرب العالمية الاخيرة انقسمت حول الاراء، وفقا لتجزئة العالم الى هذه المعسكرات الثلاث - ونظرا لما بلغته القضية الجزائرية من اتساع وتاثير في السياسة العالمية فاننا راينا من الصالح ان نبرز تاثيرات المشكلة الجزائرية على سياسة المعسكرات ردود الفعل التي احدثتها سواء في داخل هذه المعسكرات او في علاقاتها ببعضها.

١/ المعسكر الغربي

يضم المعسكر الغربي ١٨ قطرا بين اوربا الغربية والولايات المتحدة الاميركية وبلاد الكومنويلث البريطانية، كالكندا، واستراليا الجديدة، وافريقيا الجنوبية كما انه في الامكان ضم ٢١ دولة والتي تتركب منها اميركية الجنوبية

وان اظهر ميزة يتصف بها المعسكر الغربي هي امكانيته الصناعية والثقافة الباهرة. وما من شك ان زعيم هذا المعسكر هو الولايات المتحدة. واما بريطانيا العظمى فانها تحتل الرتبة الثانية نظرا لوجودها الفعال في القارات الخمس ولامتلاكها للاسلحة الذرية وتليها المانيا الغربية التي اصبحت اليوم تتمتع باوفر صندوق مالي وقوة اقتصادية هائلة. واما فرنسا فانها انحدرت الى الطابق السفلي رغم تبجحاتها وادعاءاتها الوقحة

والمحور الذي تجتمع حوله دول المعسكر الغربي كان ومايزال خوفها من الشيوعية وحاجتها الى التحالف ضد انتشار هذا المذهب الذي يعتبره الغربيون على صواب او خطا اكبر خطر يواجههم.

واذا كانت دول المعسكر الغربي لاتتردد في مساعدة بعضها بعضا كلما اعترضت احداها مشكلة من مشاكل الحرب الباردة، فان تضامنها الفعلي يتعطل عندما تكون المشكلة من النوع الاستعماري وقد راينا ذلك في قضية قناة السويس وكذلك في الخلاف القائم بين اندونيسيا وهولندة. وبما ان فرنسا تعرف هذا جيدا لانها اختبرته في الهند الصينية فانها حاولت بكل قواها ادماج القضية الجزائرية في قضايا الشيوعية العامة بحيث يصير في امكانها استخدام جميع الوسائل والاجهزة التي اعدت لمواجهة هجوم روسي على اوربا.

وخلاصة القول ان المعسكر الغربي يتظاهر بمناهضته للاستعمار وهو تظاهر اضطر اليه ليقاوم الدعاية الشيوعية الماهرة التي ترجع الى عهد « لينين - قائد الثورة الروسية » ولكنه من الانصاف ان نص ان بعض اقطار الكتلة الغربية مثل الولايات المتحدة وايرلاندا، ودول اميركا اللاتينية التي هي مستعمرات سابقة - تحمل شعورا خفيا معاديا للاستعمار ولا دخل فيه لمقتضيات الحرب الباردة. ومن العبث طبعا ان ننتظر هذا الموقف من بريطانيا وفرنسا وبلجيكيا واسبانيا، والبرتغال وهولندا لان بعضها كانت له مستعمرات تحررت من ربقته، والبعض الاخر ما يزال مسيطرا على بعض مستعمراته

ذلك انه من الصعب ان تقتلع من هذه الدول الغربية الرغبة في الهيمنة الاستعمارية وان تقتنع بضرورة التخلي عن مستعمراتها الحالية. وهناك اخيرا بلدان تابعة للكتلة الغربية لم تقع السيطرة الاستعمارية كما انها لم تكن مستعمرات مثل بلدان الشمال الاوربي، وسويسرا والنمسا. ولهذا فانها تجهل طبيعة المشاكل الاستعمارية

هكذا كان مجمل موقف الدول الغربية ازاء المشاكل الاستعمارية قبل ان تبرز القضية الجزائرية التي تبلورت حولها بعض المواقف واجبرت تلك الدول على ان تختار موقفا واضحا. ذلك ان القضية الجزائرية تشتمل على عناصر جديدة ادهشت اكثر ملاحظي المعسكر العربي جمودا.

ولا شك ان المكانة التي تحتلها فرنسا في الحلف الاطلسي وبصفتها الممثل لقيم الغرب الفكرية، قد زادت هذه الوضعية تعقيدا. وعلى الرغم من المساعدة التي تتلقاها من حلفائها الغربيين، فان حرب الجزائر قد تركت خزينة فرنسا خاوية وقوضت سمعتها الادبية الى درجة ان اصدقاء فرنسا التقليديين صاروا يشكون اكثر فاكثر في قيمتها الاخلاقية

وهكذا صارت اوطان الكتلة الغربية موزعة بين ولائها لحليفتها التقليدية او العسكرية من ناحية، وبين الخوف من قسم كبير من الراي العام العالمي ولهذا وجدت نفسها مضطرة الى اختيار محرج تتعارض فيه القيم الاخلاقية مع عواطفها ويتعارض فيه المنطق مع مصلحتها.

وهذه الازمة التي تجتازها الكتلة الغربية بسبب المشكلة الجزائرية ما تزال مستمرة. واغلب الاقطار الغربية تكون مسرورة جدا لو ان فرنسا توصلت الى سحق الثورة الجزائرية او الى تحقيق حل سياسي مهما كان نوعه (عن طريق القانون الاطاري او الاستقلال التام) ولكن شيئا من ذلك لم يكن، مما اثار انفعال الكتلة الغربية ضد فرنسا كما ظهر ذلك في اجتماع منظمة الحلف الاطلسي الاخير.

ويعتبر بعض الملاحظين النزهاء هذه الظاهرة تطورا في الكتلة الغربية ويتنباون بان الغربيين سيغيرون سياستهم تجاه القضية الجزائرية في اجل قريب.

ان الشعب الجزائري سيكون هو اول من يبتهج لتغيير السياسة الغربية لفائدة الاستقلال الجزائري ولكنه يطالب بتعديم

المجاهد،"وحدة طبيعية..."،مصدر سابق،ص3.

الملحق رقم 04:

القومية العربية تنتصر على الغرب.

٥٨/٨/٢٨ • المجاهد • ص ٥

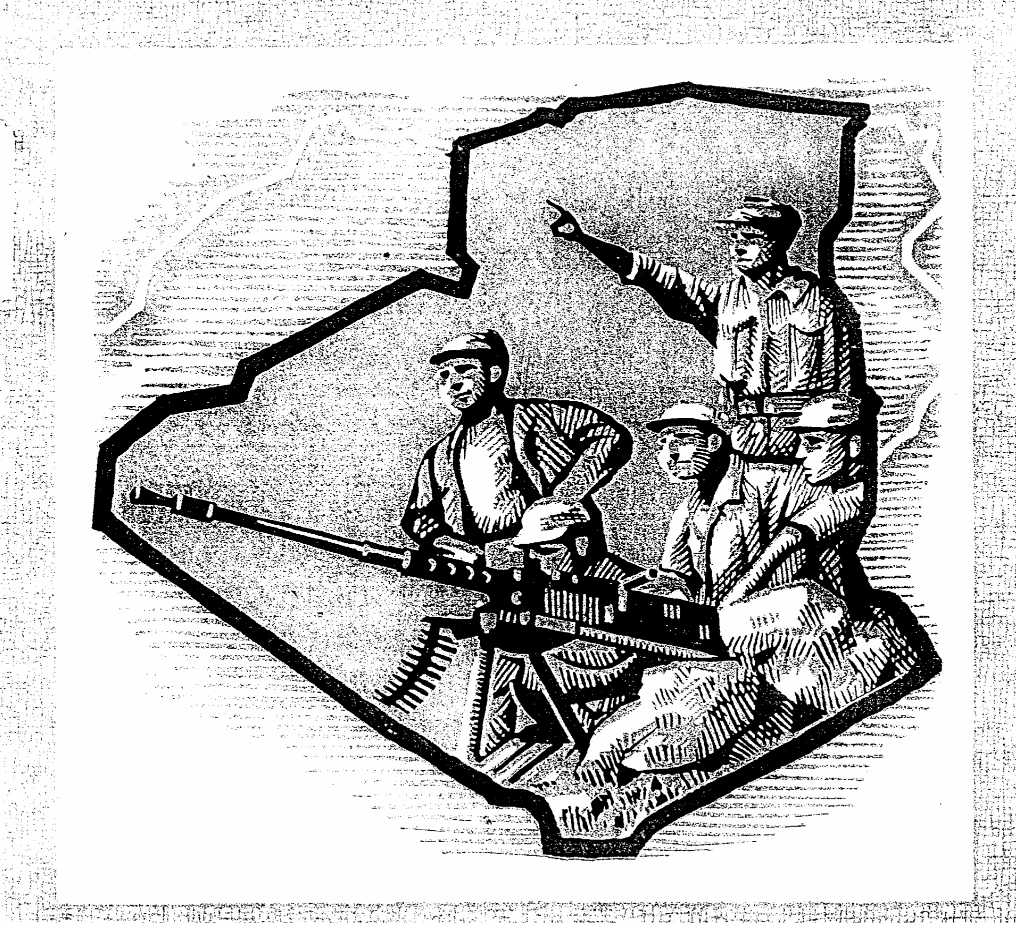
ثورة العرب على المفاهيم المغلوطة

القومية العربيــــة تنتصر على الغــــرب

المجاهد، "القومية العربية تنتصر ..."،مصدر سابق،ص 5.

الملحق رقم 05:

صورة تبين كيف كانت تكتب كلمة "المجاهد" بالفرنسية.



المجاهد،النسخة الفرنسية.

الملحق رقم 06:

صورة تبين أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة.



LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

1437e jour de la Révolution 22e jour de la République

EL MOUDJAHID

Organe Central du Front de Libération Nationale Algérienne

10 octobre 1958 Numéro 30 PRIX : 30 francs

Le Gouvernement de l'Algérie en guerre

EDITORIAL

LA PAIX EN QUESTION

DANS quelques jours la guerre d'Algérie entrera dans sa cinquième année.

Le colonialisme français accroché à notre pays de façon acharnée et passionnelle a multiplié les formes de lutte : terreur, massacres, tortures, famine, jusqu'à l'infantile action psychologique qui a transformé certaines régions d'Algérie en jardins d'enfants où les moniteurs armés de mitraillettes organisent à l'échelle de millions d'hommes, des chants, des danses et des jeux à proximité des fosses communes. Cet acharnement à nier l'histoire et la lutte des hommes et des femmes d'Algérie devait logiquement, après l'échec des méthodes classiques, aboutir à cette macabre imposture morale qu'est la conquête des âmes, dite « lavage des cerveaux ».

Mais le commandement militaire français ne s'illusionne guère sur la valeur réelle du cauchemar psychologique. Les responsables de l'ordre colonialiste savent que la vraie conquête des âmes sera obtenue par l'approfondissement de la guerre, l'intensification des massacres et l'installation, chez l'Algérien, de la terreur et du désespoir.

Aussi le général Salan chargé de la poursuite de la guerre a-t-il réclamé des renforts immédiats estimés à 200.000 hommes.

Aussi le ministère français des finances sonde-t-il fiévreusement les milieux bancaires internationaux afin de se procurer les millions de dollars indispensables à la relance de la ruineuse guerre d'Algérie.

Enfin, le premier geste constitutionnel du nouveau gouvernement français concerne l'extension et la multiplication en France des camps de concentration destinés aux Algériens et aux démocrates français. Ces mesures indiquent que les milieux officiels français n'écartent pas définitivement le rêve d'imposer une solution militaire.

Quant au général de Gaulle dont on répétait à l'envie qu'il était personnellement convaincu de la nécessité de négocier avec ceux qui se battent, il vient d'autoriser avec son illusoire plan de cinq ans les espoirs chimériques des colonialistes et des fascistes.

C'est dans ces conditions concrètes de bellicisme acharné de l'ennemi que le G.P.R.A. exprime de

EL MOUDJAHID.

(SUITE EN PAGE 3)

Interview exclusive de Chou En Lai

Elmoudjahid,le Gouvernement de de l'Algérie en guerre,N°30 10/10/1958,P30.

الملحق رقم 07:

NATION ARABE ET REVOLUTION ALGERIENNE

La Nation arabe vient de traverser une phase critique de son histoire.

La séparation de la province syrienne de la R.A.U., après le soulèvement du 28 Septembre 1961, bientôt suivie de la proclamation de la République Arabe Syrienne, a suscité dans tout le monde arabe une émotion et une déception à la mesure des espoirs nés à la suite de l'Union en Février 1958.

Mais, rapidement à partir de la mi-Octobre 61, les dirigeants de la R.A.U., après avoir fait une courageuse autocritique, prenaient d'importantes mesures économiques, engageant plus fermement le pays sur la voie du socialisme ; fin Décembre 1961, ils dénonçaient d'eux-mêmes l'Union de la R.A.U. et du Yémen, et définissaient la nouvelle politique, « visant à n'accepter aucun compromis avec un Etat arbae réactionnaire ».

La crise que vient de surmonter la R.A.U., l'évolution de chacun des pays du Moyen-Orien, l'évolution des pays du Maghreb après leur accès à l'indépendance doivent être un enseignement pour nous au moment où les relations de l'Algérie et du Monde arabe vont se situer non plus dans le cadre de l'aide des pays frères à l'Algérie combattante, mais dans celui des relations entre Etats arabes libres et indépendants, souverains et égaux.

C'est pourquoi, le récent voyage du Président Benkhedda en R.A.U. et en Libye et les entretiens qu'il vient d'avoir en Tunisie et au Maroc revêtent une importance particulière.

Il s'agit en effet bien plus que d'une simple réaffirmation de la solidarité profonde et étroite qui unit tous les pays arabes dans la lutte anti-colonialiste : dès maintenant, la Révolution algérienne se présente au Monde arabe avec son apport spécifique, et le problème de nos relations futures avec les pays frères du Maghreb, de notre place au sein de la nation arabe se trouve posé.

NATION ARABE ET PAYS ARABES

Dans les pays arabes, l'aspiration des masses vers l'unité est une constante politique : l'unité culturelle (sinon religieuse puisqu'il existe dans plusieurs pays arabes de fortes minorités non musulmanes), l'identité de conditons entre les divers pays arabes soumis à la même agression impérialiste, au même sous-développement économique, l'identité des revendications politiques des masses, autant de traits qui fondent et alimentent de façon permanente l'idée unitaire arabe, d' une « Nation arabe » permettant à 80 millions d'hommes « du Golfe Arabique à l'Océan Atlantique », de réintégrer l'histoire mondiale dont la colonisation les avait exclus.

Le nationallisme[2] a permis à la plupart des pays arabes de recouvrer leur indépendance naitonale en même temps que de constater les effets de l'interdépendance et de « l'inter-sensibilité » du monde arabe. Cette unité, cette solidarité effective vécue dans la lutte par chacun des pays arabes tour à tour, n'allait cependant pas sans laisser apparaître les caractères spécifiques de chaque pays. Pris un à un, en effet chaque élément constitutif de la Nation arabe était « unifiant », mais aussi, en même temps diversifiant », excepté le facteur culturel arabe.

Historiquement, si la référence à la période précoloniale était un facteur unifiant, la pratique de la période coloniale et surtout celle de la période d'émancipation, non pas dans leur inspiration générale respective, mais dans leurs modalités sont autant de facteurs de différenciation.

Sur le plan politique, l'accès à l'indépendance était le caractère commun, mais le mode d'accès à l'indépendance nationale de chacun des pays, les conditions de cet accès, l'organisation de chaque pays après l'indépendance ont façonné une physionomie propre à chaque pays, à chaque peuple.

L'idée de Révolution arabe est née précisément des conditions politiques créés au Moyen-Orient après l'indépendance nationale.

La Révolution arabe est un courant nouveau et jeune, qui revigorait le nationalisme arabe, en éliminait les rameaux morts. Depuis la Révolution égyptienne de 1952, ce nouveau courant allait influer dans tout le Monde arabe sur les forces révolutionnaires, celles du Maghreb en lutte comme celles de Syrie, du Liban, de l'Irak, partout une sorte de reclassement s'opérait sur la base d'un nouveau nationalisme arabe, anti-féodal, anti-impérialiste, neutraliste, et jouissant de l'appui des masses populaires.

La Révolution arabe semblant prête à réaliser sur la voie de l'unite, des progrès que l'ancien nationalisme arabe n'avait pu faire : le processus d'unité amorcé en 1958 paraissait une étape décisive vers un but rapproché.

C'est alors que sona apparues les difficultés objectives à l'unité du Monde arabe : difficultés qui tenaient essentiellement aux structures économiques et sociales de chacun des pays arabes.

Sur le plan économique en effet, les résultats de l'agression et l'exploitation impérialistes sont les traits communs à tous nos pays. Mais à regarder de près, le mode de colonisation, la méthode du « colonisateur » sa façon d'assurer l'exploitation colonialiste du pays ont eu des répercussions profondes non seulement sur l'« organisation économique » (si l'on peut dire), mais sur toutes les structures sociales du pays : si bien que chaque région du Monde arabe, déjà originale du point de vue géographique (il y a autant de différence entre la Libye et le Liban, qu'il peut y en avoir entre le Syrie et la Somalie, le Maroc et l'Arabie Séoudite) s'est trouvé bouleversée par le colonialisme : chacun des pays a hérité, à son indépendance nationale, des structures économiques et sociales de la période coloniale : des structures modernes conditionnées par le pacte colonial et parfois par le peuplement européen, s'opposaient aux structures archaïques qui emprisonnaient la majeure partie de la nation, selon des modalités propres à chacune.

A mesure que se consolidait l'indépendance nationale, la souveraineté politique de chacun des Etats, une nouvelle différenciation s'opérait.

D'abord à l'intérieur de chaque Etat des clases sociales tendaient à se distinguer des forces nouvelles entraient en action : le fellah, le commerçant, le fonctionnaire, le militaire, le journalier, l'intellectuel, s'apercevaient que leur « nationalisme » commun avait un contenu social variable et très souvent différent.

---

[2] Nous avons longement étudié ses origines, son contenu et ses

---

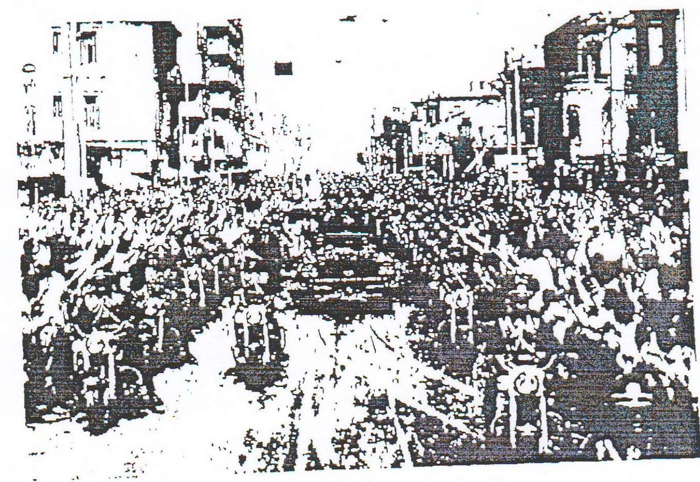
Elmoudjahid,"Nation Arabe et Révolution Algérienne",Opcit,P662.

الملحق رقم 08:

وسط الصورة الرئيس جمال عبد الناصر على يساره أحمد بن بلة،وعلى يمينه على التوالي:آيت أحمد الحسين،رابح بيطاط،محمد خيضر.



الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه في استقبال الاخوه
أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط بمطار الماظه



شعب مصر يخرج عن بكره أبيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل

فتحي الديب،**عبد الناصر وثورة الجزائر**،ط1،القاهرة،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،1974،ص576.

الملحق رقم 09 :

جمال عبد الناصر يصافح محمد خيضر وعلى يمينه أحمد بن بلة وعلى يساره آيت أحمد الحسين ورابح بيطاط.



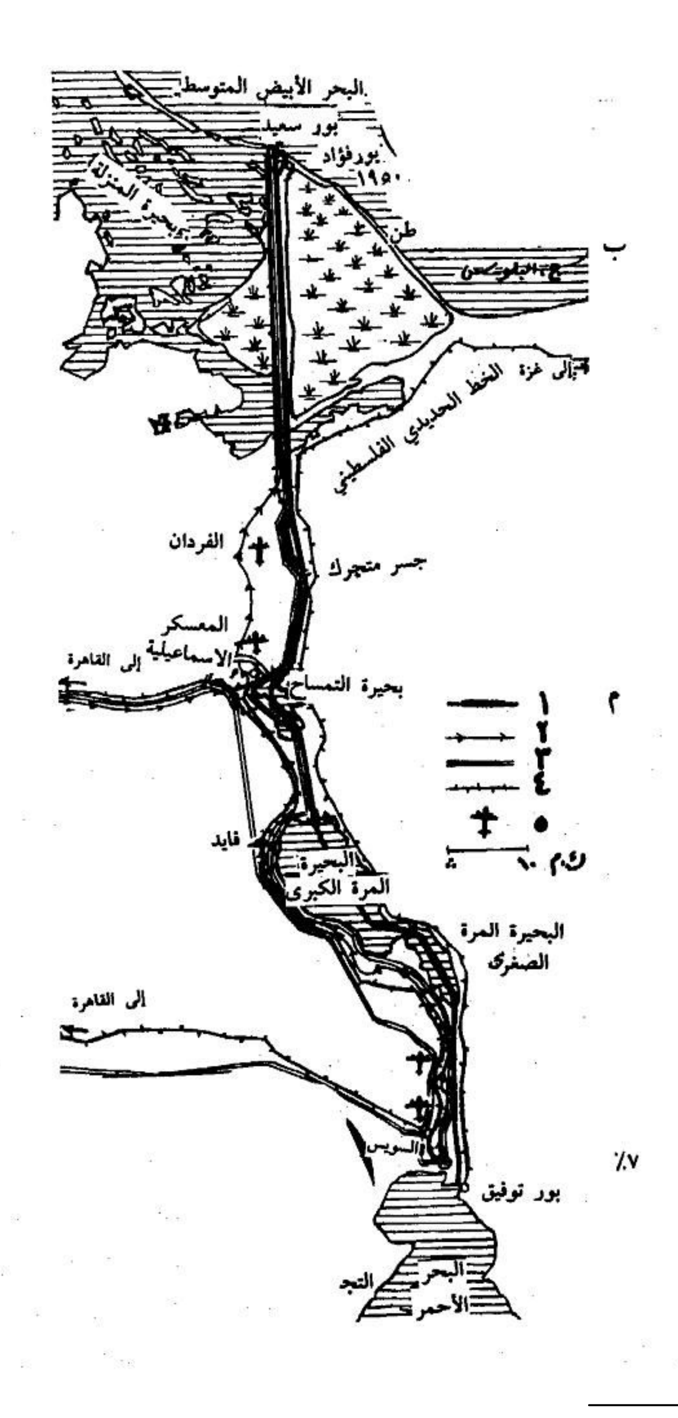
الرئيس عبد الناصر في صورة للذكرى بمنزله مع الاخوة الزعماء الجزائريين ليلة وصولهم الى القاهرة

الزعماء الجزائريين في زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبها بالود ليطوقوا بها أعناقهم

الديب،مصدر سابق،ص577.

الملحق رقم10:

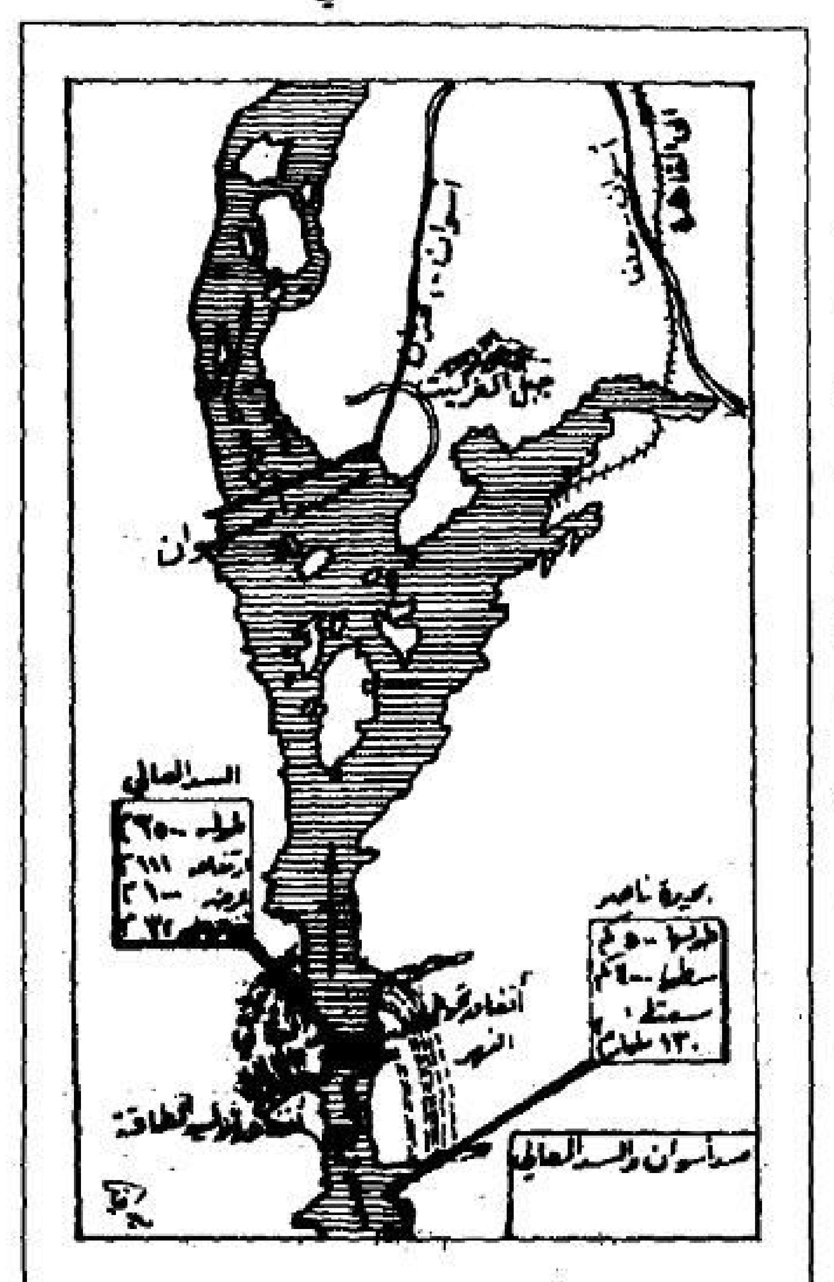
خارطة قناة السويس.



كمال موريس شربل،الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ،ط1،بيروت،دار الجيل ،1998،ص 312.

الملحق رقم 11:

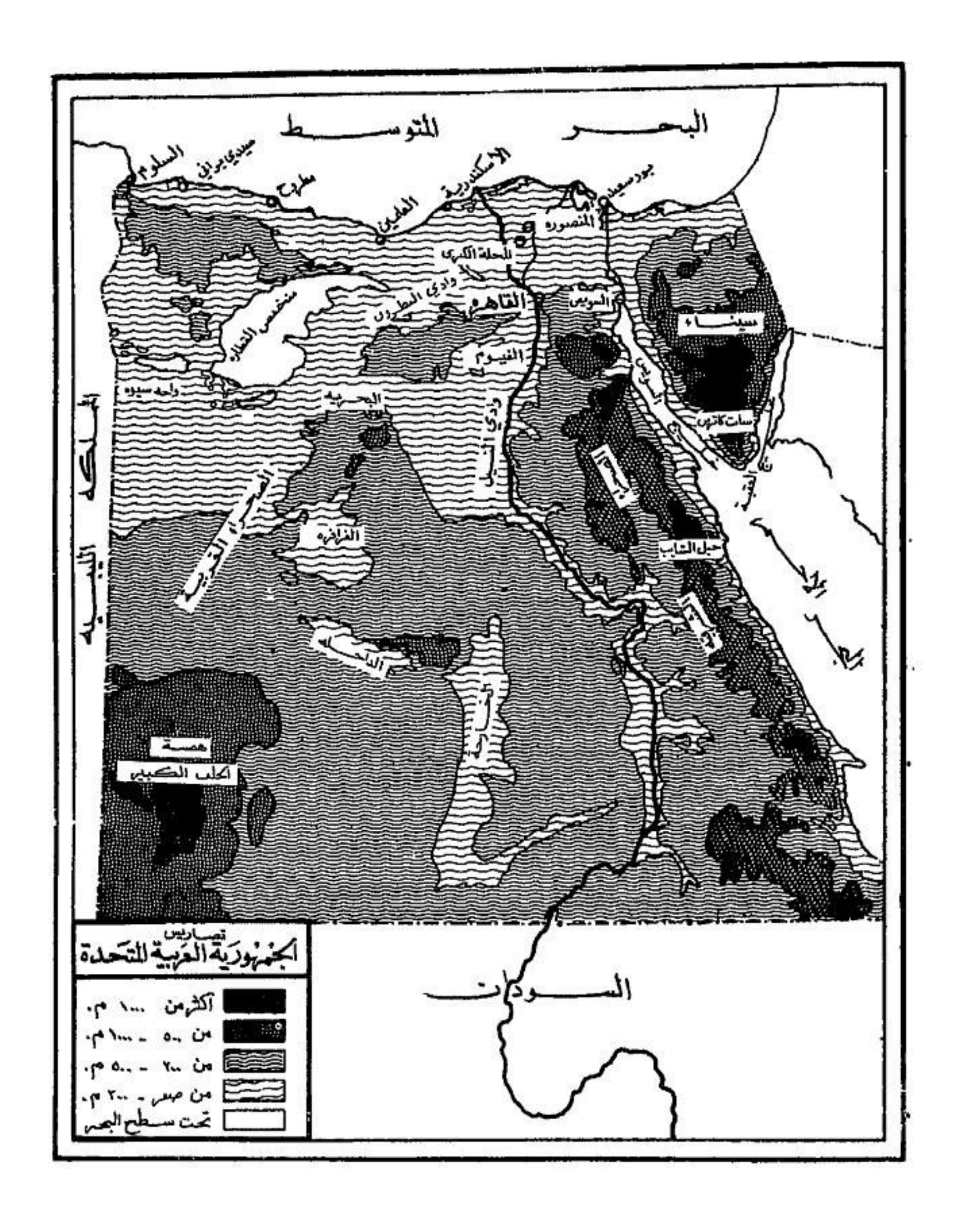
السد العالي



شربل ،مرجع سابق،ص 530.

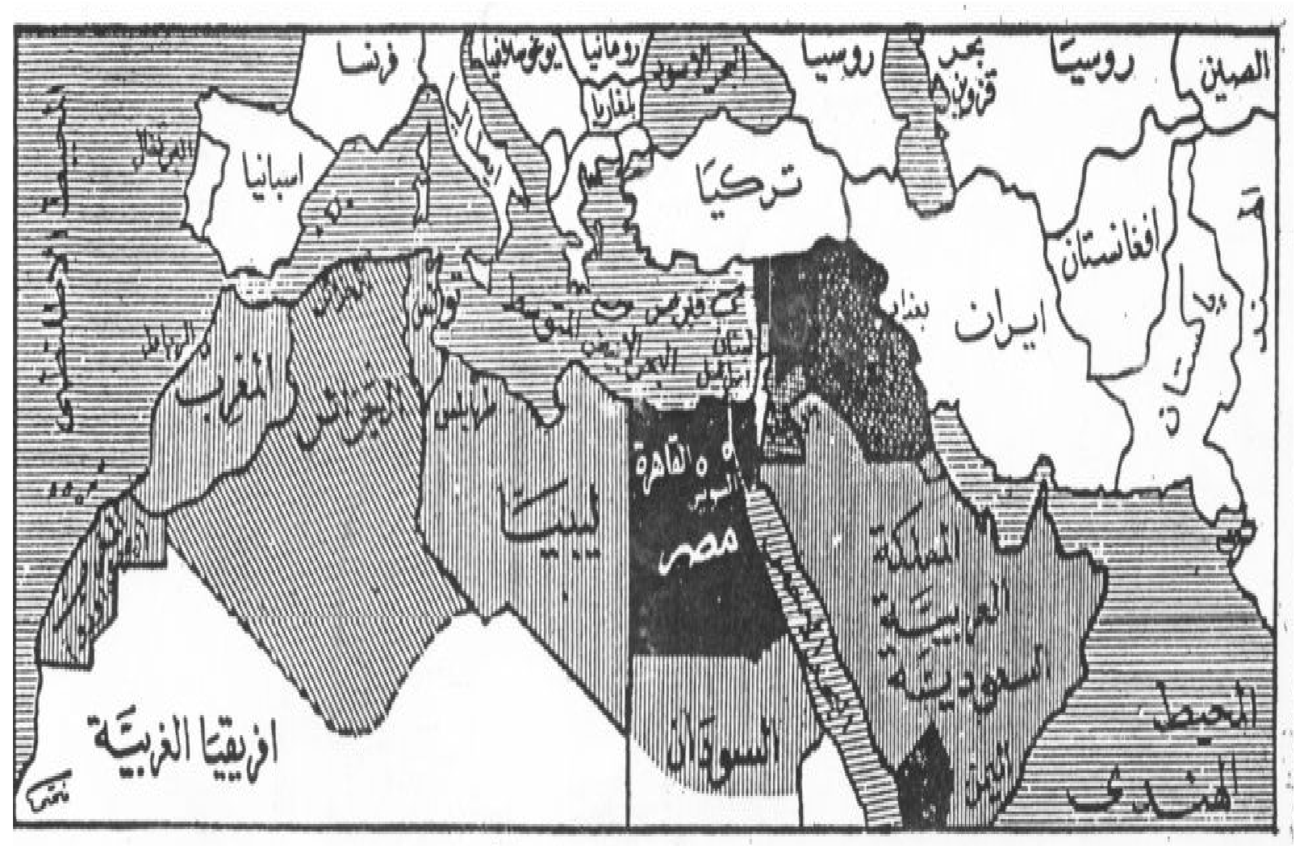
الملحق رقم 12:

خارطة الجمهورية العربية المتحدة.



شربل ،مرجع سابق،ص 437.

الملحق رقم 13:



٧٠ مليون عربي من بغداد الى الرباط : الوحدة العربية الجديدة

المجاهد،"القومية العربية بين ..."،مصدر سابق،ص3.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر:

1- جريدة المجاهد :

أ- أعداد جريدة المجاهد باللغة العربية :

1. بن طوبال لخضر ، "**سننتصر مهما كان ثمن الانتصار**" ،جريدة المجاهد، ع 3.
2. جريدة المجاهد " **ثورة العرب على المفاهيم المغلوطة**" ، ع3 ، 1958/08/28.
3. جريدة المجاهد " **من سوريا إلى الحزائر**" ، ع65 ، 1960/02/22.
4. جريدة المجاهد ، " **وحدة طبيعية تتحقق ، وحدود مصطنعة تتمزق**" ، ع 18، 1958/02/15
5. جريدة المجاهد ، " **بين قناة السويس و الجزائر** " ، ع 2 ،: جوان 1956.
6. جريدة المجاهد ، " **أحلام الاستعمار الفرنسي وخيبته** " ، ع 10 ، 1957/09/05
7. جريدة المجاهد ، " **الزحف الصاعد نحو الوحدة العربية الخالدة** " ع 19 ، 1958/03/01 .
8. جريدة المجاهد ، " **القومية العربية تنتصر على الغرب** " ، ع 27 ، 1958/08/27
9. جريدة المجاهد ، " **بطاقة ازدياد** "، ع 01 ، جوان 1956 .
10. جريدة المجاهد ، " **تحية إلى مصر الشقيقة بمناسبة 'يوم النصر'** "،ع23 ،1958/08/27.
11. جريدة المجاهد ، "**نظرة إلى العرب**"،ع 49، 1959/08/24.
12. جريدة المجاهد ، ع 37، 19سبتمبر 1958.
13. جريدة المجاهد ،" **الزحف العربي المقدس** "، ع27 1958/07/22.

14. جريدة المجاهد ،" **نظرة إلى العرب** " ، ع 49 ، 1959/08/24 .

15. جريدة المجاهد، " **الثورة الجزائرية و القومية العربية**" ،ع 64، 1960/01/22.

16. جريدة المجاهد،" **القومية العربية بين الأمس و اليوم** "،العدد 17، 1958/09/3 .

17. جريدة المجاهد،"**30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسب فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها** "، ع 22 ،1958/04/15 .

18. جريدة المجاهد،ع27، 1958/9/19.

ب- أعداد جريدة المجاهد باللغة الفرنسية :

19. El moudjahid"**Nation Arabe et Révolution Algérienne** ",Nº83, 19/07/1961.

20. El moudjahid,"**La Force Des Peuples**",Nº83,19/07/1961.

21. El moudjahid,"**Nation Arabe Et Pays Arabes**" ,Nº 89,16/01/1962.

22. El moudjahid,"**R.A.U:aide dans tout les domaines**",Nº83, 19/07/1961.

2- الكتب :

23. أحمد لطفي السيد،**صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصر 1907-1909** ، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ،1946.

24. باتريك سيل ، **الصراع على سوريا : دراسة للسياسة العربية 1954-1958** ، تر: عبده سمير ، فلاحة محمود ، ط1، بيروت ، دار الكلمة للنشر ، 1980.

25. باسل الكبيسي ، **حركة القوميين العرب**، ط 2، بيروت ، دار العودة ،ب د .

26. بشيشي أمين ، **دور الإعلام في معركة التحرر** ، جمعية أول نـوفمبر، الأوراس ،1994.

27. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر "1920- 1936** "،ج1،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984.

28. البيطار صلاح الدين ،"حول تجربة الوحدة بين مصر و سوريا" ، **القومية العربية في الفكر و الممارسة** ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 .

29. تمام عبد المالك ، **الإعلام خلال الثورة التحريرية** ، ملفات وثائقية ، الجزائر، وزارة الإعلام ، 1984.

30. توفيق نجيب ،**عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية**،مصر،مكتبة الكليات الأزهرية،1954.

31. الحصري ساطع ، **حول القومية العربية** ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1987 .

32. حمدي حافظ ، **ثورة 23 يوليو**، ط2 ، القاهرة، الدار القومية للطباعة و النشر ، 1965.

33. الحوراني أكرم ،**مذكرات أكرم الحوراني** ،ط1،القاهرة،مكتبة مدبولي، 2000.

34. الديب فتحي ، **عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، ط1 ، القاهرة ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، 1974

35. رياض محمود ، "حول تجربة الوحدة بين مصر و سوريا" ، **القومية العربية في الفكر و الممارسة** ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة

العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980.

36. صبحي حسن ، **اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952 ، أصولها و أبرز مظاهرها و إنجازاتها** ،ط1، القاهرة، دار المعارف ، 1965.

37. عفلق ميشيل ، **معركة المصير الواحد** ، ط3 ،بيروت ، دار الآداب، 1963.

38. عفلق ميشيل ،**في سبيل البعث** ،ط19، بيروت ، دار الطليعة، جوان 1976.

39. الفاسي علال ، **حديث المغرب في المشرق** ، ط1ا،القاهرة ، المطبعة العالمية ، 1956.

40. مالك رضا ، **الجزائر في ايفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**،تر: غضوب فارس ، بيروت ، دار الفارابي ، و المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، ط1، 2003 .

41. مالك رضا ، **ملفات وثائقية الإعلام خلال الثورة التحريرية المجاهد جهاز الثورة الإيديولوجي** ، الجزائر، وزارة الإعلام ،1984.

42. محمد عمران ، **تجربتي في الثورة**، ط1 ،بيروت، 1970 .

43. محمد مصطفى صفوت،**انجلترا و قناة السويس 1854-1956**،مصر،المكتبة التجارية الكبرى،1956.

44. هيكل محمد حسنين ،**قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة**،ط1،بيروت.

45. هيكل محمد حسنين ،**مالذي جرى في سوريا**،ط1، القاهرة، الدار القومية ، 1962.

قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

46. أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، ط3 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

47. ازغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**،الجزائر ،دار هومة،2005.

48. إلياس فرح ، **تطور الإيديولوجية العربية الثورية** ، ط 7، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، نوفمبر ، 1978 .

49. إلياس مرقص ، **الماركسية في عصرنا** ، ط2، بيروت ، دار الطليعة ، 1969.

50. بركات حليم ،"**مستقبل الاندماج الاجتماعي و السياسي في المجتمع العربي**" ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980.

51. بطرس سمعان ، **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين** ،ط2،القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م.

52. بيليايف إيغور ، بريماكوف إفغينيي ، **مصر في عهد عبد الناصر** ،تر عبد الرحمان الخميسي ، ط1، بيروت، دار الطليعة ، 1970..

53. توفيق محمد زكرياء ، **جمال الدين الأفغاني رائد حركة الإصلاح في العصر الحديث** ،الصفحة الالكترونية الحوار المتمدن ،العدد 2571،بتاريخ:2009/02/28.

54. جلال السيد حسين،**قناة السويس و التنافس الاستعماري الأوربي1883-1904**،مصر،الهيئة المصرية للكتاب ،1995.

55. الحجازي محمد طه ،**محمد فريد وجدي حياته و أثاره**،القاهرة،معهد البحوث و

الدراسات العربية ،1970.

56. حمدي احمد ، **الثورة الجزائرية و الإعلام** ، الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 .

57. حنفي حسن ، **عبد الناصر و قضية الصلح مع إسرائيل** ، ط1 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1980 .

58. الدجاني أحمد صدقي ، "**ملاحظات حول نشأة الفكر القومي العربي و تطوره**" ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980.

59. الدوري عبد العزيز ، "**التطور التاريخي للأمة العربية**" ،القومية العربية في الفكر و الممارسة ، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 .

60. زوزو عبد الحميد ، الهجرة **و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1939**،ط2،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

61. زيادة معن ، "**تقييم تجربة حركة القوميين العرب في مرحلتها الأولى**"، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980.

62. سعد الله أبو القاسم ، **منطلقات فكرية** ، تونس ،الدار العربية ، 1976.

63. صايغ أنيس ، **قضايا عربية**،ط1، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1980.

64. طلاس مصطفى ، **الثورة العربية الكبرى**، بيروت ، دار الشورى ، 1977.

65. عبد الرحمن عواطف ،**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة**

الثورة الجزائرية 1954-1962،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

66. عمار بن سلطان و آخرون ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.

67. عمارة محمد ، **رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث** ،ط1،القاهرة،دار الشروق،1984.

68. عويمر مولود ، **أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر** ،ط1، الجزائر، دار الخلدونية ، 2007.

69. لطيفة محمد سالم ، **أزمة السويس ، جذور ، أحداث ، نتائج 1954 -1956** ،ط1، الإسكندرية ،مكتبة مدبولي، 1996.

70. مرقص إلياس ،"**حول تجربة الوحدة بين مصر و سوريا**" ، القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 .

71. هلال علي الدين ، **السياسية والحكم في مصر**، القاهرة، المكتبة الأنجلو-مصرية ،1977.

72. هلال علي الدين ، "**تجربة الوحدة المصرية السورية**" ،القومية العربية في الفكر و الممارسة ،بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط2 ، 1980 .

73. يحي جلال ، **العالم العربي الحديث**،ط1،القاهرة ، دار المعارف ،1967

الكتب باللغة الأجنبية :

74. CHEURFI Achour, la classe politiques algérienne de1900 à nos

jours dictionnaire biographiques, casba,Editons,Alger,2001.

75. KADDACHE Mahfoud, histoire du nationalisme algérien, tom (S,N,D),Alger,1981.

76. LAHOUEL Badra,patriotes Algériens parcours individuels et destin collectif 1954-1962,Alger,edition dar el-gharb.

77. MOUBAYED, Sami ,Steel and Silk Men and Women Who Shaped Syria 1900–2000, Cune Press.2006.

78. PLANCHAIS Jean, Even Patrick et, la guéer d'algies dossier et témoignages découverte le monde , paris , 1980.

79. THEIS Laurent, la guerre d'Algérie ou le temps des méprises , Maspero , 1974.

80. ZIAUDDIN Sardar and Homi K. Bhabha, Skin, White Masks, France , Editions de Seuil, 1952.

المجلات و الملتقيات :

المجلات :

81. إحدادن زهير ، مع جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 168 ، جويلية 2006 .

82. ناصر محمد ، الصحافة العربية الجزائرية و الاستعمار الفرنسي ، **الثقافة** ، العدد 19 ، 1974.

83. مالك رضا ،دور الإعلام في الثورة الجزائرية ،**الثقافة** ،عدد مارس ، 1985 ،ص 12 .

الملتقيات:

84. دبوب محمد ، " **صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري في الأعلام و مهامه أثناء الثورة** ، ملتقى من تنظيم المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،24-25 سبتمبر 1996 ، الجزائر ، 1997.

الرسائل الجامعية :

85. بن مرسلي احمد ، **التطور الفني لمجلة المجاهد الأسبوعية ، 1962-1979** ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1982 .

86. تركماني عبد الله،**الوحدة المصرية السورية عام1958م و موقف الحزب الشيوعي منها**،رسالة ماجيستير،جامعة الجزائر،1981.

87. شرف الدين أحمد رضوان ، **مشروع الدولة – الأمة و العروبة عند النخب الجزائرية**،رسالة دكتوراه، الجزائر،2004 ،ص135.

88. الهادي عامر ، **الثورة الجزائرية و قضايا التحرر في افريقيا من خلال جريدة المجاهد 1954-1962**، مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر،2009،ص32.

الموسوعات :

1. الخوند مسعود ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، الجزء 10، لبنان ، 1997.
2. الزركلي خير الدين ، **الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين ، و المستشرقين** ، الجزء الثامن ، ط 15 ، بيروت، دار العلم للملايين ، ماي 2002.
3. القرص المضغوط "**تاريخ الجزائر 1830- 1962** " ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002 .
4. الكيالي عبد الوهاب ،«**موسوعة السياسة**» ، جزء2 ، ط 3 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1995 .